مختارات شعر

SELECTIONS/POETRY

TAQI MOHAMED AL-BAHARNA

تقيّ محمّد البحارنة

من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث



من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث

من عيون الشعر العربيّ: مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث / مختارات ـ شعر
تقيّ محمّد البحارنة / مؤلّف من مملكة البحرين
الطبعة الأولى ، 2013



المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص.ب 5460-11 ، هاتفاكس : 751438 / 752308 1 00961
التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
ص. ب: 9157، عمّان 11191 ـ الأردنّ،
هاتف 5605431 6 00962 / 5605432 6 00962 ، هاتفاكس 5685501 6 00962
e-mail : info@airpbooks.com
موقع الدار الإلكترونيّ: www.airpbooks.com
تصميم الغلاف والإشراف الفنّي:
سعيد ® عمّان ☎ 95297109 7 00962
خطوط الغلاف : **زهير أبو شايب**
الصفّ الضوئيّ : **المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر**
التنفيذ الطباعيّ : **ديمو برس / بيروت ، لبنان**

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامّة: د. ع. 10131 / 2012
رقم الناشر الدوليّ: ISBN 978-99901-548-3-2

مختارات/شعر
SELECTIONS/POETRY

تقيّ محمّد البجارنة

من عيون الشعر العربيّ

مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث



للتواصل مع المؤلف
ص. ب : ١٧٩ المنامة - مملكة البحرين

Email: tmalb1@yahoo.com

الإهداء

إلى روح شاعر البحرين الأستاذ إبراهيم العريّض ..
إلى الجيل الجديد ..
وإلى الأساتذة والمربّين ..
وإلى كل من يهيم بالشّعر الجميل ..

أهدي هذه المختارات من الشّعر العربي .

هذه المختارات

بقلم : أ .د . محمد جابر الأنصاري

الأستاذ تقي محمد البحارنة أديب متمكن شعراً ونثراً وقد قرأت له ، أول ما قرأت ، مقالاً نثرياً في «صوت البحرين» منتصف الخمسينيات من القرن الميلادي المنصرم ، وهذا ما ذكرته في كلمتي الموجزة عنه في مناسبة تكريمنا له بمركز عيسى الثقافي . وقد شرفني حينئذ بطلب أن أكتب مقدمة لهذه المختارات الشعرية الجميلة .

وللأمانة فلا بد أن أذكر بداية رأيي في شعرنا العربي . إنني أعتقد أن عبارة «الشعر ديوان العرب» عبارة انتحارية . فالتعامل مع واقع العالم شعراً بمثابة عملية انتحار . وقد تجاوز العالم الحديث مسألة العواطف (التي تحكم الشعر) وصار يعبر عن رؤى العقل نثراً ، وأستغرب من كبار المثقفين العرب الداعين لتأسيس شعر عربي جديد ، لماذا لا ينادون أولاً بتأسيس نثر عربي جديد؟ ما لم يحدث هذا التطور الأدبي ، وتدخل أمتنا عالم العقل وما يتطلبه من صياغات نثرية ، فإننا سنبقى في عالمنا القديم نجتر الشعر وننظر إلى واقع العالم بنظرة شعرية ، عاطفية ، تبعدنا عن ذلك الواقع !

لكنني أعتقد ، أيضاً ، إن الشعر ملكة جمالية إنسانية لا يستغني عنها الإنسان في حياته ، بشرط ألا تكون معياراً لنظرته إلى واقع العالم . لن يستغني الإنسان عن الشعر ، مهما أسرف في رؤى العقل ، ومهما تعددت زياراته إلى القمر في ظل فتوحات العلم .

وعندما يفرغ الإنسان من تأمله العقلي ، يلجأ إلى الشعر في مخاطبة

الحبيبة والطبيعة والكون بأسره . من هنا الاحتفاء بالشعر والشعراء ، وبهذه المختارات الشعرية الجميلة .

والجدير بالذكر ، ملاحظة نقدية ، لاحظتها من دراستي للأدب العربي والأدب الإنساني المقارن ، وهي أن الأديب إما يبرع في الشعر أو في النثر ، ولو حاول الانتقال مما برع فيه ، إلى الفن الآخر ، تعثر وجاء بنموذج لا قيمة له .

وقد خرق الأستاذ تقي محمد البحارنة قاعدة التخصص إمّا شعراً أو نثراً . . . فقد كتب في الفنين . والبعض يراه ناثراً فحسب ، والبعض الآخر لا يطرب إلا لشعره .

وثمة مساحة مشتركة بيننا وهي حبنا وتقديرنا لشاعر البحرين الكبير الأستاذ إبراهيم العريض «الذي واصل كتابة مقالات صحفية بعنوان (منزلة الشعر بين الفنون) ثم أصدر كتاباً قيماً بعنوان (الشعر والفنون الجميلة) حافلاً بالنماذج الشعرية في كل فن من تلكم الفنون الجميلة . . . ومعروف عن الأستاذ العريض ذوقه الشعري الجميل ، وعلى يده وبتشجيع منه تخرج شعراء عديدون لاسيما في موطنه البحرين . . . فاستحق إهداء هذا الكتاب إلى روحه الطيبة» . كما يكتب الأستاذ تقي تقدمةً منه لهذه المختارات الجديرة بالاهتمام .

فهذه الأشعار اختارها المؤلف خلال «رحلة العمر» ولم يجلس إلى طاولة ويختارها ، كما فعل آخرون .

وفي تقدمته لهذه المختارات – وكأنه يرد على القائلين بهامشية الشعر في الحياة الإنسانية ، نراه يقول : «حينما يكون الشعر جميلاً ، أنه يأخذ موضعه من القلب ، والقلب لا يخضع للموازين» .

فذلك صحيح . وهو رد على «مدرسة العقل» .

وهذه المختارات الشعرية الجميلة بين يدي القارئ ، وستكون مرجعاً لمن يريد التعرف على الذوق الشعري لدى تقي البحارنة ، لكني أتمنى أن يطلع القارئ على ما كتب من نثر ، ففيه جمال ، وفيه التقاط للمح إنسانية ، كما في كتابه (أوراق ملونة) .

وأعتقد أن صدور هذه المختارات ، في هذه المناسبة : «المنامة عاصمة الثقافة العربية» التي نقدر لوزيرة الثقافة البحرينية الشيخة مي بنت محمد بن إبراهيم آل خليفة ، جهدها في سبيل إعلانها وتنظيمها ، ما هو إلا دليل آخر على غنى هذا البلد بالأدباء والشعراء . فتحية للأستاذ تقي البحارنة ، صاحب هذه المختارات الجميلة ، وللشيخة مي بنت محمد بن إبراهيم آل خليفة وزيرة الثقافة البحرينية صاحبة الجهود العديدة في مجال إحياء التراث الوطني لمملكة البحرين . . . والله من وراء القصد .

أ.د . محمد جابر الأنصاري

المقدّمة

تعددّت جهود الأدباء والشعراء والناشرين في وطننا العربي في مجال جمع المختار من اشعار العرب ، بدأ بحماسة أبي تمام والبحتري وما جاء قبلهما ، إلى مختارات الأستاذ إبراهيم العريض المعنونة «من الشعر الحديث» ومن لحق به في هذا المضمار حتى يومنا هذا . . وقد وضعت ملحقاً لهذا الكتاب بأسماء أهم تلك المختارات الشعرية لفائدة القارىء الكريم .

أما في هذا الكتاب ، فقد اخترت من الشعر العربي ما حسبته في ذوقي شعراً جميلا دوّنت معظمه في أوراق متناثرة خلال رحلة العمر منذ الصغر وإلى اليوم ، حين حسبتها قد أينعت وحان قطافها . وقد أكملت تلك المختارات الشخصية بما تيسر قطافه من بقية كتب الأشعار . لهذا فليس من المستبعد أن يجد القارىء في هذه المختارات قصائد وأشعاراً لم يسمع بها من قبل ، وشعراء ليست لهم دواوين شعر متداولة .

وقد رتبت تلك المختارات من الأشعار في مجموعات متّفقة في موضوعاتها بحسب التسلسل التاريخي ؛ لكي يكتشف القارىء بنفسه اختلاف رؤية كل شاعر وأسلوبه مع تطور الأزمان واختلاف الظرف والمكان ، على أن يكون الجمال الشعري هو القاسم المشترك في تلك المختارات . . . بحيث يكون أقرب إلى النفس وألصق بالمشاعر الإنسانية النبيلة . وإذا كان القارىء ممن يعنى بدراسة الأساليب الشعرية ، فسيجد في تلك النصوص مجالاً خصباً لمقارنة اساليب التعبير ، وجموح الخيال ، وتقّلب المناخ الذي يتنفس فيه الشعراء على مدى العصور .

يحتوي هذا الكتاب على مختارات من الشعر العربي الجميل ، خلال فترة

تمتد من العصر الجاهلي حتى وقتنا هذا .

بعض تلك المختارات قصائد كاملة أو شبه كاملة ، وبعضها مقتطفات . ومن البديهي أن الشعر العربي الجميل ، على امتداد تاريخه الطويل الذي يتجاوز ألفا وسبعمائة سنة ، لا يمكن أن يستوفيه كتاب واحد . . فاقتضت الضرورة الاقتصار على نماذج يسيرة منه . واقتضت الضرورة أيضا اختصار بعض أبيات من القصائد من تسلسلها الأصلي بما يتناسب مع المواضيع التي جاء بها التبويب ؛ أو لخشونتها أحيانا ، أو لكونها أحيانا لا تعبر عن قيم إنسانية .

وقد اكتفيت بالنماذج التي تيسر لي الاطلاع عليها ، مع العلم أن في ذلك حرماناً يقتضي الاعتذار . . لكثير من الشعراء البارزين القدامى منهم والمحدثين في أقطار المشرق العربي ومغربه . . وأندلسه ومن سواهم في أقطار العالم ، للأسباب التي ذكرتها . وبإمكان القارىء المتتبع الذي يوجه اهتمامه للنصوص الأصلية الكاملة أن يجدها في مظانها الأصلية ومراجعها المعروفة . . وذلك استيفاء للأمانة العلمية والأدبية .

كما أني ضربت صفحا عن أشعار وقصائد المديح والهجاء والفخر والرثاء وأشعار المناسبات ، واقتصرت على مواضيع أخرى يتجّلى فيها الشعر الجميل أكثر من غيرها .

يتردد كثيراً القول بأن الشعر هو الفن الجامع للفنون الجميلة . . في الشعر فن الغناء إذ لا غناء بلا شعر . .وفي الشعر تجد الموسيقى والنغمات المتناسقة في التفعيلات والقوافي والأوزان ، ومن الشعر ما يشبه النحت والتصوير وما يصلح للتمثيل على المسرح ، كما تجد في الأشعار أبياتا راقصة تهتز لها طرباً . . . وفنوناً أخرى تحرّك العاطفة مما لا تجده في سائر الفنون .

ومن أواخر الذين أكدوا هذا القول ودافعوا عنه وأفردوا له المقالات والكتب هو شاعر البحرين الأستاذ إبراهيم العريض ، الذي واصل كتابة مقالات صحفية بعنوان (منزلة الشعر بين الفنون) ثم أصدر كتابا قيما بعنوان (الشعر والفنون الجميلة) . . حافلاً بالنماذج الشعرية في كل فن من تلكم الفنون الجميلة . .

ومعروف عن الأستاذ العريض ذوقه الشعري الجميل ، وأن على يده وبتشجيع منه تخرج شعراء عديدون ، لاسيما في موطنه البحرين . . فاستحق اهداء هذا الكتاب إلى روحه الطيبة .

وقد يلاحظ القارىء الكريم أنني أقللت بعض الشيء من مختارات الشعر الحديث ، وذلك بسبب سهولة تناوله وقرب أيامه ، وانتشار دواوين الشعر الحديث لتكون في متناول المهتمين . . لكنني لم أبخل عليه . . ووجهت اهتمامي لحاجة طلاب المدارس ومدرسي الأدب العربي وعامة الناس . للتعرف على نماذج من الشعر الجميل ليست عويصة ولا مستعصية على الفهم ، وخاصة من الشعر الجاهلي والقديم الذي انصرف معظم الناشئين عنه لصعوبته وامتلائه بأسماء المواضع والقبائل والكلمات القاموسية .

***

وبعد - فلقد تنوّعت أحكام الأقدمين ونظريات المحدثين حول العناصر الفنية الواجب توافرها في تقييم الشعر الجميل . . واجتمعوا على أن الذوق الشعري هو أهمّها عند الأختيار . حينما يكون الشعر جميلاً فإنه يأخذ موضعه في القلب ، والقلب لا يخضع للموازين . . وحينما يكون الشعر جميلاً فهو يأخذ بالألباب ويستولي على السمع والبصر والفؤاد ، وتراه يتغلغل في النفس دون خوف من حاجب ولا أذن من رقيب .

أما أنا . . . فتتراءى لي مختارات الأشعار عموما وكأنها باقات من الزهور مختلفة الألوان ، ينظمها الأدباء والشعراء حسب أذواقهم الفنية لتزدهر بأريجها وألوانها رفوف المكتبات وأفئدة القارئين ، تنشر العطر وتغذي الروح وتصقل الملكات . . . وفي أحيان أخرى تبدو لي وكأنها كنوز انسانية من الفكر والعواطف وتجارب البشر تنثر جواهرها بين الناس فتثير فيهم الدهشة والأعجاب ويغمرهم الفرح وتستولي عليهم مشاعر الأبداع وأحلام اليقظة والمنام . . . وأما عند المغرمين بروائع الكلم وسحر البيان ورقة المشاعر ودقة التصوير وجمال الكون . . فهي تستفزّهم للإيمان بعظمة الخالق ، هاتفين لجلاله خاشعين : الله

أكبر وسبحان الله . . أو كما قال شاعر متأمّل :

أَقَّدّس الحسن وما أبصرت

عيناي إلاّ قبساً من سناه

***

على أنني لا أزعم أن أزهار باقتي هي الأجمل والأكثر عطرا . . . أو أن كل ما جاء في هذه المختارات الشعرية يتمتع بكمال الذوق الشعري وجودة الاختيار ففي ذلك إجحاف لأذواق فنية أخرى تعلو على ذوقي . . فليس كل مجتهد مصيباً . وعسى أن أكون مصيبا فيما اخترته من كنوز الشعر لأنشرها بين الناس كما فعل من جاء قبلي ، وكما سيفعل آخرون من بعدي . . . والله وليّ التوفيق . .

تقي محمد البحارنة

مايو ٢٠١٢

فهرست

الفصل الأول

الحب



الشوق



الحنين



يحـــنّ فـؤادي من مـــخـــافـة بينكـمٍ
حنين المزَجىّ . . وجـــهـــةً لا يريدها

(عبدالله ابن الدمينة)

شكوى

إلى اللّه أشكو ثم أشكو إليكما
وهل تنفع الشكوى إلى من يزيدها
حزازات حب في الفؤاد وعبرة
أظلّ بأطراف البنان أذودها
يحنّ فؤادي من مخافة بينكم
حنين المزجّي وجهةً لا يريدها

* عبدالله بن الدمينة

الوجد

فــمــا وجــد ملواح مــن الهــيم حلــّئت
عن المـاء حـتى جــوفــهــا يتــصلـصلُ
تحــوم وتغــشــاهــا العــصيّ وحــولهـــا
أقــــاطــع أنـــعـــام تـــعـــلّ وتنـــهـلُ
بـأعـــظـــم مـنــي غــلّــة وتـــعــطـفـــاً
إلــى الـوِرد . . إلاّ أنــنـي أتـــجـــــــمّــلُ

* أعرابي

روعة الذكرى

وإنـــيَّ لتـعــرونـــي لـذكـــراك روعـــة
لـهـــا بـيـن جــلـدي والـعـــظـام دبـيـبُ
ومـــــــا هو إلا أن أراهـــا فـــــــجـــاءَة
فـأبْــهــتَ حـــتـى لا أكـــاد أجـــيـبُ
وأصـــــــرف عن رأيـي الذي كنت أرتأي
وأنسـى الـذي أعـــددت حين تـغـــيـبُ
ويـضــمــر قـلـبــي عـذرهـا ويـعـيـنـهـا
عليـــه فـمـــا لـــي في الـفـؤاد نصـــيبُ
حـلـفـت بـرب الّـراكــــعــين لـربّـهـم
خـشـــوعـــاً ، وفـوقَ الراكـعين رقـيبُ
لـــئـــن كـــان بـرد المـــاء حـــرّان صـــادياً
إلـيّ حـــبـــيـــبـــا إنّـــهـــا لحـبـــيـبُ

* عُروة بن حزام

* جاهلي أدرك الإسلام

هوى ناقتي

هوى ناقـــتي خلفي وقـّدامي الهـــوى
وإنّـــي وإيـّــاها لُمـــخـــــتـــلـــفـــــانِ
تحـنّ فـتـُـبـدى مـا بهـا مـن صـبـابـةٍ
وأخــفي الذى لولا الأسى لقــًضــاني
فــيـا كـبـــدَيْنـا أجـمــلا إن وجـدتـمـا
بأهل الــحـــمـى مـا لـمٍ تجـد كـــبـدانِ
إذا كــبــدانـا خــافـتــا وشك نـّيـــة
وعــاجل بـيــنٍ ظـلــّتـــا تـجـبـــانِ

* عروة بن حزام العذري

سلبت عظامي

سلبتِ عظامي لحمَها فتركتِها
مجرّدة تضحى إليكِ وتخصرُ
وأخلَيتِها من مخّها فتركتها
أنابيبَ في أجوافها الريحُ تصفرُ
إذا سمعتْ باسم الفراق تقعقعت
مَفَاصِلُها من هولِ ما تتنظّرُ
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري
بيَ الضُّرَّ إلا أنني أتستّرُ
فما حيلتي إنْ لم تكن لكِ رحمةٌ
عليَّ ولا لي عنك صبرٌ فأصبرُ
فوالله ما قصّرتُ فيما أظنّه
رضاكِ ولكّني محبٌ مكفّرُ

* الحارثي

* شاعر قديم

غربة ونزوح

أفــي كــل يــوم غــربــة ونــزوحُ
أمــا للـثّـوى مــن (ونيــة) . . فــتــريــحُ
لـقــد طلّـح الـبين المشتّ ركــائبي
فــهــل أريــنّ الـبــيــنَ . . وهو طـليــحُ
وأرّقني بالــريّ صــوت حــمــامــة
فنحتُ . . وذو الشّــجــو الغــريبُ ينوحُ
على أنهـــا ناحت ولم تـذر عــبــرةً
ونـحــتُ وأســراب الـدمــوع ســفــوحُ
وناحت وفــرخـــاها بحــيث تراهم
ومــن دون أفــراخي مــهــامــه فــيــحُ

* عوف بن محلم السعدي

* شاعر من العصر القديم

شوق الحمامة

و مـا هـاج هـذا الشـوق إلا حـمـامـةٌ
دعت سـاق حـرٍّ تـرحـة فـتـرنّما
مـطّوقـة خـضـبـا تـسـجّع كـلمّا
دنا الصـيـف وانجـال الربيع فـأنجـمـا
مـحـلات طوقٍ لم يـكـن بـتـمـيـمـةٍ
ولا ضـرب صـواغ بـكـفّـيـه درهمـا
تـغـنّت على غـصنٍ عـشـاءً فـلم تـدع
لنائحـةٍ فـي نـوحـهـا مـتـلـوّما
إذا حـرّكـتـه الريـحُ أو مـال مـيلة
تـغـنّـتْ عـلـيـه مـائلا ومـقـوّمـا
عـجـبت لهـا أنّـى يـكـون غـنـاؤها
فـصـيـحـاً و لـم تفـغـرْ بمنطقـهـا فـمـا
فـلـم أر مـثـلي شـاقـه صـوت مـثـلـهـا
ولا عـربيّـا شـاقـه صـوتُ أعـجـمـا

* حميد بن ثور الهلالي

* شاعر قديم

وجد أعرابية

ومــا وجـد أعــرابيــة قــذفتْ بهـا
صـروف النوّى من حـيث لم تك ظنّتِ
تمنّت أحـاليبَ الرّعـاة وخـيـمـة
بنجـدٍ فلم يُقـدر لهـا مـاً تـمنّتِ
إذا ذكـرت مـاء العُـذيب وطيـبـه
وبردَ حـصـاه آخـر اللّـيل أنّتِ
لـهـا أنّـة عـنـد الـعـشـاء وأنّـة
سـحـيراً ولـولا أنّتـيـهـا لجُـنّتِ

* عبدالله ابن الدمينة

* شاعر من العصر الأموي الأول

لمّا نزلنا

ولما نـزلـنـا مـنـزلاً طـلـّــه الـنـّــدى
أنيــقــاً وبســتــانا من النوّر حــاليــا
أجّـــــد لنا طيب المكان وحــــسنه
مُنىً . . فـتــمنيّنـا فكنتِ الأمــانيــا

* أبو بكر الزهري

* شاعر قديم

يقولون

يقــولــون : لو عــزّيت قـلبـك لا رعــوى
فــقلت : وهــل للعــاشــقين قـلـوب

* مجالس ثعلب

فواكبدي

فــواكــبــدي من شـّدة الشــوق والأسى
ووواكـــبـــــدي . . إنــّي إلــى الـلـه راجعُ
نـهـــاري نـهـــار الناس حـــتى إذا دجى
بي الليل . . هزّتني إليكِ المضــــاجعُ
لـقـد ثبـتـتْ بـالـقـلب مـنكَ مــودةٌ
كــمـا ثبــتت بالـرّاحـيتن الأصـابـعُ

* قيس بن ذريح

* من العصر الأموي

***

أعــدّ الـلّـيـالي ليـلـةً بـعــد لـيـلـة
وقـد عـشت دهـراً . . لا أعـدّ اللّيــاليـا

* قيس ابن الملوح

***

تكـاد يـدي تندى إذا مـا لـمـسـتــهـا
وينبت في أطرافـــهـــا الـورق الـنضـــرُ

* قيس بن ذريح

***

ومما شجاني

ومما شـــجـــاني أنـهـــا يوم أعــــرضت
تولّت ومـــاء العين في الجـــفن حـــائرُ
فلـمّـــا أعـادت مــن بـعــيـد بنـظـرة
إلـــيّ الـتـــفـاتـا . . أسـلـمـتـهُ المحـــاجـرُ

* جميل بثينة

وادي المياه

ألاَ لا أرى وادي المـــيـــاهِ يُـثـيـــبُ
ولا الـنفْسُ عـنْ وادي المـيــاهِ تَـطِـيــبُ
أُحِـــبُّ هـبــوطَ الـوادِيَـيـــنِ وإنـــني
لُمـســتـهـتــــرٌ بالواديَـيْـنِ غــريــبُ
أحــقّــا عـــبــادَ اللّــهِ ، أنْ لسْتُ وارداً
ولا صـــــــادراً إلا عــلـــيَّ رقـيــبُ
ولا زائِـراً وحــدي ولا فــي جَــمــاعَــة
مِنَ النَّــاسِ إلا قــيــل أنــتَ مُــرِيــبُ
وَهَلْ ريبَــةٌ فــي أنْ تَـحِـنَّ نَجـيـــبــة
إلــى إلْفـــهــا أو أن يَـحِـنَّ نَجـيــبُ
وإنَّ الـكَثـيـبَ الفـرْدَ مِنْ جـانِبِ الحِـمى
إلــيَّ وإنْ لـم آتِـهِ لحـــــبـيــبُ

* ابن الدمينة

* من العصر الأموي

صبا نجد

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجداً على وجدِ
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فنن غضّ النبات من الرنّدِ
بكيتَ كما يبكي الوليد ولم تكن
جليداً وأبديتَ الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا
يَملّ وأن النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يشفَ ما بنا
على أن قرب الدّار خير من البعدِ
على إن قرب الدار ليس بنافع
إذا كان من تهواه ليس بذي عهدِ

* عبدالله بن الدمينة الخثعمي

* من العصر الأموي

البانة الغناء

سلي البـــانة الـغـنّاء بالأجَـــرع الذي
به البـــان هل حـــيّـــيتُ أطلال داركِ
وهل قـــمتُ في أطلالـهن عـــشـــيـــة
مـقـام أخـي البـأسـاء واختـرتُ ذالك
وهل هملت عـــيناي في الدار غُـــدوة
بـدمع كنظـم اللؤلـؤ المتـــهـــالكِ
أرى الـنـاس يـرجـــون الـربـــيع وإنما
ربيـــعي الـذي أرجـــو نوال وصـــالكِ
أرى الـنـاس يخـــشـــون الـسنين وإنما
سنِيّ التي أخـشـى صـروف احـتـمـالكِ
لئن ســاءني أن نـلتـني بـمـــســـاءة
لـقـــد سـرّني أنّي خـطرتُ بـبـــالكِ
ليـهنك إمسـاكي بكفّي على الحـشـا
ورقـراق عـــيـنـــي رهبـــة من زيالكِ

* ابن الدمينة

* من العصر الأموي

أيام الحمى

وكـنـت أذود الـعـين أن تـرد الـبـكـا
فـقـد وردت مـا كنت عنه أذودها
خليليّ مـا بالعـيش عـيبٌ لو أنّنـا
وجـدنا لأيّام الحـمى من يعـيـدها
ولي نظرةٌ بعـد الصّـدود من الجـوى
كنظرة ثكلى قـد أصـيب وليـدهـا
هل اللّه عـاف عن ذنوبٍ تسلّفت
أم اللّه إنْ لم يعف عنهـا يعـيـدهـا

* حسين بن مطير

ليلي

وعَلَّقتُ لَيْلَى وهْيَ غِـرٌّ صَـغِـيرَة
ولم يَبْدُ لِلأتراب من ثَدْيها حَـجْمُ
صَـغِـيرَيْنِ نَرْعَى البَـهْمَ يا لَيْتَ أنَّنَا
إلى الآن لم نكبر ولم يكبر البَـهمُ

* مجنون ليلى

أكذّب طرفي

أكـــذّبُ طـرفي عنك في كل مـــا أرى
وأســمع أذني منك مـا لـيس تــســمعُ
فـلا كـبـدي تـبـلى . . ولا لك رحـمـة
ولا منك إقــصــار ولا فــيـك مـطـمعُ
لقــيــتُ أمـورا فــيـك لم ألـق مــثلهـا
وأعــظــم مــمــا فــيــك . . مـا أتــوقع
فـــــلا تـســألــيــني في هـواك زيادة
فــأيــســـره يــدُمــي . . وأدناه يــدُمــعُ

* بكر ابن النطاح الحنفي

* شاعر من العصر الأموى والعباسي

وتلفتت عيني

وَلَـقَـــــدْ مَـــرَرْتُ عَـلـى دِيَـارِهِـــمُ
وطـلـولـهـــا بـيـــد الـبـلـى نـهـــبُ
فـــوقـــفـت حـــتـى ضجّ من لغب
نضـــــوي ولجّ بعــــــذلي الـرّكـبُ
وَتَلَفّـــتَتْ عَـــيني ، فَـمُــذْ خَـفِـيَتْ
عـــنـهـــــا الـطـلـول تـلــفّـت الـقـلـبُ

الشريف الرضي
من العصر العباسي

عيون المها

عـيـون المهـا بـيـن الرصـافـة والـجـسـر
جلبن الـهـوى من حـيـث أدريَ ولا أدري
خـلـيـلـيّ مـا أحـلى الـهـوى وأمـرّه
أعـرّفـنـي بـالـحلـو مـنـه وبـالـمـرِّ !
كـفـى بـالـهـوى شـغـلاً وبالشـيـب زاجـراً
لـو أن الـهـوى مـمـا يـنـهـنـه بـالـزّجـرِ
بـمـا بيـنـنا من حـرمـة هـل عـلمـتـمـا
أرقّ من الشكوى وأقـسـى من الهـجـرِ ؟
وأفـضـح مـن عـيـن المـحـب لسـرّه
ولا سـيـمـا إن أطلـقـت دمـعـة تـجـري

* علي بن الجهم

* من العصر العباسي

ودّع الصبر

ودّع الــصــبــــــر مــحــب ودعّــكْ
ذائع من ســـرّه مــا اســــتــودعــكْ
يـقــــــرع الــسنّ علـى أن لـم يـكـن
زاد فـي تـلـك الخطـى إذ شـــيّــــعكْ
يــا أخــا الــبـــــدر سـنـاءً وسـنــى
حـــفـــظ الـلـه زمــــانــاً أطـلـعكْ
إن يــطـل بـعــدك لــيــلــي فــلـكـمْ
بــتّ أشـكو قــصــــر اللّيل مـــعــكْ

* ولادة بنت المستكفي

* من العصر الأندلسي

ليل العاشقين

ليالـيَّ بعد الظاعنين شكولُ
طوالٌ وليل العاشقين طويلُ
يبنّ لي البدر الذي لا أريده
ويخفين بدراً ما إليه سبيلُ
وما عشت من بعد الأحبّة سلوةً
ولكنّني للنّائبات حمولُ
وإنّ رحيلاً واحداً حال بيننا
وفي الموت من بعد الرّحيل رحيلُ
إذا كان شمّ الرّوح أدنى إليكم
فلا برحتني روضةٌ وقبولُ
وما شرقي بالماء إلا تذكراً
لماءٍ به أهل الحبيب نزولُ
يحرّمه لمعُ الأسنّة فوقه
فليس لظمآنٍ إليه وصولُ
أما في النجوم السائرات وغيرها
لعيني على ضوء الصباح دليلُ
ألم يرَ هذا الليل عينيك رؤيتي
فتظهر فيه رقّة ونحولُ
لقيت بدرب القلّة الفجر لقيةً
شفتْ كبدي واللّيل فيه قتيلُ
ويوماً كأن الحسن فيه علامة
بعثت بها والشمس منكِ رسولُ

* أبو طيب المتنبيّ

* شاعر سيف الدولة الحمداني-العصرالعباسي

عصيّ الدمع

أراك عـصيّ الدمع شـيـمـتك الصّـبـرُ
أمـــا للــهــوى نهيٌ عليــك ولا أمــرُ
نعــم أنــا مــشــتــاق وعــنــديَ لوعــة
ولــكنّ مــثلــى لا يذاع لــه ســـــرُّ
إذا اللّيل أضــواني بسطتُ يد الهــوى
وأذللــتُ دمــعــاً مــن خــلائـقــه الكبـرُ
تـكاد تـضيُ الــنار بــيــن جــوانحــي
إذا هــي أذكــتــهــا الصــبــابة والــفكــرُ
مـــعلّــلتــي بالــوصــل والــمــوت دونــه
إذا متّ ظمــآناً . . فــلا نــزل الــقــطــرُ
وقـــالت لقـــد أزرى بك الدهــر بعــدنــا
فــقلت مــعــاذ الله . . بل أنت لا الدهــر

* أبو فراس الحمداني

* العصر العباسي

حببتك قلبي

حـــبـــبـــتك قلبي قـــبـــل حـــبّك من نأى
وقـــد كـــان غـــدّاراً . . فكن أنت وافـــيـــا
وأعـــلـــم أن الـــبـــين يُشـــكـــيـــك بعـــده
فـــلست فـــؤادي إن رأيتـــكَ شـــاكـــيـــا
فـــإن دمـــوع الـــعـــين غـــدرٌ بـــربّـهـــا
إذا كـــنّ إثـــر الـــغـــادريـــن جـــواريا

* أبو الطيب المتنبي

ربّ ورقاء

رب ورقــــاءَ هتــــوف في الضــــحى
ذات شــــجوْ ســــجــعتْ في فنن
ذكــرتْ الْفــا وخــدناً صــالــحـــــاً
فــبكتْ حـزناً فــهــاجتْ حَــزَنــي
فـــبُــــكــائــــي ربما أرّقــــهـــــا
وبــكــــاهــا ربّــمــــــــا أرّقــنــي
ولــقــد تــشــكو فــمــا أفــهــمــهـــا
ولــقــــد أشكـو فــمــا تفــــهــــمني
غــيــر أنّــي بــالجـوي أعــرفــهـــا
وهْي أيضـــاً بالجـــوى تعـــرفني

* أبو بكر الشبلي

* شاعر قديم

عاطفاتُ الحبِّ

عــاطـفــاتُ الحـبِّ مــا أبْدَعَـــهــــا
هــذّبتْ طبـــعي وصـــانتْ خُلُقي
حُـــــــرَقٌ تمـــلأ روحـــي رقّـــةً
أنا لا أُنــكِرُ فـــضلَ الـحُـــرَق
ثق بـأن الـقـــلـــبَ لا تــشـــغَلُـهُ
ذكـــرياتٌ غـيـــرُ ذكـــراكِ . . . ثـقِ
لستَ تدري بـالّـذي قـــاســيـــتـهُ
كـــيف تدري طعمَ مـــا لـم تَـذقِ
لـم تـدعْ مِـــنّـيَ إلا رَمَـــــقـــاً
وفِــداءٌ لــك حــــتى رمـــــقـي
أنا مــا عــشت . . على ديــن الـهـوى
فــهــواكــم بَيْـــعـــــةٌ في عنقي

* محمد مهدي الجواهري

* شاعر من النجف بالعراق ١٩٢٤

يا جارة الوادي

يا جــــارة الوادي طربــتُ وعــــادني
مــا يشـــبـه الأحــــلام من ذكـــراكِ
مــثّلتُ في الذكـــرى هواك وفي الكرى
والذكـــريات صـــدى السنين الحــاكي
ولــقــد مـــــررتُ عــلى الريــاض بربوةٍ
غــنّــاء كــنــت حــيـــالــهـــا ألــقـــاكِ
ضـحـكتْ إلـيّ وجـوهـهـا وعـيـونهـا
ووجــــدت في أنـــفـــاســــهـا ريّـاكِ
لـم أدر مــا طيـب العناق على الـهـوى
حــــــتـى تـرفّق ســاعـدي فطواكِ
وتـأوّدت أعـطاف بــانــك فــي يــدي
واحـمـــرّ من خـفـريهـــمـا خــدّاكِ
ودخـلـت فـي ليـلـين : فـرعـك والدّجى
ولـثـمـت كـالـصـبـح الـمـنوّر فـاكِ
وتـعـطّـلـتْ لـغـة الكلام وخـاطبـت
عـــينيّ فـي لـغـة الـهـوى عـــيناكِ
ومـحـــوت كل لـبـانـةٍ مــن خـاطـري
ونســـيــت كلّ تـعــاتــب وتشـــاكـي
لا أمــس مــن عــمـــر الـزمــان ولاغـدٌ
جــمـع الـزمـان فكـان يـوم رضـــــاكِ

* أحمد شوقي

مبادئ الحب

حـبـيـبـيَ كـم أرعى الـهـوى وتخـونُهُ
وذلـك فـــرقٌ بـيـنـنـا مـتـفـاوتُ
تـرفّقْ بـمـن واسـاه وجـدًا عـدوُّهُ
ورقّ لـمـا قـاسـاه واش وشـامتُ
أفـي الـحـقّ أنـي لا أصـيخُ لعـاذلٍ
وسـمـعُـك مصغ للّواحيَ ونـاصتُ
تجـور ومـهـمـا جئتُ نحـوك شـاكـيًا
عـدلـت وفكري هـيـبـةً مـنك باهتُ
يـنـاجـيك منّي الـقـلـبُ واللّحظُ خـلسـةً
ويحـسَـبُنـي الجـلاّسُ أنّـيَ سـاكـتُ
مـلـكـتَ بـمـا أوتـيـتَـهُ ألسـنَ الورى
فـذا واصـفٌ حـسـنًا وآخـر نـاعـتُ
خـدودٌ لـمـاء الـحـسـن فـيـهـا منـابعٌ
عـلـيـهـا لأزهـار الـكـمـال مـنـابـتُ
ولـولا عـهـودٌ فـي لقـاكَ تـصـرّمـتْ
لما هـيّـجت شـوقي اللّيـالي الفـوائـتُ
سـهـرتُ لـيـالـي الـهـجـر وهْـيَ طويـلـةٌ
كـأنّ سـواري الأفْقِ فـيـهـا ثوابـتُ
ومـا كـنـتُ أدري قـبـل قطعك أنْ تُـرى
حـبـائـلَ ذاك الـودّ وهي بتـائـتُ
إذا حـدتُ عـن تلك المبـادئ في الهـوى
فـإنّـي عـلـيـهـا للـقـيـامـة ثابتُ

* محمد علي اليعقوبي

* شاعر من العراق – النجف

تهتاجني ذكراك

ليلي ! أنا وحـــدي أقـلّب في الرّبى
طرفـــاً يروح به الجـــمـــال ويرجـعُ
تهـستـاجـني ذكـراك حـتـى أنـثـنـي
مــتـطلّـعـاً . . لـهـفي لمن أتـطـلـّعُ
بيني وبينك هجـعـةٌ يهـدا بهـا القلب
الـجـمـوح وتـسـتـقـــرّ الأضـلعُ
أقـتـات بعـــدك بـالخيـال وقـلّمـا
دفق الظلام ومـا احـتـوانا مـضـجعُ
لـيـلي! أكـاد أهـيـن فـيـك فـتـوّتـي
فـــأصـــيح في عـــينيّ أين الأدمعُ

* عمر أبو ريشة

سجى الليل

سجى الليل حتى هاج لي الشعر والهوى
وما البيد إلا الليل والشعر والحبُّ
ملأت سماء البيد عشقا وأرضها
وحمّلت وحدي ذلك العشق يا ربُّ
ألمَّ على أبيات ليلى بي الهوى
وما غير أبياتي دليل ولا ركبُ
وباتت خيامي خطوةً من خيامها
فلم يشفني منها جوارٌ ولا قربُ
إذا طاف قلبي حولها جنّ شوقه
كذلك يطفي الغّلة المنهل العذبُ
يحنّ إذا شطّت ، ويصبو إذا دنت
فياويح قلبي كم يحنّ وكم يصبو

* أحمد شوقي

* شاعر مصر . . من رواية (مجنون ليلى)

السراب في السجن

يـا سـجـين الـحـيـاة أين الـفـرارُ
أوصـد الـلـيـل بـابـه والـنـهـارُ
فـلـمـن لـفـتـةٌ وفـيـم ارتـقـابٌ
لـيس بـعـد الـذي انـتظرت انـتظارُ
والـتـعـلاّت مـن هوى وشـبـاب
قـصّـة مـسـدل عـلـيـهـا الـسـتـارُ
مـا الـذي يبـتـغي الـعليل الـمـسـجّى
قـد تولّـى الـعـوّاد والـسـمـارُ
طال ليل الـغـريـب وامـتـنع الـغـمـض
وفـي المضـجـع الـغـضـا والـنـارُ
وهـب الـسـجـن بـابـه صـار حـرّاً
لـك لا حـائـل ولا أسـوارُ
وعـفـا الـقـيـد عنك كـفـاً وسـاقـاً
فـإذا الأرض كـلّـهـا لـك دارُ
أيـن أيـن الـرحـيـل والـتـسـيـار
بـعـدت شـقّـة وشـطّ مـزارُ
والـخطى المثـقـلات باليـأس أغـلال
لـسـاقـيـك والـمـشـيـب عـثـارُ
مـا انـتـفـاع الـفـتـى إذا عـفـت الجنة
واجـتـاح دوحـهـا الأعـصـارُ
عـشـت حـتـى أرى خـمـائـل حـبـي
تـتـهـاوى كـشـامـخ يـنـهـارُ

تحت عيني ويذبل الحسنُ فيها
ويموت الربيع والنوّار
ما انتفاع الفتى بموحش عيشٍ
بقيت كأسه وطاحَ العقارُ
وبقاء البساط بعد الندامى
كأس سمّ بها يدور البوارُ
ما انتفاعي وتلك قافلة العيش
وفي ركبها اللّظى والدّمارُ
الدّمار الرهيب والعدم الشامل
واللّفح والضّنى والأوارُ
يا ديار الحبيب هل كان حلماً
ملتقى دون موعد يا ديار؟
يا عزيز الجنى عليك سلام
كيف جادت بقربك الأقدارُ
بورك الكرم والقطوف وأوقات
كأن العناق فيها اعتصارُ
كلما أطلقتك كفّي استردّتك
كما يحفز الغريم الثارُ

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

يا ضنـين الأمـس

يـا ضـنـين الأمس مرجّو الـغدِ
هل لـدى الأيـّام لـي من مـوعـدِ
يـصل الـمبعـد بالـمـبـتعدِ

❊

كـم غد أبلـيـت حتى صـار أمسـا
وأخو الـلّهـفـة . . لا يعـرف يـأسا
كّلـمـا أفرغ كـأسا . . صّب كأسـا
من مزيد الـّشوق جـّم الـمورد

❊

كّلـمـا آذن فجر بشـروقْ
يـوقـظ الأمـال في قلـبي المشوقْ
وأراني في طـريق . . والّطريقْ
لـيس فيه غـير جـفـني المسهـدِ

❊

يـا بـعيد الـّدار الاّ فـي الـّظنونْ
بيـن جنبـّـي على مّر السـّنـينْ
مـدمع الأشـواق مـوصول الحنـيـنْ
يـتـلقـّاك بـظنّي . . لايدي

❊

❊ مرسي جميل عزيز

❊ مصري حديث من الشرقية

يا مصمي القلب

لا أطلب البرء بعد اليوم من كمدي
فقد تغلغل هذا السهم في كبدي
حتى أحسّ شظاه كلما خفقت
في القلب خافقة تحت الحشى بيدي
يظل مختلجاً بين الضلوع فلو
ضمدته . . زاد إيلاماً على الضمدِ
يا مصميَ القلب والآمال ذابلة
فأزهرت بالدم الجاري ولم تكدِ
رفقاً على نزعه مني فقد علقت
به بقية ما أبقيته لغدي
من كل أمنية تزهو بحسرتها
حتى كأنهما روحان في جسدِ
لا تترك القلب مفتوحاً بقرحته
فثمّ حبّك لم ينقص ولم يزدِ
أوخذ مع السهم أفلاذاً مقطعة
فلست بعدك أبقيها إلى أحدِ

* إبراهيم العريض

* شاعر البحرين من العصر الحديث

لمن أصلّي؟

أأغـــيب عنك وأنت ظلي؟ . . وأضــــيع منك وأنت كلّي؟
إن لـم تكـوني لـي عـلى الأيـام فـرحتـهـا . فـــمـن لي؟
يا جنـّة الـغـــزَل الـحـــبـــيب وربّـة الـسحـــر الأجلّ
أفـــمـا تريـن مـدى شجـاي وتشــهـدين سـجــود لـيـلـي
وإذا كــفـــرت بجـنّـتي وبـربّـتي . . فـلـمــن أصـلّـي؟
ياقـمّـة الـظـلـم الـجـمـيـل وعـــزّة الـحــسـن الّـمـذلّ
أنا لا أطـيـق الـظلـم إلا إن لـمــحـتُ بـصـيـص عـدلِ
أو أنـحـني لـلـحـب إلا إن حـنوتِ عـلـيـــه قـــبـلي
يا حـلوة الـعـشـريـن مـا كـان اللـقـــاء لـنـا بـســهـلِ
لـكـن أهـاب بـنـا الـهـوى الطـاغـي ، لـعـلّـك ، أو لعـلّـي
فـــرددتُ أيام الـشـبــاب وطـيــشـهـا وطـرحت عـــقـلي
ووجـدتُ فــي هـــذا الـجـنـون تحـرّك الـزّمـن الـمـملّ
وحـسـبتُ كـأس الـحـب تـسلـيــةً ، فـأدمـنتُ الـتـسلّـي
حـتى عـرفـتُ مـدى هـواي وعـمـقـه ، فـعـرفتُ جـهـلـي
وأقـمـتُ مـــحـراب الـهـوى وجـــعـلـتـه هـمّـي وشـغـلي
ورعـيـتــه ووعـيـتـه فـي عـمـق أعـمـاقـي كـطـفـلـي
ووهــبـتـــه عُـمـــرا تـعلّـقـــه فـمـــا عــرف الـتـخـلّي
فـــــإذا غـــدرتِ به فـويـلـك ، أو غـدرتُ بــه فـويـلـي

* صالح جودت

* مصري حديث

أين غد

يـا قـاسـيَ الـبـعـدِ كـيـف تـبـتـعـدُ
إنّـي غـريـبُ الـفـؤادِ مـنـفـردُ
إن خـانـنـي الـيـوم فـيـك قـلـت غـداً
وأيـن مـنـي ومـن لـقـاكَ غـدُ؟
إن غـداً هـوَّةٌ لـنـاظـرهـا
تـكـاد فـيـهـا الـظـنـونُ تـرتـعـدُ
أُطلُّ في عـمـقـهـا أُسـائـلـهـا
أفـيـك أخـفـى خـيـالـه الأبدُ؟
يا لامسَ الجـرحِ مـا الـذي صنعتْ
بـه شـفـاهٌ رحـيـمـةٌ ويـدُ؟
مـلء ضـلـوعـي لـظـىً وأعـجـبـه
أنّي بـهـذا الـلّـهـيـبِ أبـتـردُ
يـا تـاركـي حـيـث كـان مـجـلُسنا
وحـيـث غـنّـاك قـلـبـيَ الـغـردُ
أرنـو إلـى الـنـاسِ فـي جـمـوعـهـمُ
أشـقـتـهـمُ الـحـادثـاتُ أم سـعِـدوا
تـفـرقـوا أم هـمُ بـهـا احـتـشـدوا
وغـوَّروا في الـوهـادِ أم صـعـدوا؟
إنـي غـريـبٌ تـعـال يـا سـكـنـي
فـلـيـس لـي فـي زحـامـهـم أحـدُ!

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

الحنين

أمسي يعذّبني ويضنيني
شوقٌ طغى طغيان مجنونِ
أين الشفاء ولم يعد بيدي
إلاّ أضاليلٌ تداويني
أبغي الهدوء ولا هدوء وفي
صدري عبابٌ غير مأمونِ
يهتاج إن لَجَّ الحنين به
ويئن فيه أنينَ مطعونِ
ويظل يضرب في أضالعه
وكأنها قضبان مسجونِ
ويحَ الحنين وما يجرّعني
من مُرِّه ويبيت يسقيني
ربّيته طفلاً بذلتُ له
ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليوم لمّا اشتدّ ساعده
وربا كنوّارِ البساتينِ
لَم يرضَ غير شبيبتي ودمي
زاداً يعيشُ به ويفنيني
كم ليلةٍ ليلاءَ لازمني
لا يرتضي خلاً له دوني
ألفي له همساً يخاطبني
وأرى له ظلاً يماشيني

مــتـنـفــســاً لــهـــــبــاً يــهــبُّ عـلــى
وجــهــي كــأنفــاسِ البـــراكــــيـــنِ
ويــضـــــمـنـا الـلــيـل الــعـظـيـم ومــا
كــالـلـيــلِ مـــأوى لـلـمــســـاكــيـــنِ

*** إبراهيم ناجي**

* شاعر حديث من مصر

قومي افتحي الباب !

مدينتي أنتِ .. إني جئت مرتجفاً
من المدائن .. صحبي الريح والهَلعُ
قومي افتحي الباب ..! أقدامي ممزَقة
من المسير .. ووجهي السهدُ والوجعُ
لم يبق في الكون .. ميناء يرحّب بي
أو خيمة لي .. وللأشعار تتّسعُ
كل الحدود التي قد كنت أسكنها
تقول «من انت يا هذا؟ ..» .. وتمتقعُ
كل العيون التي كانت تطارحني
حبّاً .. تطلّ وفي أهدابها فزعُ
كل الشفاه نسانى وردها .. فغدتْ
ولا سلاف .. ولا شوق .. ولا متعُ
قومي افتحي الباب! كاد الذئب يلحق بي
وعللت نفسها من خلفه الضبعُ
وكاد هذا النزيف الشرُ يقتلني
في كل منعرج من أضلعي بقعُ
قومي افتحي الباب! .. ان لم تفتحيه غداً
يدقّه شبحي الباكي ...... فينخلعُ

* غازي عبد الرحمن القصيبي

* معاصر من السعودية

هديل

عام مضى . . .
وأنا أحبك في الدقيقة . . .
ألف عام .
يا كوكبي الوردي . . .
يا نجما تدثّر بالغمام .
قد مّر عام .
وأنا أفكر فيك . . .
أرحل فيك . . .
أسبح فيك حتى الانعدام .
فالحب أنت . . .
الشوق أنت . . .
العشق أنت . . .
وكل ما يحوي الغرام .

قد مرّ عام .
والضوء في عينيك مرتجف . . .
كأجنحة الحمام .
والليل في هذي الضفائر . . .
مثل عصفور صغير ليس يصحو . . .
أو ينام .
وأنا وأنت ولحظة التكوين . . .
تمزجنا بأقداح المدام .
ودفاتر الشعر العتيقة تنزوي . .
حتى نعلمها الكلام .
قد مرّ عام .

* حمدي نافع

* شاعر حديث

ذاكرة سلمى عمارة

وصبأتَ بي
وأنا التي . .
صدأت أُحيْلامي بقربك
واستُبيحت أحرفي
أنا التي . .
آتيك أرفلُ في عذاباتي . . وشوقي
بعتاقةِ الأحزانِ في عينيكَ
قد قدّمتُ عشقي
علّني أسرفتُ فيك . .
أسرفتُ فيك ولم أزل
أستحلبُ الذكرى الخؤون
ويضيق صدري
ثم ينطلق الهوى
متسربلاً بحرائقِ الأحلامِ فيه
أُرخي الذبولَ على مسارجِ أحرفي
وأخورُ علّي أتقّيه

وصبأتَ بي
من بعدما أوسعتني عشقاً وغدراً
ونصبت فوق حطاميَ المسفوح
بين يديك . . عرسا
وتقولُ أنسىَ . .
قل لي بربك كيف أنسىَ؟

وعيونُك الذئباتُ تستلُّ السكاتَ
لتنحرَ الأيامَ بعدكَ . .كيف أنسىَ؟
كيف الذي . .
هشّت لهُ الأوتارُ والأحبارُ

والقلبُ المدججُ بانفعالاتِ
البراءة
كيف يُنسىَ؟
أنت الذي . .
علّلتَني بالوهم دهراً
لأَلُمَّ خائنةَ العَيونِ . . أحوك منها
ألفَ حُلمٍ بالرجوع
عبثاً . .
عبثاً أهدهدُ بين أطلالي
بقاياكَ التليدة . .
عبثاً أسافرُ بين أحضانِ الفرارِ
وأنت تحويك الحقائبُ أينما رَحلَتْ
عبثاً تجافيكَ السنونُ وأنتَ عمرٌ
كيف للنسيانِ أن يجتاحَ عمرا
قل لي بربك كيف أنسىَ؟
قل لي بربك كيف أنسىَ؟

* **سلمى عمارة**

* شاعرة مصرية مقيمة في بلجيكا

تكون حيث لا أكون

لنفترق
يأيها الشيء الذي يكاد لا يبين
وحينما تكون لا أكون
وحينما أكون لا تكون
يأيها الريح الوبائي الملطّخ الجبين
لنفترق لنفترق
يأيها الشيء الذي أكاد لا أعيه
لكنه ينتابني كلعنة القلق
ينشب فيّ حزنه كالرعشة المكابره
كخنجر الشبّق
يحتاطني كالخوف . . . كالمغامره
يهدأ حينما أكون هادئا
يمتصّني معابراً ، مداخلاً شواطئاً
إن انطلقت ينطلق إن احترقت يحترق
وحينما أنام يغمض العيون برهة وينطبق

لكنه يجيء أو يروح كالحلم
معفّر الثياب والقدم
كأنه جريمه
أشباحها محوّمات حول بقعة الجريمه
كأنه الأمومه
تلاحق الصغار بالمنى الحميمه

ترشّ في طريقهم رجاءها العبق
لنفترق لنفترق
ياظلّ حبها النزق

* حامد البلاسي

* شاعر معاصر من مصر بورسعيد

مساؤك حلو

مساؤك حلو فمدِّي إليَّ شباكَ الحنين
وردّي بصوتك روحي
ولا تبخلي ، فالهوى يا حبيبة عمري ! . .
همسٌ وبعضُ اشتياق ،
ولحظة صمت حزين تلفّ كلينا وراء السنين

❊

مساؤك حلو فقولي
كما شاء صوتك . .
فالحب ليس احتراقاً وشوقاً
ووقع أنين . . .

❊

أضمُّ الوجود إذا مرّ صوتك فوق جبيني
وأعبُر كل بحار الهوى
وأرجِع كالفرس المستكين
فلُفي بصوتك روحي
ومدِّي إليَّ يديك
لكبح أنين جروحي
ولا تتركيني وراء الأماني
كطفل حزين

❊

هو الحبُّ يا حلوتي !
كالمساء المسافر
وليلي وليلك مثلُ الصحارى
كلانا يجر أنين الزمان
نروح ونغدو حيارى
وليس لنا طاقة بالنّوى والمخاطر .

* حسين الهنداوي

* شاعر معاصر سوري من محافظة درعا

خطاب لن يصل

إليك - صديقي - «بعض جرح» يضمّني
أعانقُه . . . والليلُ ظمآنُ يسهرُ
كتبت «دمًا» أرثي «سحاباً مسافراً»
وصوتي صدى في مجد حزني ينشر
زرعت «سدىً» كل الكروم تثاءبت
وخانت فخانتني سنون وأشهرُ
أسير . . . وتطوي صفحة العمر خطوتي
ومائي قليل والمسافات أبحرُ
ألفت الليالي لا تلُمني . . . عرائشي
رياح كريمات على الحزن تعصرُ
صديقي . . شجوني محرقات . . وفي دمي
يغرد «عُمر» من أمانيه مقمرُ
أحب . . . ولكن من أحبُّ يصدّني
يكلّمني . . والشكّ في فيه يزهرُ
أنا . . . أحرقتْ عيناي كلّ مراكبي
وعدت إليها . . والنوائب تنظرُ
يقول لي الأصحاب دربك «أحمر»
فأزجرهم : «دربي ضحوك وأخضرُ»
وعدت . . وفي حرفي «لهيب مؤرق»
يضم رياحاً فوق حبري تمطر
أخالجها . . . أجثو . . . أضم «شعورها»
أعبّ نداها حينما الريح تعبرُ

أخــوض إلــيـهــا . . . والــمـنـايــا جـداول
تشـــد يدي لـكــنــني لـــست أحـــذرُ
هواي بلاد . . لـم تـعـانـق قـصـائـدي
يــمــر «عــبـيــري» بالدُّجـى يـتـــعــثـرُ

* حسين عجيان الجهني

* شاعر معاصر من المدينة المنورة

دورق المفاتن

سـافـري بي . . عن عـالمي . . قـد سئـمت النْـ
ـناس . . والأرض . . قــد مللت الطريــقـا
حلّـقي بي . . إلى سـمـا . . مـن رؤى عـينيك
تــخــضــلّ بــالــجــمـــال . . وريقــا
أرسـلـي نـاظـريـك . . أبـحـر فـي أمـ
ـواجـهـا الخـضـر . . اتركـيني . . غـريقـا
غــرقـاً تـســتـلـذه الروح . . والأحـــلام
ضـــجّـت بـهـا الأمــانـي . . بـروقـا
أودعـي كــــفــّك الحـرير بـكـفـي
أنـشق الـعـطـر فـيـه . . مـسـكـاً فـتـيـقـا
أدخـلـيـنـي . . في ضـمّـة مـن عـناق
تـسـتـعـيـد الـصّـبـا . . شـبـابـاً طـلـيـقـا
ألـصـقـي دورق الـمـفـاتـن فـي صـد
ري لـيـطفي بـيـن الـضلـوع . . حـريـقـا
أسـكـريـنـي . . من الرحـيق الـمـصـفّـى
فـي ثـنـايـاك لا أرى . . أن أفـيـقـا
أتـرعـي الـكـأس . . من دنـان حـمـيّـاك
لـيـروي الـفـؤاد . . لا لـيـذوقـا
علّـلـيـنـي . . أرشّ فـي حـقـلـك الأطـيـاف
فـجـراً . . ومـغـربـاً . . . وشـروقـا

* راشد بن عبدالعزيز المبارك

* معاصر من الاحساء بالسعودية

الحب الأخير

لأني ما كتبت قصيدتي الأولى
على شعرك
ولم أفرغ جحيمِ القبلة الأولى
على ثغرك
لأني . . . ما عرفتك منذ أعوامي
سأبكي طول أيامي

*

لأني قبلما غنّتك أشعاري
هدرت الوحي في غيرك
ولم أدرك
بأن عروق أوتاري
معلقة على خصرك
وأن جميع أزهاري
مفتحة على صدرك
لأني . . ما قطفتك منذ أعوامي
سأبكي طول أيامي .

*

لأني قبلما وجهت قافلتي
إلى قصرك
نزلت بخدر آلاف الحبيباتِ
وطفت بلاد نجد
زائرا فيها خليلاتي
ولم أدرك

بأنك لحت في «ليلى» وفي «هنـد»
وفي كل الجميلات
وأنك وجه عذرة
لاح في صوتي وأبياتي
*
لأني ما شممت هطول أمطارك
قبيل البرق والرعد
ولا صهلت خيولي عند أسوارك
لأنيّ ما ارتعشت من البرد
لأني . . ما رصدتك منذ أعوام
سأبكي طول أيامي .
*

* خريستو جورج نجم

* شاعر معاصر لبناني من محافظة شكا

أغنية للسفر

لا تعذليني شاقني السفرُ
حتى كأن فراقنا قدرُ
لي غربتان إذا بقيت هنا
وإذا رحلت تبدّد الضجرُ
للرّيح أنشد بعض أغنيتي
والعازفان الشمس والمطرُ
وظلال آفاقي معطّرة
بالحب والإخلاص تأتزرُ

***

يا حلوتي طاب الهوى زمناً
واليوم ذاك الحب ينتحرُ
فعلام نقضي غمّة وأسى
ونظلّ بالأحلام نتّجرُ
هذا فؤادي ذاب من ألم
ودماه في كفّيك تعتصرُ
تلكم بقاياه ممزّقة
تبكي وتضرع ثم تعتذرُ
ولأنت مثل الصّخر قاسية
وفؤادك القاسي هو الحجرُ

***

مهلا معذبّتي فبعد غد
يأتيك عن ترحالي الخبرُ

أعــددت لــلإبــحــار أشــــرعــتــي

والــزورق المســـحـــور يــنــتــظــرُ

والــســنــدبــاد أنــا ومــمــلــكــتــي

فــوق الــبــحـــار هــنــاك تــزدهــرُ

أمــشــي فــتــضــحــك كــل نــاحــيــة

خــلــجــانــهــا الــزرقـــاء والجـــزرُ

والــبــحـــر يــهـــدي ألــف لــؤلــؤة

فــي كــل آونـــة ويـــدّخـــــرُ

***

والـــمـــوج يـــطـــغــى تـــارة وإذا

هــدأت ريــاح الــنــوء يــنــحـــســـرُ

وتـــظـــل شـــطـــآنـــي مـــســـوّرة

يــزهــو عــلــى شــرفــاتــهــا الــقــمــرُ

***

يــا حــلــوتــي لا تــعــتـــبــي أبــدا

مـــات الــغـــرام وصـــوّح الــزهــرُ

ونـــســـيـــت أيـــامـــي الــتــي ســلــفــت

فـــمـــرورهــا فــي خـــاطــريِ عـــبـــرُ

* **خليل إبراهيم خلايلي**

* معاصر من فلسطين

أغاريد

أنـا والـربيـع . . وأنت فـي أشـعـاري
نـغـم يـضـيق بـهـمـسـه قـيـثـاري
وخـمـيلـة مـخـضلّة برؤى الـشّـذى
حـيـنـاً . . وأحـيـانـاً بوهج الـنـارِ
ومـواسـمي - ظـمـأى إليك تـضجُّ مـن
صـخب الـربـيع . . وثـورة الإعـصـارِ
جُنَّـت بـيـادرها . . بـكـل مـعـطّـر
فـهـفـت لـمـاء غـديرك الـمـعـطارِ

***

هذا النـدىّ . . نـدى فـجـرك غـامـر
روضـي . . وعـطـر هـواك فـي أزهـاري
خـذنـي إليـك بـراعـمـاً . . لأذيـع فـي
شـفـتيك . . فـي شـفـقـيـهـمـا أسـراري
شـربتْ مـن الشـفـق النّـدى ولا أرى
عـجـبـاً إذا سـكـرت بـه أوتـاري !

* دولة عبد الهادي العبّاس

* شاعرة معاصرة من سوريا

الفصل الثاني

الوصف الجميل







أخـــذنا بأطراف الأحـــاديث بيننا
وســـــالت بأعناق المطيّ الأباطح

(عقبة بن أبي سلمى)

وصف الليل

وليلٍ كموج البحر ألقى سدوله
علَيّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطَّى بصلبه
وأردف إعجازاً وناء بكلكلِ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح . . وما الإصباح فيك بأمثلِ
فيا لك من ليلٍ كأن نجومه
بكل مغار الفتل شُدتّ بيذبلِ
كأن الثّريا علّقت في مصابها
بأمراس كتانٍ الى صمّ جندلِ

* امرؤ القيس الكندي

* أشهر أصحاب المعلقات في العصر الجاهلي

جمانة البحريّ

كجمانة البحريّ جاء بها
غوّاصها من لجّة البحرِ
صلب الفؤاد رئيس أربعة
متخالفي الألوان والنّجرِ
فتنازعوا حتى إذا اجتمعوا
ألقوا إليه مقالد الأمرِ
وعلت بهم سجحاء خادمة
تهوي بهم في لجّة البحرِ
حتى إذا ما ساء ظنهم
ومضى بهم شهر إلى شهرِ
ألقى مراسيه بتهلكةٍ
ثبتت مراسيها فما تجري
فأصاب منيته فجاء بها
صدفيةً كمضيئة الجمرِ
يعطي بها ثمنا ويمنعها
ويقول صاحبه : ألا تشري؟
وترى الطرزّي يسجدون لها
ويضمّها بيديه للنّحرِ
فلتلك شبه المالكية إذ
طلعت ببهجتها من الخدرِ

* المسيّب بن غلس

* شاعر قديم

حصان امرئ القيس

وقـد أغـتـدي والـطيـر فـي وكنـاتهـا
بـمنجـرد قـيـد الأوابد هـيكـل
مِـكَـرٍ مِـفَـرٍ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ مَـعـاً
كَجُلْمُود صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيلُ منْ عَلِ
كَـمَـيْـت يزِلُّ اللبْـدُ عَنْ حَـال مَـتْنه
كَـمَـا زَلت الـصَّـفْـوَاءُ بالـمُـتـنَزَّلِ
عـلى العـقْبِ جَيَّـاشٍ كـأَنَّ اهْـتِـزَامَـهُ
إِذَا جَـاشَ فِـيـه حَـمْـيُـهُ غـلْيُ مرْجَلِ
مِـسَحٍّ إِذَا مـا السَّـابِحَـاتُ عَلى الْوَنَى
أَثـرْنَ غُـبَـارًا بـالْـكـدْيـْدِ المُـركَّلِ
يَزِلُ الـغُـلاَمُ الخفُّ عَنْ صَـهَـوَاتـه
ويَلْـوي بِـأَثْواب الـعَـنيـْف الْمُـثَـقْـلِ
دَريرٍ كَـخُـذْرُوف الْـولـيـْد أَمَـرَّهُ
تَـقَلُّـبُ كَـفَّـيْـه بَخَـيـطٍ مُـوَصَّلِ
ضَـلِيعُ إذَا اسْـتَـدْبرْتَهُ سَـدَّ فَـرْجَـهُ
بِـضَـافٍ فُـوَيْقَ الأَرْض لَيْـسَ بِأَعْـزَلِ
كَـأَنَّ سَـرَاتَـاه لَـدى الـبَـيْـت قَـائمَـا
مَـدَاكُ عَـرُوس أَوْ صَـلاَيَة حَنْـظَـلِ
فَـأَلْـحـقَـنَا بـالْـهَـاديَاتِ ودُونَـهُ
جـوَاحِـرُهَا فـي صَـرَّةٍ لـمْ تـُزَيَّـلِ
ورُحْنَا وراحَ الطَّرْفُ يقـصُـرُ دُونَـهُ
مَـتَى مَـا تَـرَقَّ الـعَـيْـنُ فِـيـهِ تسـهَّـلِ

كـــأَنَّ دِمـــاءَ الْـهَـــادِيَات بِـنَحْـرِه
عُـــصَـــارَةَ حِـنَّـاء بِـشَـيْـبٍ مُـرَجلِ
وبَاتَ عَـلْـيـــهِ سَـــرجُـهُ ولَـجَـامُـهُ
وبـاَتَ بِـعَـيْـنِي قـائـمِـاَ غَـيْـرَ مُـرْسَلِ

* امرؤ القيس الكندي

شبعت من اللّذاذة

. . . وَكُنْتُ إِذَا أَرى زِقّاً مريضاً
يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِه ، بَكِيتُ
وَغُصْنٍ لَيْسَ مِنْ شَجَرٍ رَطِيب
هَصَرتُ إليَّ مِنْهُ ، فَاجْتَنَيْتُ
وَمَاءٍ لَيْسَ مِنْ عِدٍ رَوَاءٍ
وَلاَ مَاءَ السَّمَاءِ ، قَد اسْتَقَيْتُ
وَلَحْمٍ لَمْ يَذقْهُ النّاسُ قَبْلي
أَكَلْتُ على اختلاءٍ ، وانْتَقَيْتُ
وَنَارٍ أُوقدتْ مِنْ غَيْرِ زَنْد
أَثَرْتُ جَحِيمِها ثُمَّ اصْطَلَيْتُ ،
. . . مَتَى مَا يَأْتِني أَجَلِي يَجِدْني
شَبِعْتُ مِنَ اللّذَاذَةِ واشْتَفَيْتُ .

❊ عمرو بن قماش المرادي

❊ شاعر من العصر الجاهلي

الغَوّاصُ والدُّرّةُ

كَأَنَّها دُرَّةٌ زَهراءُ أَخرَجَها
غَوّاصُ دارينَ يَخشى دونَها الغَرَقا
قَد رامَها حِجَجاً مُذ طَرَّ شارِبُهُ
حَتّى تَسَعسَعَ يَرجوها وَقَد خَفَقا
لا النَفسُ توئِسُهُ مِنها فَيَترُكُها
وَقَد رَأى الرَغبَ رَأيَ العَينِ فَاحتَرَقا
وَمارِدٌ مِن غُواةِ الجِنِّ يَحرُسُها
ذو نيقَةٍ مُستَعِدٌّ دونَها تَرَقا
لَيسَت لَهُ غَفلَةٌ عَنها يُطيفُ بِها
يَخشى عَلَيها سُرى السارينَ وَالسَرَقا
حِرصاً عَلَيها لَوَ اَنَّ النَفسَ طاوَعَها
مِنهُ الضَميرُ لَبالي اليَمِّ أَو غَرِقا
في حَومِ لُجَّةِ آذِيٍّ لَهُ حَدَبٌ
مَن رامَها فارَقَتهُ النَفسُ فَاعتُلِقا
مَن نالَها نالَ خُلداً لا اِنقِطاعَ لَهُ
وَما تَمَنّى فَأَضحى ناعِماً أَنِقا
تِلكَ الَّتي كَلَّفَتكَ النَفسُ تَأمُلُها
وَما تَعَلَّقتَ إِلّا الحَينَ وَالحَرَقا

* الأعشى الأكبر

* جاهلي أدرك الإسلام

طاوي ثلاث

وطاوي ثلاث عــاصبِ البطن مـرمـل
ببـيـداء لم يعـرفْ بهـا سـاكـنٌ رسـمـا
أخـي جـفـوةٍ فيـه مـن الأنسِ وحـشـةٌ
يـرى البؤس فـيـهـا منْ شـراسـتـه نعـمى
وأفــرد في شــعـبٍ عــجـوزاً وحــولـهـا
ثلاثـة أشــبــاح تـخــالـهـمُ بَهْـمـا
حــفـاةٌ عُـراةٌ مـا اغــتــدَوا خبـز ملَّة
ولا عــرفــوا للبــرِّ مـذْ خلقــوا طعـمـا
رأى شــبــحــاً وسط الظَّلام فـــراعــهُ
فـلمَّـا رأى ضـيـفـاً تشـوَّر واهـتـمَّـا
وقــال هيــا رباه ضــيـفٌ ولا قــرىً
بحــقِّك لا تحـرمــه تا الليلة اللّحــمـا
وقـــال ابــنهُ لـمَّــا رآه بحَـيــرة
أيا أبتي اذبحني ويسِّـرْ له طعـــمــا
ولا تعـتــذر بالعُــدم علّ الذي طرا
يظنُّ لنا مـالاً فـيــوسـعنـا ذمَّــا
فــروَّى قـلـيـلاً ثمَّ أحــجـمَ برهـةً
وإن هو لـم يذبحْ فـتـاهُ فـقــد همَّـا
وبينا همــا لاحت على الـبـعـد عــانةٌ
قـد انتظمتْ مـن خلفِ مِسحلها نظما
عطـاشــاً تريد الماء فــانسـاب نحـوهـا
على أنَّه منهـا إلى دمـهـا أظمـا

فـأمــهلهـا حــتى تروَّت عطـاشــهـا
وأرسل فــيـهـا من كنانـتـه سـهـمـا
فـخـرَّت نَحُوص ذاتُ جَـحْش فـتـيّـة
قـد اكـتنزت لحـمـاً وقـد طُبِّـقَتْ شـحـمـا
فــيــا بـشـرهُ إذ جـرَّها نحــو أهله
ويا بشــرهــمْ لَمَّا رأواَ كلْمــهــا يدمى
فـعـاشـوا كـراماً قـد قضوا حقَّ ضيفـهـم
ومـا غـرمـوا غُـرْمـاً وقـد غنمـوا غنمـا
وعــاش أبوهم من بشــاشـــتــه أبـاً
لضـيــفــهمُ والأُمُّ من بـشــرهـا أمّـا

* الحطيئة

* من شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي - أدرك الإسلام .

ركض العشاق

لقـد ركض العـشـاق فـي حلبـة الهـوى
وجُـزتهم سـبـقـاً . . وكنت على مـهـلِ
وسـربلـتُ ثوب العـشق مـذ أنا يـافـعٌ
ومـتّـعتُ فـيـه بالصـّدود وبالوصلِ
فـمـا لبس الـعـشـاق مـن حـلل الهـوى
ولا خـلعـوا إلا الـثـيـّاب الـتى أُبـلـي
ولا شـربوا كـأسـاً مـن الـحب حـلـوةً
ولا مـرّة إلاّ وشـربـهـم فـضـلـى

* عشرقة المحاربية

* من العصر القديم

لؤلؤة المرزبان

وإذ أنا أغـــيـــدُ غضٌّ الشـــبـــاب
أجـــرّ الـــرداء مـــع الـــمـــئـــزرِ
واذ لـــمـــتـــي كـــجـــنـــاح الغـــراب
تـــرجّـــلُ بـــالمـــســـك والـــعـــنـــبـــرِ
وأنـــتِ كـــلـــؤلـــؤة المـــرزبـــان
بماء شـــبـــابك . . لـــم تعـــصـــري
قـــريـــبـــان مـــربـــعـــنـــا واحـــدٌ
فكـــيـــف كـــبـــرتُ . . ولـــم تكـــبـــري

* جميل بثينة

* من العصر الأموي

أطراف الأحاديث

ومـــا زلـت أرجـــو نفع سـلمى وودّهـا
وتُبــعــد ، حــتى ابيضّ مني المســائحُ
وحـــتى رأيت الشـــخص يزدادُ مــثلــهُ
إليـــه ، وحـــتى نِصفُ رأسي واضحُ
عَــلاَ حــاجِــبَيَّ الشَّـيْبُ حتَّى كـأنّه
ظبــاءٌ جــرت : منهــا سنيح وبـارحُ
فـلمَّـا قَـضَـيْنا مِن منى كُلَّ حــاجَـة
ومَـــسَّحَ بالأركـــان مَنْ هُوَ مَـــاسِــحُ
أخـــــذنـا بأطراف الأحــاديث بيـنـنـا
وســـــالـت بأعـنـاق المطي الأبـاطــحُ

* عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى

* من العصر الأموي الأول

ذئب مستجير

ولـــقـــد ألـــمّ بـنـا لـنـــقـــريـــه
بادي الـشـــقـــاء مـــحـــارف الكـــســـبِ
يـــدعـــو الـــغـنـــا أن نـــال عـــلـقـــتـــه
مـــن مـــطـــعـــم غـــبّـــا إلـى غـبٍّ
وطـــوى ثـــمـــيـلتـــه وألحـــقــــهـــا
بالـــصّلـب بـــعـــد لـدونـة الـــصّـلـبِ
يا ضـلّ سـعـــيك مـــا صنعت بهـا
جـــمّـــعـــت من شـــبّ إلـــى دَبّ
لـــو كـــنـت ذا لـــبّ تـــعـــيـــش بـــه
لـــفـــعلت فـــعـل الـــمـرء ذي اللـــبّ
وجـــمـــعـت صـالح مـــا احـــتـــرفت ومـــا
جـمّـــعــت مـــن نـــهـــب إلـــى نـهـبِ
بـــادى الـــتكلف يـــشـــتكـي ســـغـــبـــاً
وأنـــا ابـن قـــاتـل شـــــدة الـــســـغـــبِ
فـــرأيـــتُ أن قـــد نـــلـــتـــــهُ بـأذى
مـن بـــعـــــد مـــثـــلـبـــــة وفـــي ســـبٍّ
ورأيـــتُ حـــــقـــاً أن أضـــيّـــفـــــه
إذا أمّ ســـــلـــمـــى واتـــقـــى حـــرْبـــي
فـــوقـــفـــتُ مـــعـــــتـــــامـــا أزاولـــهـــا
بـــمـــــــهـــند ذي رونـق عـــضـــبِ
فـــعـــرضـــتـــهُ فـــي ســـاق أســـمـنهـــا
فـــاجـــتـــاز بين الحـــاذ والكـعـــبِ

فـــتـــركـــتـهُـــا لعـيـــالـه جـزراً
عـمـــداً ، وعـلق رحلَهــا صــحـــبي

* أسماء بن خارجة الفزاري

* مـن العصر الأموي

صنت نفسي

صُنْتُ نَفْسي عَمَّا يُدَنِّس نفسي ،
وَتَرَفَّعتُ عن جَدا كلّ جِبْسِ
وَتَماسَكْتُ حَين زَعزَعني الدّهْرُ
التماساً منهُ لتَعسِي ، وَنُكسي
بُلَغٌ مِنْ صُبابَةِ العَيش عندي ،
طَفّفَتْها الأيّامُ تَطفيفَ بَخْسِ
وَبَعيدُ مَا بَينَ وَارِدِ رِفْهِ ،
عَلَلٍ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خِمْسِ
وَكَأنّ الزّمَانَ أصْبَحَ مَحْمُولاً
هَوَاهُ مَعَ الأخَسّ الأخَسّ
لا تَرُزْني مُزَاوِلاً لاخْتبَارِي ،
بعد هذي البَلوَى ، فتُنكرَ مَسّي
وإذا ما جُفيتُ كنتُ جديَراً
أنْ أُرَى غيرَ مُصْبح حَيثُ أُمسِي
حَضَرَتْ رَحليَ الهُمُومُ فَوَجّهْتُ
إلى أبيَضِ المَدائنِ عُنْسِي
أتَسَلّى عَنِ الحُظُوظِ ، وَآسَى
لَمَحَلٍّ من آلِ سَاسَانَ ، دَرْسِ
أذْكَرْتَنيهِمُ الخُطُوبُ التّوَالي ،
وَلَقَدْ تُذكرُ الخُطوبُ وَتُنسِي
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أنّ اللّيَالي
جَعَلَتْ فيهِ مأتَماً ، بعدَ عُرْسِ

وَهْـوَ يُـنْـبِـيـكَ عَنْ عَـجَـائِـبِ قَـوْمٍ ،
لا يُـشَـابُ الـبَـيَـانُ فـيـهـم بِلَبْسِ
وإذا مـا رَأيْـتَ صُـورَةَ أنْـطَـاكِـيَـةَ
ارْتَـعْـتَ بَـيـنَ رُومٍ وَفُـرْسِ
والـمَـنَـايَا مَـوَاثِـلُ ، وأنُـوشَـرْ
وأن يُزْجِي الصّـفـوفَ تحتَ الدِّرَفْـسِ
في اخـضِـرَارٍ منَ اللّبـاسِ على أصْـفَـرَ
يَخْـتَـالُ فـي صَـبِـيـغَـةِ وَرْسِ
وَعِـرَاكُ الـرِّجَـالِ بَـيـنَ يَـدَيْـهِ ،
في خُـفُـوتٍ منهمْ وإغـمـاضِ جَـرْسِ
مِـنْ مُـشِـيحٍ يُـهـوي بعـامـلِ رُمْحٍ ،
وَمُـلِـيـحٍ ، من الـسِّـنَـانِ ، بـتُـرْسِ
تَـصِـفُ الـعَـيـنُ أنـهُـمْ جِـدُّ أحـيَـاءٍ
لَـهُـمْ بَـيـنَـهُـمْ إشَـارَةُ خُـرْسِ
يَـغْـتَـلِـي فـيـهـمُ ارْتِـيـابِـيَ ، حَـتّـى
تَـتَـقَـرّاهُـمُ يَـدايَ بِـلَـمْـسِ
لَـيـسَ يُـدرَى : أصُـنْـعُ إنْـسٍ لِـجِنٍّ
سَـكَـنُـوهُ أمْ صُـنْـعُ جِـنٍّ لإنْـسِ
وَكَـأنّ الـوُفُـودَ ضَـاحِـيـنَ حَـسْـرَى ،
من وُقُـوفٍ خَـلفَ الزِّحَـامِ وَخُنْسِ
وَكَـأنّ الـقِـيَـانَ ، وَسْطَ الـمَـقَـاصِـيـرِ
يُـرَجِّـعـنَ بـيـنَ حُـوٍّ وَلُـعْـسِ
وَكَـأنّ الـلّـقَـاءَ أوّلُ مِـنْ أمْـسِ
وَوَشْـكَ الـفِـرَاقِ أوّلُ أمْـسِ

عَمَرَتْ للسُّرُورِ دَهْراً ، فصَارَتْ
لِلتَّعَزِّي رِبَاعُهُمْ ، وَالتَّأَسِّي

فَلَهَا أنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ ،
مُوقَفَاتٍ عَلى الصَّبَابَةِ ، حُبْسِ

ذاكَ عندي وَلَيْسَتِ الدّارُ دارِي ،
باقترَابٍ منها ولا الجنسُ جنسِي

غَيرَ نُعْمَى لأهْلِهَا عنْدَ أهْلِي ،
غَرَسُوا منْ زَكَائِها خيرَ غَرْسِ

أيّدُوا مُلْكَنَا ، وَشَدّوا قُوَاهُ
بكُماةٍ ، تحتَ السّنَوّرِ ، حُمسِ

* البحتري

* من العصر العباسي

أتاك الرّبيع

أتـاك الربيع الطّلق يخـتـال ضـاحكاً
مـن الحـسن حـتى كـاد أن يتكلّمـا
وقـد نبّـه النوروز في غـلس الدجى
أوائـل وردٍ كـنّ بـالأمـس نـوّمـا
يـفـتّـقـهـا برد النّـدى فكـأنّـه
يـبثّ حـديـثـا كـان أمـس مُكـتّمـا
ومـن شـجـرٍ ردّ الرّبـيع لـبـاسـه
عـليـه كمـا نشّـرت وشـيـاً مُنَمنمـا
أحلّ فـأبدى للـعـيـون بـشـاشـةً
وكـان قـذى للعين إذ كـان مـحـرمـا
ورقّ نـسـيـم الرّيـح حـتى حـسبـتـه
يـجـيء بأنـفـاس الأحـبـة نـعّـمـا

* الـبحتري

* من العصر العباسي

الديمة السكوب

ديـمـــة سـمـحـــة الـقـيـاد سكوب
مـــسـتـغـيـث بهـا الثـرى المكروبُ
لو سـعـت بـقـعـة لأعـظـام نـعـمـي
لـســعـى نحـوها المكان الجـــديـبُ

* أبو تمام

رثاء هرّ

يـــاهـــرّ فـــارقـــتـــنـا ولـم تـــعـــد
وكـــنـت مـــنـــاً بـــمـــنـــزل الـــولـــدِ
وكـــــان قـــلـــبي عـــليك مـــرتـعـــداً
وأنـت تـنـســاب غـــيـــر مـــرتـعـــدِ
تـدخـل بـرج الـحـمـــام مـتّـئـداً
وتـبـلـغ الـفـــرخ غـــيـــر مـتّـئـدِ
صـــادوك غـــيـظا عليك وانتـــقـمـــوا
مـنـك وزادوا ومـن يـصـدُ يـصـــــدِ
ولـم تـزل لـلـحـمـــام مـــرتـصـداً
حـتى سـقـيـت الـحـمـام بالـرصـدِ
يـــا مـــن لـــذيـــذ الـــفـــراخ أوقـــعـه
ويـحـك هـلا قـنـعـت بـالـغُـددِ
لا بـــارك الـلـه فـــي الـــطـــعـــام إذا
كـــــان هـــلاك الـنـفـوس في المعـــدِ
كـم دخـلـت لـقـمـــة حـشـا شـرهٍ
فـــأخـــرجـت روحـه مـن الجـســـدِ
مـــا كـــان أغـنـاك عـن تـسـلّـقك
الـبـــرج ولـو كـان جـنـة الـخـلـدِ

* ابن العلاف الضرير النهرواني

* من العصر العباسي . . . وقيل إنها فى رثاء ابن المعتز/ خوف ذكر اسمه للمقتدر

شمّ الجبال

بيني وبين أبي عليّ مثلُه
شمّ الجبال ومثلهنّ رجاءُ
وعقاب لبنان وكيف بقطعها
وهو الشتاء.. وصيفهنّ شتاءُ
لبس الثلوج عليّ فيه مسالكي
فكأنها ببياضها.. سوداءُ

* أبو الطيب المتنبيّ

* من العصر العبّاسي

جفن الردى

وقفت وما في الموت شكّ لواقف
كأنّك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطال كلمى.. هزيمة
ووجهك وضّاح وثغرك باسم

* أبو الطيب المتنبيّ

الأرض تختال

قــد قــدمــتْ لـلــسّــرور أثــقـــالُ
وحــثّ شـــهـــر الصّـــيــام شــوّالُ
وأقــبــل الــغــيــم لابــســاً حــلــلاً
مــســكــيّـــــةّ .. مـــالــهــنّ أذيــالُ
ودبّــج الأرض روضـــهــا فـــغــدا
ينـشــر فــيـــهـــا والأرض تـخــتــالُ
واهــتـــــزّ عـــــود وحـــنّ مــن طـرب
نــاي وعــــــبّــت بــالــراح أرطـــالُ
وبـوعـــد الخــوف مـن مـــــحــــاذرة
وقــــــرّبــت لــلــقــلـوب آمــــــالُ
أيــامــنـــا فـــي الــحـــيـــاة عـــاريــة
تــحـــثّــهـــا لــلــفــنـــاء آجـــالُ
فـــاغـــتـنـمـوا فــرصـــة الـزمـــان ولا
تــفــرّطــوا .. فـــالـزمـــان مــغــتـــالُ

* الشاعر مهلهل

* من العصر العباسي

دار النّدامي

و دار نـدامـى عطّـلـوهـا وأدلـجـــوا
بـهـا أثر مـنـهـم جـــديـد ودارسُ
مـسـاحب من جرّ الزقـاق عـلى الثرى
وأضـغــاث ريحـان جـنـيّ ويـابسُ
حبست بها صحبي فجددت عـهـدهم
وإنـي عـلى أمـثـال تـلك لـحـابـسُ
ولـم أدر مـن هـم غـيـر مـا شـهـدت به
بـشـرقـيّ سـابـاط الـديـار الـبـسـابسُ
أقـمـنا بهـا يومـاً ويـومـاً وثالـثـاً
ويومـاً لـه يـوم الـتـرّحل خـامسُ
تدار علينا الـراح فـي عـسـجـدية
حـبـتـهـا بـأنـواع التـصـاوير فـارسُ
قـرارتها كـسـرى وفـي جنبـاتـهـا
مـهـى تدّريها بالـقـسيّ الـفـوارسُ
فـلـلـخـمـر مـا زرت عـلـيـه جـيـوبهـا
و للمـاء مـا دارت عليـه الـقـلانسُ

* أبو نؤاس

* هو الحسن بن هاني الحكمي الأهوازي –من العصر العباسي

هاكها

قلـت عبـد الـعـزيـز تـفـديـك نـفـسـي
قـــال لـبـيـك . . قـلـت لـبـيـك ألـفـا
هـاكـهـا . . قـال هـاتـهـا قـلـت خـذهـا
قـــال : لا أسـتـطيـعـهـا . . ثم أغـفـى

* ابن الرومي

* من العصر العباسي

حول المدفأة

وأطيــب ســاع الحــــيــاة لـديّا
عــــشـــيَّــة أخلو إلــى ولديَّــا
مــتى ألج البــاب يهــتـف باسـمـي
الـفطيم ويحــبـــو الـرضــيعُ إليـا
فــــأُجلــس هــذا إلــى جــــانبي
وأُجلس ذاك عــلى ركـــبـتـــيَّــا
وأغـــزو الـشـتــاءَ بمـوقـــد فَـــحـم
وأبـسط من فــوقـه راحــتـــيًّــا
هـنـالك أنـسى مــتـــاعـبَ يومي
حـــتى كـــأنّــيَ لـم أَلقَ شـــيـا
وكُـــلُّ شـــرابٍ أراهُ لــــذيــذاً
وكُــلُّ طعـــــام أراه شـــهـــيــاً
ومـــا حــاجــــتي لغــذاءٍ ومــاء
بحـــســبي طفـــلاي زاداً وريــاً !
وأيَّةُ نــجـــوى كـنجـــوايَ طفلـي
يقـــول : أبـــي . فـــأقـــول : بنيّـــا؟

* محمود غنيم

* شاعر حديث من مصر

بيض الحمائم

بيضُ الحمائم حسبهنَّهْ أني أُردِّدُ سجعهنّهْ
رمزُ الوداعة والسلامة منذ بدءِ الخلق هُنَّه
في كلِّ روض فوق دانيةِ القطوف لهنَّ أَنّهْ
ويملْنَ والأَغصانَ ما خَطَرَ النسيمُ بروضهنَّه
فإذا صلاهنَّ الهجير هبِبْنَ نحو غديرهنَّه
يهبطن بعد الحومْ مثل الوحي لا تدري بهَّنه
فإذا وقعن على الغديْر ترتبتْ أسرابهنَّه
صفَّيْن طول الضّفَّتين تعرَّجا بوقوفهنَّه
كلٌّ تقبِّلُ راسِها في الماءِ ساعةَ شُربهنَّهْ
يطفئنَ حرَّ جسومهن بغمسهنَّ صدورهَنَّه
يقعُ الرَّشاشُ إذا انتفضْن لآلئاً لنحورهنه
ويطرْنَ بعد الابتراد إلى الغصونِ مهودهنَّه
تُنبيك أجنحةٌ تصفّق كيف كان سرورهنَّه
ويُقّر عينَكَ عبثهن إذا جَثَمْن بريشهنّه
وتخالهنّ بلا رؤوس حين يُقبلُ ليلهنّه
أخفينها تحت الجناح ونمن ملءَ جفونهنّه
كم هجنني ورويتُ عنهن الهديلَ فديتهنَّه

* إبراهيم طوقان

* شاعر من فلسطين .

طريق لعاشقين

هذا الطريق الأخضر الـ ـصّاعـد بين ربوتين
كـأنّمـا شقّ على قـدر خطى لعـاشـقين
ألشّـجـرات حـوله كـأنّهـا أهداب عين
كـعـهـده بصـاحب الدّار ظليل الجـانبين
نبّـأه الصّـدى المرنّ عن قـدوم زائرين
في فـجـر يوم مـاطر شقّ حـجـاب ديمتين
كـأنّمـا ينزل منـ ـه الوحي حـبّـات لجين
فـانتـبـهت خـمـيلة تهـزّ عشّ طائرين
و شـاع في الغـابة همـ ـس من شـفـاه زهرتين
من الغـريبـان هنا ؟ و مـا سـراهمـا ، و أين ! ؟

* علي محمود طه

* شاعر من مصر

زهور

وسلال من الورد
ألـمـحـهـا بـيـن إغـفاءه وإفاقـة
وعـلـى كـل باقـة
اسم حـامـلـها فـي بـطـاقـة
تـتـحـدث لـي الـزهرات الـجـمـيـلـة
أن أعـيـنـها اتـسعـت - دهـشـة .
لحـظـة الـقـطـف
لـحظـة إعـدامـهـا فـي الـخـمـيلـة !
تـتـحـدّث لـي
أنـهـا سـقـطـت مـن عـلـى عـرشـهـا فـي الـبسـاتـيـن
ثـم أفـاقـت على عـرضـهـا فـي زجـاج الـدكـاكـيـن
أو بـيـن أيـدي المـناديـن
حتـى اشـترتـهـا الـيد الـمتـفضـلة العـابرة
تـتـحدث لـي
كـيـف جـاءت إلـيّ
(وأحـزانـهـا المـلكـية تـرفـع أعـناقهـا الخـضـر)
كـي تـتـمـنى لـي الـعـمـر !
وهـي تـجـود بـأنـفـاسـهـا الآخرة !!

كـل بـاقة
بيـن إغـمـاءة وإفـاقـة

تتنفّس مثلي بالكاد - ثانية .. ثانية
وعلى صدرها حملت - راضية
اسم قاتلها في بطاقة !

*** أمل دنقل**

* شاعر حديث من مصر

أغنية ريفية

إذا داعب الماء ظلّ الشجر
وغازلت السّحب ضوء القمرْ
وردّدت الطّير أنفاسها
خوافق بين النّدى والزهرْ
وناحت مطوّقة بالهوى
تناجي الهديل وتشكو القدرْ
ومرّ على النهر ثغر النسّيم
يقبّل كل شراع عبرْ
وأطلعتْ الأرض من ليلهًا
مفاتن مختلفات الصورْ
هنالك صفصافة في الدّجى
كأن الظّلام بها ما شعرْ
أخذت مكاني في ظلّها
شريد الفؤاد كئيب النظرْ
أمرّ بعيني خلال السماء
وأطرق مستغرقاً في الفكرْ
أطالع وجهك تحت النخيل
وأسمع صوتك عند النهرْ
إلى أن يملّ الدجى وحشتيّ
وتشكو الكآبة مني الضّجرْ
وتعجب من حيرتي الكائنات
وتشفق منيّ نجوم السّحرْ

فـأمـضي لأرجـع مـــســـتـــشـــرفـاً
لـقـــــاءك في المـوعـــــــد المنـتـظـر!!

*** علي محمود طه**

*شاعر حديث من مصر

بين حبائلي

وخميلة فوق الجزيرة ، مسّها
ذهب الأصيل حواشياً ومتونا
كالتبر أفقاً ، والزبرجد ربوة
والمسك ترباً ، واللّجين معينا
وقف الحيا من دونها مستأذناً
ومشى النّسيم بظلّها مأذونا
وجرى عليها «النيل» يقذف فضّة
نثراً ، ويكسر مرمراً مسنونا
يغري جواريه بها ، فيجئنها
ويغيرهنّ بها ، فيستعلينا
راع الظلام بها أوانس .. ترتمي
مثل الظّباء- من الرّبى- يهوينا
عفن الذيول من الحرير وغيره
وسحبن ثمّ الآس والنسرينا
عارضتهنّ ولي فؤاد عرضة
لهوى الجآذر ، دان فيه ودينا
فنظرن لا يدرين ، أذهب يسرة
فيحدن عنّي ، أم أميل يمينا
ونفرن من حولي .. وبين حبائلي
كالسّرب صادف -في الرّواح- كمينا

* أحمد شوقي

كتابي

سميري كتابي ونعم السّمير
إذا نادم المرء سمّاره
يريني الحقائق قد أسفرت
إذا ما تصفّحت أسفاره
يتوق لرؤيته ناظري
ويشتاق سمعي أخباره
فما زال يحفظ سرّي المصون
وما زلت أحفظ أسراره
تنال به النفس ما تشتهي
ويقضي به القلب أوطاره
حبيب بنجواه أطوي النهار
وليل التّمام وأسحاره
يعرّفني بعد طول المدى
قضايا الزّمان وأدواره
فكم مصلح قد طواه الرّدى
وما زال ينشر آثاره
وكم عالم جهلته الأنام
به عرف الناس أفكاره
أنست به صامتاً شادياً
جعلت الأنامل أوكاره
نصيري إذا عنّ لي مشكلٌ
به عدم المرء أنصاره

يـصـدّق فـي الـنـاس مـا قـلـتـه
إذا أحـد شـاء إنـكـارهُ
فـمـا ملّـني كـلـّمـا زرته
وقـد يـسـأم المرء زوّارهُ
صـديـق أرى نـفـعـه مـا حـيـيت
عـيـانًـا ولـم أخش أضـرارهُ
أمـيـنٌ ومـن لـك فـي صـاحـب
مـن الـنـاس تـأمـن أخـطـارهُ
حـنـيـنـي إلـيـه حـنـيـن الـغـريـب
تـذكّـر بـعـد الـنـّوى دارهُ
حـوى بين جنبـيـه شـتـىّ الفنون
وزرٌ عـلـيـهـن أزرارهُ
ومـا الروض غـاداه جـازي النـسـيـم
وقـد راوح الـغـيـث نـوّارهُ
بـأنـضـر مـن روضـه كـلّمـا
غـدت تـقـطـف الـعـين أزهـارهُ

* محمد علي اليعقوبي

* شاعر من النجف بالعراق

لعبة شطرنج

وكنت كالملك . .تحفّه البيادق . . .
باسلة صغيرة . . تقتل لكن أبدا تمضي إلى الأمام .
وأنت كالملك .
خطوتك الصّغيرة . . تجفل في كل اتّجاه وسط الزّحام !

*

لو كنت يوما «قلعة» صارمة الوضوح . .
أو «فرسا» جموح . . أو بيدقا يقتل في الأمام
يا أيها الباحث في الزّحام . . عن مخبأ ولو وراء بيدق صغير . .
يا أيّها الملك .

*

باسلة تعرّت البيادق . . و قتلت أمام كلّ الناس . .
نبيلة كبت على وجوهها الأفراس . .
عاتية تهاوت «القلاع» . . قلعة . . . قلعة . .
ولم تزل وحدك في الرّقعة . .
تساق للمربّع الأخير . . لكي تموت دونما نأمة . .
كش ! أيّها المهرّج الكبير .

*

* عبد الرزّاق عبد الواحد

* شاعر معاصر من العراق

رسائل محترقة

ذوت الصـــــبـــــابـة وانطوت
وفـــرغـــت مـــن الآمـــهـــا
لـــكـنـّـنـي ألـــقـى الـــمـــنـايا
مـــن بـقـــايـــا جـــامـــهـــا
عـــــادت إلـــيَّ الـــذكـــــريات
بـــحـــشـــدهـــا وزحـــامـــهـــا
فـــي لـــيـــلـــةٍ لـــيـــلاء أرّقـــنـي
عـــــصـــيـــب ظـــلامـــهـــا
هـــدأت رســـائـــل حـــبّـــهـــــا
كـــالـطـــفـل فـــي أحـــلامـــهـــا
فـــحـــلـــفـــت لا رقـــدت ولا
ذاقـــت شـــهـــيّ مـــنـــامـــهـــا
أشـــعـلـــت فـــيـــهـــا الـنـار تـــر
ـعـى في عـــزيـز حطامـــهـــا
تـــغـــتـــال قـــصّـــة حـــبّـــنـــا
من بـــدئـــهـــا لـــخـــتـــامـــهـــا
أحـــرقـــتـــهـــا ورمـــيـــت قـــلــ
ـبـي في صـــمـــيـم ضـــرامـــهـــا
وبـــكـــى الـــرّمـــاد الآدمـــيُّ
عـــلـــى رمـــاد غـــرامـــهـــا

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

يلثم بدرا

وإن ضـاء بدرٌ واجـتلى ظلمــة الدّجى
فـلاح كـوجـهٍ سـاهم العين سـادره
يضـاحك سـربال الظلام فـينـتظي
عن الركب بؤسـاً طالما التجّ عـارمـه
فـيالـك بدرا كـدتُ من روعـةٍ لـه
أطيـر كـأني بين صـدغـيـه لاثمـه

* عبد العزيز محمد القاضي

* شاعر معاصر من السعودية

نظر العصفور

نظر العـصـفـور يومـاً
قـفـصـاً في صـحن بيتِ
واذا البـلـبـل فـيـه
مطرق الرأس .. كـمـيـتِ
قـال ، ليْـتي لو تمكّنـت
لأطـلـقـتـك ليـتْـي
أي ذنـبٍ لـك عـوقـبـ
ـت عليـه؟ قـال : صـوتـي!

* عبد الحسين أزري

* شاعر حديث من العراق

الرّاقصة السوداء

نمّ عنها الستار . . .طيفاً من الليل ! . . . تمطىّ كالدهشة وترّوقْ !
تتلّوى التواء أفعى وتنزو . . . تحت غيم من الحرير مرقّقْ
تمسح الأرض . . . مثل طير هلوع مسح الماء بالجناح وحلّقْ
وتمسُّ الرخام . . . مسّا رفيقاً !! مثلما اللّحن شاء أن تترفقْ
وعلى غلمة الشفّاه نداءٌ . . . رفّ من رعشة الدّماء وأشرقْ

***

خصرها اللّدن لولب من عبير ، يخفق الوجد في التواه ويشهق !
يتلوّى فيخفق النهد تيهاً . . . لاهث النّبض في الكمام محّرق
مثل زاغ منقاره النّار يذرو . . حبب الوجد . . . واللهيب المؤرق
يملأ الّليلَ من شذاه وعوداً . . . تسبح النفس في مداها وتغرق
ويقول : الجمال لا يعرف اللون !! فلون الجمال للعين ، مطلق !!

***

قد تدانت . . . تنداح ! خيط دخان ، ثم ترتجُّ كارتجاجة زئبق !!
جسمها النّابض المغرّد نور . . أسود الومض . . باللذاذة يعبق !
هو نحت الأبنوس ، شعشع فيه . . نهم ماج لاهباً وتألّقْ
جسدٌ ! . . جنت الرغائب لما . . . هوّم الشوق من لظاه . . . وحدّق
وتنزّى الّلهيب . . . حين تنزّى . . . وتعرّى من الحرير . . وصفّق .

* فؤاد معروف الخشن

* معاصر من الشويفات – لبنان

خاصرة الموج

(لا وقت للبحر لكي يتحدث مع الرمل :
مأخود دائما بتأليف الموج)

* أدونيس

أولد عند كل رفَّة بحر
بعضي يسافر في سلسبيل حلمك ،
وبعضي الآخر
تسلمه أمواجُك
إلى شواطئ الواقع ،
أيها الواحد المتعدّد
في ترانيم عزفك
في طحالب فوضاك
في وشوشات محارك .
في احتمالات لازوردك
لا أريد لعيني أن تسبح
في موج غير موجك
لا أريد لأناي
أن تستبطن ذاتي إلا في غورك
لا أريد لخلاياي
أن تحيا
إلا من بلّورات مائك ،
لا أريد لحنيني
أن يشتعل إلا في حوض ذاكرتك ،
عريك
علمني سفر الأقاصي ،

كنه المستحيل ، لذة المجهول .
مدارات الحلم ، انكسار الزمان
في جسد المدى
يا لغة . . .
في غورها خبأت ذاكرة جسدي ،
في كثافتها تتناسل شهوتي ،
وبين صخورها يرتطم صمتي .
شيخ أنت
أنهكته الشكوى ، شذبته الحكمة
وفضحه التيه
يا جرحا في خاصرة الكون ،
ومنتهك عرض الأرض ،
وإن سافرت في الأعماق ،
فذكرى أول شهوة
تغريك كي تعود لحضن البر ،
على أديم مرآتك
تتفتق زهيرات النجوم ،
وتغرق غيوم اليأس ،
يا ثوبا منسوجا من طحالب الخوف
نفترشه ولا نلبسه ،
يا بيتا من فيض
نلوذ به ولا نسكنه ،
وإن سكناه صاح :
«هذي نطفتي ردّت إلي» .

* إكرام عبدي

* معاصرة من المغرب – الرباط

البحار

موجةٌ ترتقي وأخرى تَغُورُ
هكذا تبدأ الحياةَ البحورُ
أي سرّ في عمقها يتوارى
أحياة ؟ أم ميتة ، ودثور؟
يعجز الطرف أن يحُدَّ مداها
كسماء يكلّ عنها البصيرُ
سكن الليل قعرها في ارتخاء
ليس يدري ماذا تسرّ الجحورُ
ويمدُّ النهار فيها خيوطا
بعضها مرسل ، وبعض قصيرُ
وتغوص الأقدار فيها فلا ند
ري متى يطفح الأسى المقدور؟

***

قد عرفنا (البحار) فيها حياة
ومماتٌ ، ومولد ، ونشور
يولد الدُّرّ في البحار كما تو
لد في عتمة الليالي البدور
ويصاغ المرجان منها عقودا
كل نهد بمثله مغرور
يعبر البحر تاجر ، وفقير
وشريد ، وسائح ، وأمير

كـل فــرد منـهــم طـمـــــوح لأهداف
وبعـض الأهــداف منهـــا عـســيــر
وتــظـلّ الـبــحـــــار تــحـتـــضـــن الآ
مــال مـــا دام لـلـحـيـــــاة حـضــور

***

وترى فـوقـهـا الــســفــائن تــجـــري
كــخـــيــــال على الـسـّـراب يــمـــور
تحـــمل الـحــب ، والـحــيـــاة ، وفـكـرا
مـبـدعـــا لـلـنـبــــوغ فـيـه جـــذور
هي دنيـا تعـــيــش فـيـــهـا الأمـانــي
ويــمـــــرّ الـــســلام والـتـــدمــيـــــر

* عبد الله الجشي

* معاصر من القطيف السعودية

نحيب الذهب

سمعت الحمام الذي في الذهب
سمعت النواح
رأيت هديلاً على الحجر الأصفر الملكي
رأيت ثقوب القصب
تدمدم فيها الرياح
وإذ جنّني الليل . .
والتّف شمل الجراح ,
تقدّمت حتى أرى ما سمعت
لم أجد غير بيت صغير بحجم اليدين
تنامين فيه
ولا شيء حولك إلا السماء
أزحت السماء
لأجلس وحدي
إلى قدميك الترابيتين
فأذهلني : أنني نائم في الرخام
وأنك أنت التي فوق رأسي
تنوحين مثل الحمام

* محمد علي شمس الدين

* معاصر من لبنان

الفصل الثالث

الصّاحب والقريب

❖





ألا إن خــــير الودّ . . ودٌّ تــطوّعــت
له الـنفـس . . لا ودّ أتــى وهــوُ مـتَـعــبُ
(شاعر من بني أسد)

إخواننا الأراقم

وأتانا من الحوادث والأنباء
خطبٌ نعنى به ونساء

أن إخواننا الأراقم يغلون
علينا في قيلهم إحفاءُ

يخلطون البريء منا بذي الذنب
ولا ينفع الخليّ الخلاءُ

زعموا أن كلّ من ضرب العير
موالٍ لنا وأنّا الولاءُ

أجمعوا أمرهم عشاءً فلمّا
أصبحوا.. أصبحت لهم ضوضاءُ

من منادٍ ومن مجيب ومن تصهال
خيلٍ.. خلال ذاك رغاءُ

* الحارث بن حلّزة

* من العصر الجاهلي والقصيدة من المعلقات

لعمرك ما أدري

لـعـمـــــرك مــا أدري وإنــي لأوجــلُ
على أيــنـا تــغـــــدو الــمــنـيــة أولُ
وإنـي أخـوك الـدائـم الـعـهـد لـم أحـل
إن أبــزاك خـــصـــمٌ أو نبـــابك منزلُ
أحـارب مــن حـاربـتَ من ذي عــداوة
وأحــبس مــالي إن عـدمـت فـأعــقــلُ
وإن سؤتني يـومـاً صـفـحـتُ إلـى غـد
لـيــعــقـب يوماً مــنـك آخــرَ مـقـبـلُ
وإنــي عــلــى أشـيــاء منك تـريـبنـي
قـديـمـاً لـذو صـفـح على ذاك مـجـمـلُ
ستـقـطع فـي الـدنيا إذا ماقَطعتني
يـمـيـنـك فــانـظـر أيّ كفٍ تـبـدّلُ
وفي الـنــاس إن رثّت حـبـــالك واصــل
وفي الأرض عن دار القلى مـتــحــوّلُ
إذا أنت لم تـنـصـف أخـاك وجـدتـهُ
على طرف الـهـجـران إن كـان يعــقـلُ
وكـنـت إذا مـــا صــاحـب رام ظنّـتـي
وبـدّل ســـوءاً بـالــذي كـنـت أفـعـلُ
قلـبت لـه ظـهـــر الـمـجـنّ فـلـم أدمْ
على ذاك إلاّ ريــث مـــا أتــحّـــولُ
إذا انصـرفت نفـسي عن الشيء لم تكد
إلــيــه بـوجــهٍ آخـــر الــدهر تـقـبـلُ

* معن بن أوس

* شاعر قديم

ابن عمي

فـمـا لي أرَانـي وَابْـنَ عَـمِّـيَ مَـالـكـاً
مَـتَـى أَدْنُ مـنْه يـنـأَ عَـنِّي وَيَـبْـعُـدِ
يَـلُـومُ ومَـا أَدْرِي عَـلامَ يَـلُـومُـنـي
كـمـا لامني في الحيِّ قُـرْطُ بنُ مَـعْـبـدِ
وأَيْـأَسَـنـي من كل خَـيْـرٍ طَـلَـبْـتُـهُ
كَـأَنَّـا وَضَـعنـاهُ إِلـى رَمْـسِ مُـلْـحَـدِ
عـلـى غَـيْـرِ ذَنْبٍ قُلْتُـهُ غَـيْـرَ أنَّني
نَـشَـدْتُ فـلم أُغْـفِـلْ حَـمولَةَ مَـعْـبَـدِ
وَقَـرَّبْـتُ بـالـقُـرْبَى وَجَـدِّكَ إنَّـنـي
مـتـى يَـكُ أَمْـرٌ للنَّكيثَـةِ أَشْـهَـدِ
وإِنْ أُدْعَ للجُـلَّـى أكُنْ مِـنْ حُـمـاتِها
وإِنْ يَـأْتِكَ الأَعْـدَاءُ بالجَـهْـدِ أَجْـهَـدِ
وإِنْ يَـقْـذِفُـوا بالقَـذْعِ عِـرْضَكَ أَسْـقِـهِمْ
بكَـأْسِ حِـيَـاضِ الموتِ قَـبْـلَ التـهـدُّدِ
بِـلاَ حَـدَثٍ أَحْـدَثْتُـهُ وكَـمُـحْـدَثٍ
هِـجَـائي وقَـذْفـي بالشَّكَـاةِ ومُطْرَدِي
فَـلَـوْ كـان مَـوْلايَ امْـرَأً هُـوَ غَـيْـرَهُ
لَـفَـرَّجَ كَـرْبِي أَوْ لأَنظَرَنِي غَـدِي
وَلَـكِـنَّ مَـوْلايَ امْـرُؤٌ هُـوَ خـانِـقِـي
عـلـى الشُّكْـرِ والتَّسْـآلِ أَوْ أَنَـا مُـفْـتَـدِ
وظُـلْـمُ ذَوِي الْـقُـرْبَـى أَشَـدُّ مَـضَـاضَـةً
على المَرءِ مِن وَقْعِ الحُـسَـامِ المُهَنَّـدِ

سـتُـبْـدِي لكَ الأَيّـامُ مـا كُـنْـتَ جـاهلاً
وَيَأْتـيـكَ بِالأَخْــبَـارِ مَـنْ لَـمْ تُـزَوِّدِ
وَيَـأْتـيـكَ بـالأَخْـبـارِ مَـنْ لَمْ تَـبَعْ لَهُ
بَتَـاتاً وَلَـمْ تَضْـرِبْ لَـهُ وَقْـتَ مَـوْعِـدِ

*** طرفة بن العبد**

* جاهلي من البحرين

والقصيدة من المعلقات

يعاتبني

يعـــاتبني في الدّين قـــومي وإنما
ديوني في أشـيـاء تكسبـهـم حـمـدا
ألـم ير قـــومي كــيـف أوســـر مـرّة
وأعـسـر حـتى تبلغ العـسـرةُ الجـهـَدا
فـــمـــا زادني الإقـــتـــار منهم تقــربـا
ولا زادنـي فـضل الـغنى منهـم بعـــدا
أســـدّ به مـــا قـــد أخلّوا وضـــيــعـــوا
ثـغـورَ حـقـوق مـا أطـاقـوا لهـــا ســدّا
وإن الــذي بـيــنـي وبــين بــنـي أبــي
وبين بنـي أمـيّ لـمـخـتـلـف جـــدا
أراهـم إلـى نـصـــــري بطـاءً وإن هم
دعـونـي إلـى نـصــر أتـيـتـــهُـم شـدّا
فـــإن يأكلوا لحـــمي وفـــرتُ لحـــومـــهم
وإن يهـدموا مجـدي بنيت لـهـم مجـدا
وإن ضـيّـعـوا غـيـبي حـفظتُ غـيـوبهـم
وإن هم هووا غـــيي هويتُ لهم رشــــدا
وإن زجـــروا طـيــــراً بنحس تمرّ بــي
زجـرتُ لـهـم طيـراً تـمـرّ بـهم سـعـدا
ولا أحــمل الحـقـــد القـــديم عليــهـم
وليس رئيس القـوم من يحـمل الحـقـدا

لهم جلّ مـــالي إن تتـــابع لي غنـىً
وإن قـلّ مـــالي لـم أكــلـفـهْــم رفـدا
وإنّي لعـــبــد الضـــيــف مـا دام نازلاً
ومـا شـيـمـة لـي غـيـرها تشبـه الـعـبـدا

* المقنع الكندي

* من العصر الجاهلي

كفى اللوم ما بيا

ألا تـلومـانـي كـفـى الـلوم مـا بـيـا
فـمـا لـكمـا فـيِ اللّوم خـيـرٌ ولا لِـيـا
ألـم تـعـلـمـا أن الـمـلامـةَ نـفـعـهـا
قـليـل ، ومـا لـومي أخـي من شـمـاليـا
فـيـا راكـبـاً إمّـا عـرضـت فـبلغـن
نـدامـاي من نَجـران أن لا تـلاقـِيـا
أبـا كـربٍ والأيـهـمـيـنِ كـليـهِـمـا
وقـيـسـا بأعـلى حـضـرمـوتَ اليـمـانيا
جـزى اللهُ قـومي بالكلابِ مـلامـةً
صـريحـهـم والآخـريـن الـمـواليـا
ولو شـئت نجـتني من الخـيل نهـدة
ترى خـلفـهـا الحـوّ الجـيـاد تـواليـا
ولـكـنـنـي أحـمـي ذمـار أبـيكـم
وكـان الـرمـاح يـخـتطِفن المحـامـيـا
أقـول وقـد شَـدوا لـسـانـي بنسـعـة
أمـعـشـر تيـم أطـلـقـوا عـن لـسـانيـا
أمـعـشـر تَيم قـد ملكتـم فـأسـجـحـوا
فـإن أخـاكـم لـم يكـن من بـوائـيـا
فـإن تـقـتـلوني تقـتـلـوا بـي سـيـّدا
وإن تطـلـقـونـي تحـربـونـي بـمـاليـا
أحـقـا عـبـاد الله أن لسـت سـامـعـا
نـشـيـد الرعـاءِ المعـزبين الـمـتـاليـا

وتـضحـك مني شيـخة عـبشـميّـةٌ
كــأن لم تـر قــبـلي أسـيـراً يمانيــا
وظـل نـســاء الـحيّ حــولي رُكّـداً
يراودن مـنــي مــا تـريد نسـائيــا
وقـد عـلمت عـرسي مـلَيـكة أنـني
أنـا اللّيـث مـعـدّواً عـليـه وعـاديـا
وقـد كـنت نحّـار الجـزور ومـعـمل
المطّي وأمـضي حـيث لا حيّ مـاضيـا
وأنـحـر لـلشـرب الكرام مطِيّـتي
وأصـدع بـيـن الـقـينـتيـنِ ردائيـا
وكنت إذا مـا الخـيل شـمّـصـهـا القنا
لبـيـقـاً بـتـصـريف القـنـاةِ بنـانـيـا
وعـادية سـوم الـجـراد وزعـتـهـا
بـكـفّي وقـد أنـحـوا إلـيّ الـعـوالـيـا
كــأنـي لـم أركـب جـواداً ولـم أقل
لخـيلي : كـرّي ، نـفـسي عـن رجـاليـا
ولـم أسـبـأ الـزق الرويّ ، ولـم أقـل
لأيـسـار صـدقٍ : أعظمـوا ضـوء ناريا

* عبديغوث الحارثي

* جاهلي من اليمن

مؤاساة

وَذِي رَحِم أَحَالَ الدَّهْرُ عَنْهُ
فَلَيْسَ لَهُ لِذِي رَحِمٍ حَرِيمُ
أَصَابَ الدَّهْرُ آمِنَ مَرْوَتَيْهِ ،
فَأَلْقَاهُ المُصَاحِبُ والحَمِيمُ
مَدَدْتُ لَهُ يَمِيناً مِنْ جَنَاحِي
لَهَا وَفْرٌ وكَافِيَةٌ رَحُومُ
أُواسِيهِ عَلَى الأَيَّامِ ، إِنِّي
إِذَا قَعَدَتْ بِهِ اللُّؤَمَا أَلُومُ

* تأبط شرا

* من أشهر صعاليك الجاهلية

ذو المودة

ومـا أنا بالنكس الدنيّ ولا الّذي
إذا صدّ عنه ذو المودّة أحرب
ولكنني ما دام دمت ، وإن يكن
له مذهب عني . فلي عنه مذهب
ألا إنّ خير الودّ ودّ تطوّعت
له النفس لا ودّ أتى وهو متعب

* شاعر من بني أسد

أمّ هارون

يا مَنْ لِقَلْبٍ طويل البثّ مَحْزُونِ
أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أُمَّ هَارُونِ

أَمْسَى تَذكَّرَها مِنْ بَعْدِ ما شَحَطَتْ
والدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِيناً وذُو لِينِ

فإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَمْسَى لَنَا شَجَناً
وأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنها لا يُؤَاتِينِي

فقد غنينا وشمل الدار يجمعنا
أطيعُ ريّا وريّا لا تعاصيني

نَرْمِي الوُشَاةَ فَلاَ نَخْطِي مَقَاتِلَهمْ
بصادقٍ مِنْ صَفَاءِ الوُدِّ مَكنون

ولِي ابنُ عَمٍّ عَلَى مَا كان من خُلُقٍ
مُخْتَلِفَان فَأَقْلِيه ويَقْلِينِي

أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا
فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي

لاَهِ ابنُ عَمِّك لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي ، ولا أَنْتَ دَيَانِي فَتَخْزُونِي

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة
ولا بنفسك في الضراء تكفيني

فإن ترد عرض الدنيا بمنقصتي
فإن ذلك مما ليس يشجيني

لولا أياصر قربى لست تحفظها
ورهبة الله فيمن لا يعاديني

إذاً بـريتـك بـريـاً لا انـجـبـار لـه
إنـي رأيـتـك لا تـنـفـك تـبـريـنـي
إن الـذي يقـبض الـدنيـا ويبـسطـهـا
إن كـان أغناك عنـي سـوف يغنينـي
الـله يـعـلـمـني والـلـه يـعـلـمكـم
والله يـجـزيـكـم عـنـي ويـجـزيـنـي
مـاذا عـلـي وإن كـنتم ذوي رحـمـي
أن لا أحـبـكـم إذ لـم تحـبـونـي
لـو تشـربون دمـي لم يـرو شـاربـكم
ولا دمـاؤكـم جـمـعـاً تـرويـنـي
ولـي ابـن عـم لـو أن الـناس فـي كـبـد
لـظـل مـحـتـجـراً بـالـنّبـل يـرمـيني
يا عـمـرو إلا تدع شـتـمي ومنقـصـتي
أضـربك حـتى تقـول الهـامـة اسـقـوني
عـنـي الـيـك فـمـا أمـي بـراعـيـة
ترعـى المخـاض ولا رأيـي بمغـبـونِ
إنـي أبـيّ أبـيّ ذو مـحـافـظـة
وابـن أبـيّ أبـيّ مـن أبـيـيـن
لا يـخـرج الـقـسـر مني غـيـر مـأبيـة
ولا ألـيـن لـمـن لا يـبـتـغـي لـيـنـي
عـفٌ نـدود إذا مـا خـفـت مـن بـلـد
هـونـاً فـلـست بـوقّـاف عـلى الـهـون
كـل أمـرىء صـائـر يومـاً لشـيـمـتـه
وإن تـخـلّـق أخـلاقـاً إلـى حـيـن

إنـي لـعـمـرك مـا بـابـي بذي غلقٍ
عـن الـصـديـق ولا خـيـري بـمـنـون
ومـا لـسـاني عـلـى الأدنى بـمـنـطلق
بالـمـنـكرات ، ومـا فـتـكـي بـمأمـون
عـنـدي خـلائـق أقـوام ذوي حـسـب
وآخـرون كـثـيـر كـلـهـم دونـي
وأنـتـم مـعـشـر زيد عـلـى مـئـة
فـأجـمـعـوا أمـركـم طـرّاً فكيـدوني
فـإن علمـتم سـبـيل الرشـد فـانطـلقـوا
وإن جـهلتم سـبـيل الرشـد فـأتـوني
يا عـمـرو لو لنت لي ألفـيـتني يـسـراً
سـمـحـاً كـريماً أجـازي من يجـازيني

* ذو الإصبع العدواني

* من العصر الجاهلي

تكاشرني كرها

تـكـاشــرنــي كــرهاً كـأنـك نـاصـح
وعــينك تـبــدي أنّ صــدرك لــي دوي
لــســانـك لــي أري وعــيـنـك عـلـقم
وشــرّك مـبـسـوط وخـيـرك مـنـطـوي
أراك إذا لــم أهــو أمــــراً هويـتـــه
ولــست لما أهـوى من الأمــر بالهـــوي
عـدوّك يخـشـى صـولتـي إن لقـيـتـه
وأنت عـــدوي لـيس هذا بـمـســتـوي
وكم مــوطن لولاي طحت كــمــا هوى
بـأجـرامـه مـن قـلـة الـنـيّـق منهـوي
إذا مـــا ابتنى المجــد ابن عــمك لم تعن
وقـلـت ألا بـل لـيـت بـنـيـانه خـوي
وأنــك إن قـيل ابـن عـمك غــانـم
شج أو عــمـيـد أو أخـو مـــغـلـة لـوي
تملأت مـن غـيـظ عـلـيـه فـلـم يـزل
بك الغـيـظ حتى كدت بالغيظ تنشوي
وقــال الـنّـطـاسـيـون إنك مـشـعـر
سـلالاً ألا بـل أنـت مـن حـسـد جـوي
جـمـعت وفـحـشـاً غـيـبـة ونـمـيـمـة
خـــلالاً ثلاثاً لست عنهـــا بمرعـــوي
فـلـيـت كـفـافــاً كـان خـيـرك كـلـه
وشـــرك عني مـــا ارتوى الماء مــرتوي

* يزيد الثقفي

* شاعر قديم

وذي رحم

وذي رَحِمٍ قَلَّمتُ أظفارَ ضِغْنِه
بحلمي عنه وهو ليس له حِلم
يُحاولُ رَغمي لا يحاولُ غيره
وكالموت عندي أن يَحُلَّ به الرَّغْم
فإن أعْفُ عنه أُغضِ عَيْناً على قَذى
وليس له بالصفح عن ذنبه عِلم
وإن أنتصر منه أكُنْ مثل رائش
سهامَ عَدُوٍ يُستهاض بها العَضم
صبرتُ على ماكان بيني وبينه
وما تستوي حربُ الأقارب والسلمُ
ويَشْتمُ عرضِي في المُغَيَّب جاهدا
وليس له عندي هوانٌ ولا شتْمُ
إذا سمتُه وَصْلَ القرابة سامني
قطيعتها تلك السفاهةُ والإثمُ
وإن أدعُهُ للنِّصف يأبَ ويَعصني
ويدعُو لحُكْم جائر غَيْرهُ الحكم
فلولا اتقاءُ الله والرحم التي
رِعايتُها حقٌ وتَعطيلُها ظُلمُ
إذاً لعلاهُ بارقي وخَطَمْتُهُ
بوسم شَنَارٍ لا يشاكهُه وَسمُ
ويسعى إذا أبني ليهدم صالحي
وليس الذي يبني كمن شأنه الهدمُ

يودُّ لو أني مُعْدِمٌ ذو خَصَاصةٍ
وأكره جُهدي أن يُخالطه العُدْمُ
ويَعتَدُّ غُنْماً في الحوادث نَكبتي
وما إن له فيها سَنَاءٌ ولا غُنْمُ
فما زلت في ليني له وتعطفي
عليه كما تحنو على الولد الأمُّ
وخفضي له مني الجناح تألفاً
لتدنيه مني القرابةُ والرِّحْمُ
وقولي إذا أخشى عليه مصيبة
ألا اسلم فداك الخالُ ذو العَقْد والعَمُّ
وصبري على أشياءَ منه تُرِيبُني
وكظمي على غيظي وقد ينفع الكَظمُ
لأستل منه الضِّغن حتى استللتُه
وقد كان ذا ضِغْنٍ يضيقُ به الجِرْمُ
رأيتُ انْثلاماً بيننا فرقعتُه
برفقي وإحيائي وقد يُرقَعَ الثَلمُ
وأبرأتُ غِلَّ الصَّدْر منه تَوَسُّعاً
بحلمي كما يُشفى بالادْوِيَة الكَلْمُ
فداويته حتى ارْفَأَنَّ نِفاره
فَعُدنا كأنا لم يكن بيننا صَرْمُ
وأطفأَ نار الحرب بيني وبينه
فأصبح بعد الحرب وهو لنا سَلْمُ

* معن بن أوس المزني

* شاعر قديم

أمرتهم أمري

أمـــرتهـم أمـــري بمنـعـرج اللـّوى
فلم يستـبـينوا الرُّشـدَ إلا ضُحـاَ الغـدَ
فـقـلت لـهـم : ظـنـّوا بألـفـيْ مُـدَجَّج
سـراتُهُـمُ فـي الـفـارسـيّ الـمـسـرَّدِ
فلمـا عـصـوني كنتُ منهم وقـد أرى
غـوايتـهـم أو أنني غـيـرُ مـهـتـدي
ومــا أنا إلاّ مـن غـــزّيةَ إنْ غَـــوتْ
غـــوَيتُ ، وإن ترشُـــد غــزّيةُ أرشُـد

* دريد بن الصّمة

* من الجاهلية أدرك الاسلام ولم يسلم

سخيف الرأي

ومولى سخيف الرأي رخو تزيده
أناتي وعفوي جهله عنده ذمّا
وصلتُ، ولو عيّرته لأصبته
بشنعاء باق عارُها يفرع العظما
طوى حسداً ضغناً عليٌ كأنما
أداوي به في كل مجمعة كلمْا
ويجهل أحيانا فلا يستخفّني
ولا أجهل العتبى، إذا راجع الحلما
يصدّ وينأى في الرّخاء بودّه
ويدعو، ويدعوني إذا خشي الهضما
فيفرجُ عنه اربة الخصم مشهدي
وأدفع عنه عند عشرته الظلما
وكنت امرأ عود الفعال تهزّني
مآثر مجد تالد لم يكن زعما
ستعلم إن عاديتني فقع قرْقر
أمالا أفدتَ لا أبا لك أو عدما
لقد أبقت الأيام منها وجرسها
لاعدائنا ثكلاً وحسادنا رغما
وكانت عروقُ السوء أودت وقصّرت
به أن ينال الحمد فالتمس الذمّا

* الأحوص بن محمد الأنصاري

* من العصر الأموي

محض الإخاء

أما آنَ أن يُعتِب المذْنبُ؟
ويرضى المُسيءُ ولاَ يَغْضبُ
وغول اللّجاجة غرّارةٌ
تجِدّ، وتحسبها تلعبُ!
أبعدَ الصّفاء، ومحضِ الإخاء
يقيم الجفاءُ بنا يخْطبُ
وقد كان مشربُنا صافيا
زمانا، فقد كدرَ المشربُ
وكنّا نزعنا إلى مذهب
فسيح، فضاقَ بنًا المذهبُ
ومن ذا المُواتي لهُ دهرُه؟
ومن ذا الذي عاش لا ينكَبُ؟
فإن كنتَ تعجَبُ مما ترى
فما ستَرى بعده أعجبُ!
فعُودُكَ من خُدَعٍ مُورقٌ
وواديكَ من عِلَلٍ مخْصبُ
فإن كنتَ تحسبني جاهلاً
فأنت الأحقُّ بما تحسب
فلا تَك كالراكب السَّبعَ كي
يُهابَ، وأنت له أَهيبُ
سَتَنْشَبُ نَفسَكَ أُنشوطةٌ
وأعزِزْ عليّ بما تُنشِبُ

وتحملُها في اتّباعِ الهوَى
عَلى آلة ظَهْرُها أحدبُ
فأبصِرْ لنفسكَ، كيفَ النزو
لُ في الأرضِ عن ظَهرِ مَا تَركُبُ
ولو كُنتُ أملِكُ عنك الدِّفا
عَ، دَفَعْتُ، ولكنّني أُغلبُ

* دعبل بن علي الخزاعي

* شاعر من العصر العباسي الأول

صاحب كالرمح

وكـم صـاحـبٍ كـالـرمح زاغت كُـعـوبُه
أبـى بـعـد طول الغـمـز أن يتــقــوّمـا
تقـبّـلـتُ مـنـه ظاهـراً مـتـبـلّجـــاً
وأدمـج دونـي بـاطـنـاً مـتــجـهّـمــا
فـأبدى كـروض الحـزن رقـت فـروعـه
وأظـلـم كـالّـلـيـل الخـداري مُظلـمــا
ولو أنـنـي كـشّـفـتـه عن ضـمـيـره
أقـمـتُ عـلى مـا بـيننـا اليـوم مـأتما
فـلا بـاسـطـاً بالسـوء إن سـاءني يـداً
ولا فـاغـراً بـالذم إن رابنـي فــمـا
كـعـضـو رمت فـيـه الليـالي بفـادح
ومن حـمـلَ العـضـو الألـيـم تـألما
إذا أمـر الـطب اللـبـيب بـقـطـعـه
أقـول عـسـى ظنـاً بـه ولـعـلّـمـا
صـبـرتُ عـلى إيـلامـه خـوفَ نـقـصِـه
ومَن لام من لايرعـوي كـان ألـومـا
هـي الكـف مُضنٍ تركـهـا بعـد دائهـا
وإن قُطعت شـانت ذراعـاً ومـعـصـمـا
أراك عـلى قلبـي وإن كنتُ عـاصـيـاً
أعـزّ من القـلـب المطـيـع وأكـرمـا
حـمـلتـك حـمـلَ العـين لـجّ بها القّذى
فـلا تنجلي يومـاً ولا تـبـلـغ العـمـى

دع الــمــرء مـطــويّــاً على مــا ذممّتَـــه
ولا تنـشــر الـداءَ العـضــال فـتـنـدمــا
إذا الــعـضــوُ لــم يــؤلمـك إلا قطعــتــه
على مـضـض لـم تبق لـحـمــاً ولا دمــا
ومن لـم يـوطّن للصـغـــيـــر من الأذى
تعـــرّض أن يـلـقـى أجـل وأعــظــمــا

* الشريف الرضي

* من العصر العباسي

يا أعدل الناس

يا أعــدَلَ النّـاسِ إلاّ فـي مُــعــامَلَتي
فـيكَ الخِـصـامُ وَأنتَ الخَـصْـمُ وَالحكَمُ
أُعِـيــذُهـا نَـظَـرات مِـنْـكَ صـادِقَـةً
أن تحـسَبَ الشّـحمَ فـيمن شـحـمُـهُ وَرَمُ
وَمَـا انْتِـفَـاعُ أخـي الـدّنْيـا بِنَـاظِـرِهِ
إذا اسْـتَـوَتْ عِنْـدَهُ الأنْـوارُ وَالـظُّلَـمُ
أنَـا الـذي نَـظَـرَ الأعْـمَـى إلَـى أدَبـي
وَأسْـمَـعَـتْ كَـلِمـاتي مَنْ بـهِ صَـمَـمُ
أنَـامُ مِـلْءَ جُـفُـوني عَنْ شَـوَارِدِهَـا
وَيَسْـهَـرُ الخَـلْقُ جَـرّاهَـا وَيخـتَـصِمُ
إذا رَأيْـتَ نُـيُـوبَ الـلّـيْـث بـارِزَةً
فَــلا تَـظُـنّـنّ أنّ الـلّـيْـثَ يَـبْـتَـسِمُ
يَـا مَنْ يَعِـزّ عَـلَـيْنَـا أنْ نُـفَـارِقَـهُـمْ
وِجـدانُـنـا كُـلَّ شـيءٍ بَـعـدَكـمْ عَـدَمُ
مَـا كــانَ أخـلَقَنَا مِنـكُـمْ بتَـكـرِمَـةٍ
لَـوْ أنّ أمْــرَكُـمُ مِـن أمـرِنَـا أمَـمُ
إنْ كـانَ سَـرّكُـمُ مـا قـالَ حـاسِـدُنَا
فَـمَـا لجُـرْحٍ إذا أرْضـاكُـمُ ألَـمُ
وَبَـيْـنَـنَـا لَـوْ رَعَـيْـتُـمْ ذاكَ مَـعـرِفَـةٌ
إنّ المَـعـارِفَ فـي أهْـلِ الـنُّـهَـى ذِمَـمُ
كـم تَـطْـلُـبُـونَ لَنَا عَـيـباً فـيُـعـجِزُكـمْ
وَيَـكْـرَهُ الـلـه مـا تَـأتُـونَ وَالـكَـرَمُ

لَيْتَ الغَـمَـامَ الذي عندي صَـواعِـقُـهُ
يُـزيـلُـهُـنّ إلى مَنْ عِـنْـدَهُ الـدِّيَـمُ
أرَى النّوَى يَقـتَـضِـيني كلَّ مَـرْحَـلَة
لا تَسْـتَـقِـلّ بهـا الوَخّـادَةُ الـرُّسُمُ
لَئِنْ تَـرَكْـنَ ضُـمَـيـراً عَنْ مَـيـامِنِنا
لَيَـحْـدُثَنّ لِـمَـنْ وَدّعْـتُـهُـمْ نَدَمُ
إذا تَـرَحّـلْـتَ عـن قَـوْمٍ وَقَـد قَـدَرُوا
أنْ لا تُـفـارِقَـهُـمْ فـالـرّاحِـلونَ هُمُ
شَـرُّ البِـلادِ مَـكَـانٌ لا صَـديـقَ بِـهِ
وَشَـرُّ مـا يَكـسِـبُ الإنسـانُ مـا يَصِـمُ

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

قالها مخاطباً سيف الدولة الحمداني

فرقتنا مذاهب

أرَانــي وَقَــومـي فَــرّقَـتـنا مَـذَاهِبُ
و إن جـمَـعـتَنَا في الأصـولِ المناسبُ
فـأقْـصَـاهُـمُ أقْـصَـاهُمُ مِـن مَـسَـاءتي
وَأقْـرَبُهُـمْ مـمّــا كَـرِهـتُ الأقَــارِبُ
غَـرِيبٌ وَأهلي حَـيثُ مَـا كـانَ ناظِري
وَحِـيـدٌ وَحَـولي مِن رِجـالي عَـصَـائِبُ
نـسـيـبكَ من نـاسـبـتَ بالـودِّ قـلـبـهُ
وجـاركَ من صـافـيـتـهُ لا المـصـاقبُ
و أعـظـمُ أعـداءِ الـرجـالِ ثـقـاتُـهـا
وأهـونُ مـنْ عـاديتـهُ مـن تحـاربُ
وَشَــرّ عَـدُوّيـكَ الّـذي لا تُـحَـارِبُ
وخـيـرُ خليليـكَ الـذي لا تُـنـاسـبُ
لـقـد زدتُ بـالأيـامِ والنـاسِ خـبـرةً
وجـربـتُ حـتى هـذبتني التـجـاربُ
وَمـا الذّنبُ إلاّ الـعَـجـزُ يَركـبُـهُ الفَـتى
ومـا ذنـبـهُ إنْ حـاربتـهُ الـمطـالـبُ
وَمَن كـان غَـيـرَ السّـيف كـافِلُ رِزْقِـه
فـلـلـذلِ منهُ لا مـحـالـةَ جـانـبُ
وَمَــا أُنـسُ دارٍ لَيسَ فِـيـهَـا مُـؤانِـسٌ
ومـا قـربُ دارٍ ليسَ فـيـهمْ مـقـاربُ

* أبو فراس الحمداني

* من بني حمدان – من العصر العباسي

سقيم الودِّ

لقد ساءني أن ليس لي عنك مذهَب
ولا لك عن سوء الخليقة مرغبُ
أفكر في ودٍّ تقادم بيننا
وفي دونه قربى لمن يتقرَّبُ
وأنت سقيمُ الودِّ رثٌّ حبالهُ
وخيرٌ من الودِّ السقيم التجنُّبُ
تسيء وتأبى أن تعقِّب بعدَهُ
بحسنى ، وتلقاني كأنيَ مُذْنِب
وأَحذَرُ إن جازيت بالسوء والقلَى
مقالة أقوام هُمُ منك أنجبُ
أساء أختياراً أو عَرَتهُ مَلالةٌ
فعاد يُسيء الظنَّ أَو يتعتَّبُ
فخبتُ من الودِّ الذي كان بيننا
كمن خاب راجي البرق والبرقُ خلَّبُ

* سعيد بن حميد

* العصر العباسي

يظلمني وأرحمه

إنـي وهـبـتُ لـظـالمـى ظـلـمـي
وشـكـرتُ ذاكَ لـه عـلـى عـلـمـي
ورأيـتـه أسْـدَى إلـيَّ يـداً
لـمَّـا أبـان بـجـهـلِـه حـلـمـي
رجـعـتْ إسـاءتهُ عليـه ، ولا
فـضلٌ فـعـادَ مـضـاعفَ الجُـرْم
فـكـأنـمـا الإحـسـانُ كـان لـهُ
وأنـا المـسيءُ إلـيـه فـي الـزَّعـم
مـازال يـظـلـمـنـي وأرحـمـهُ
حـتـى رثيتُ لـه مـن الـظُـلـم

* محمود/ الوراق بن الحسن

* العصر العباسي

قلة الأعوان

أخذ الكرى بمعاقد الأجفان
وهفا السُرى بأعنّة الفرسان
والليل منشور الذوائب ضارب
فوق المتالع والربّى بجران
في كل مربأةٍ وكل ثنية
تهدار سامرة وعزف قيانِ
وضعوا السلاح إلى الصباح وأقبلوا
يتكلمون بألسن النيرانِ
والنفس مولعة وإن هي صادفت
خلفاً . . بأولِ صاحبٍ ومكان
بلد خلعت بها عذار شبيبتي
وطرحت في يمنى الغرام عناني
صادقت بعض القوم حتى خانني
وحفظتُ منه مغيبه . . فرماني
فليجر بعد كما أراد بنفسه
إن الشقي مطيةُ الشيطان
أَنا لا أَذلّ ، وإنما يزع الفتى
فقدُ الرجاء وقلّة الأعوان

* محمود سامي البارودي

* من أوائل شعراء مصر المحدثين

عفّة

يعاتبني خلّي ويا إفك عتبه
يقول «لميس» تشتكي نار هجرانِ
فقلت لميس! ما الميس وشأنها
بلادي أهوى . . أم ترُى بنت شيطان
أنفت أذلّ القلب قلبي لبرزة
وهذي بلادي برزة جدّ مفتان
أنفت أرى قلبي الفتيّ ونصفه
يجور الهوى فيه وللوطن الثاني
فعاد عذولي وهو أخيب خاسر
ترنّ بأذينه مقالة إيمانِ
تعففت أن ألقى الحسان وأمّتي
تضام وألهو . . والعداة بأوطاني

* هلال ناجي

* شاعر عراقي معاصر ومحقق للمخطوطات

نحن يا قومنا

نحـــن يا قـــــومنـــا وأنـتم على دربٍ
سـواءٍ ، يـلـــذّ فـــيــه الــمـسـيــرُ
غـيـــر أنا نســـريَ إلى الوحـــدة الكبـ
ـرى ونـدري : أن الـطريــق عــســـيــرُ
فــي مـتـيـه تـنـاهـبـتـه الأعـاصـيـ
ـر ، وجـنّـت بـجـانبـيـه الصّــخـورُ
وعلـى دربـنـا إلـى الـقـمّـة الـسـمـ
حـــاء ، شـــوك يـدمي ، ورمـل يمورُ
وبنـو عـــمنـا تـراوح فـي الـسـيـر
وتـــدري : إن الـوقـــوف خــطـيـرُ
ويقـــولــون : إن نـهـرا مـن الـفـــرقــة
ينـشــق بـيـنـنـا ويــغــــورُ
وعــلـى ضـفـتـيـه يمـتـلـئ الـتـــا
ريـخ حـقـداً . . فـيـسـتـحـيـل العـبـورُ
صـــدقـــوا . . . غـيـر أنـنـا لا نـحـيل
الأمـــر مـــا طال حـولـه الـتــفـكيـرُ
بعـض مـــا يـســتـحـال مـن وحـدة
الرأي قـصـورٌ ، وبعـضـه تقـصـيـرُ
وإذا طــابــت الـــنـوايـا تـلاقـت
في هـوى الضّـفـتـيـن منـا الجـسـورُ

قــاربونــا ، نقــرب إليــكم وخـلــّـوا
الـحــقــد تـغـلي قــلوبــه وتــفــــورُ
فــســيــصـحـو الطهـاة يـومــا ، وقــد ذا
بت بـنــار الأحــقــاد حــتــى الــقــدورُ

* مصطفى جمال الدين

* شاعر حديث نجفي من العراق

من: «قصة ابني»

قال : هذي قصتي ، ليست خيالاً بل حقيقة
ربما كنت فريداً يا أخي بين الخليقه
هو ابني ، وأنا كنت أخاه وصديقه
صوَّرت روحي ابتسامات محياه الرقيقه
لو أراد السهد أحضرت من الشهد رحيقه
كيف حالت بعده الأيام إذ ضلّ طريقه ؟

**

كان فيض النور في أيامنا منذُ استهلاّ
ترقص الآمال نشوى برؤاه حيثُ حلاّ
طاهر النفس نقيا ما طوى في الصدر غلا
ولدي يا زينة الأقران وجداناً وعقلا
مدّت الرحمة عمري فوق أيّامك ظلا
كل ما تبغيه موفورٌ فما يحتاجُ سؤلا
لم تصادف أي صعب كلُّ صعب كان سهلا

**

كل شيء حوله - إن مرّ- يشدو ويغني
خطوه دقات قلبٍ ، دونها أعذب لحن
اسمه شدو فؤادي ، صوته نشوةُ أذني
صنعت قدرة ربّي مهدَه داخل جفني
قُرَّةٌ للعين ، لو غاب فمن قُرَّة عيني ؟
بهجة العمر وريحانُ وجودي كان إبني

**

مــرت الأيــام كـــالأحــلام فــي شطّ الأمـــاني
وطــريــق ابنــي زهــور وعـــبـــــيـــر وأغــانـــي
قــد ســعى في مــوكب الإبداع سـبّــاح الجنان
ينهل العــلم بوعــي مــرهـف عــذب الــبــيـــان
وغــدا أحــلى نـشـيـــــد رقّ فــي كـل لــســان
وكــأن الــدهــر بــالــشـــهــد سـقــاه وســقـانــي

*** شاكر محمد عبد الرحيم**

* معاصرمن مصر- نجع حمادي

عد إلى القلب

عد إلى القلب الذي يشكو غيابك
لم تنأى؟
والرؤى الحلوةُ تغفو قرب بابك
عُد إلى النهر الذي يطرب فيضاً وسيولاً
عُد إلى الأرض التي تسرجُ شمساً وحقولاً
كل هذا الأخضر المنسيّ
والألواح والليل الجليديّ
وكل الضحكات الصاخبه
كل هذا المطر الغامض من بعدك
حتى الأغنيات الغاربه
هربت خلفك
هل تمنع عنا الكلمات الهاربه ؟
لم نعد نملك غير الصمت والصبر المزاجيّ
وريحاً كاذبه
إنها حكمتك الأولى :
إذا غيبت الشمس حقائق
إن بعد الضحك المرّ حرائق
ليس تغني حكمة أخرى
وهذا القلب ما كان تبقى من عذابك
وله أن يتمنى قرب بابك

**

بينما نركض خلف العمر
لا يتبع ذكرانا سواك
بينما نكتشف الفرحه
أو نقتسم الضحكة
لا نرجو سواك
حاصرتنا لوعةُ الماضين والخوف تمادى
فابتعدنا نحو عينيك وعاتبنا هواك
ثم حاربنا على العهد فرادى !

**

عد إلى القلب الذي أوشك أن ينساك
للنهر الذي يغرق
للأرض التي ضيعها الناس وضاعت في
الخراب
عد إلى القلب بهياً
أبيضاً مثل شهاب
طار في صيف مضى
قبل سنين
ثم هاج السحر في عينية قنديلا
وغاب

* حسين صالح

* شاعر معاصر من كربلاء العراق . . مقيم في الدانمرك

أنا وابن عمي

مـا كـنت أحـسب أن عـهـدك يـا أسـامـة غـيـر عـهـدي
أنـا قـد رأيـتـك يـا أسـامـة لا تـصـون عـهـود ودّي
ورأيـت مـهـجـتـك الحـبـيـبـة تـسـتـجـيـب لغيـر وعـدي
ورأيـت - أسـوأ مـا رأيت - رأيت وردك غـيـر وردي
ورأيـت فـأسك وهْـي تـحـفـر ليـس تحـفـر غـيـر لحـدي

***

مـاذا دهـاك أخـي - وأنـت وحـقّ ودك جُـلُّ قـصـدي
مـاذا دهـاك فـرحـت تـطـلب عـن ربـوعـي كـل بـعـد
مـاذا دهـاك فـرحـت عـنـي لا تـؤمّـل غـيـر صـدّي
مـاذا دهاك فـرحـت لابـن أبيك تـضـمـر كـل حـقـد

***

هـذي يـمـيـنـي يـا أسـامـة أنـت مـثـل الروح عـنـدي
أفـديك يا رجـل الجـهـاد ، ومـن سـواك أخي أفـدّي
لـبـيـت يـوم دوّى الـنداء ، وقـد أهـاب بكل حـشـد
خـلّـوا - أحـبـتـنـا- الخـلاف فـإن داء الـخُلف يُـردي
واسـتـنـهـضـوا شـمّ الـرغـاب الـقـائـلات لـكل فـرد
إن الـبـكـاء عـلى الطـلـول -أخـا المهـنّد- لـيس يُجـدي

* عبد النبي مرسال

* معاصر من السودان

الصّديق

أفدي صديقا ساحر الأحلام . . صدّ الحرب عنيّ
كلّما شدّوا . . يردّهم ويحمي قلعتي ويموت عنّي
أفديه . .
كنت مضرّجا في الرّمل . كان الوحش ينهش ، والجوارح
ترصد الأخطاء . . تختال القوافل والقبائل فوق أشلائي وتنساني . .
سأفديه . . مشى بي كي يردّ الموت عن باقي كتابي . . وانتحى بي
في نبيذ النصّ يمسح عن جراحي ليل أصحابي .
يصبّ الماء لي من قلبه ويقول لي :
نم مرّة ، واهدأ قليلا ، ريثما أمحوك من هذا العذاب
هل كان يقرأ في كتابي ؟
أفدي صديقا مثله
يرتاد بي ويرتّب الفوضى ويحضر في غيابي .

❊

التجربة

عانيت ما يكفي ,
قلب تمزّق في اندلاعات وفي لجج
وقصيدة تحنو على ضعفي
وسلاح أهلي فاضح أضعاف ما يخفي .

❊ قاسم حدّاد

❊ معاصر من البحرين - من كتابه (طرفة بن الوردة)

الفصل الرابع

استنهاض الهمم







أيهـــا الخـــانعـــون . . قـــد أينع الذّعـــر
وأعـــطـــى ثـــمـــاره الـــتـــذعـــيـــر

(مصطفى جمال الدين)

مالي أراكم

يا أيهّـــا الـراكـب المزجي مطيّـــتـــه
إلى الجـــزيرة مـــرتاداً ومنتـــجـــعـــا
أبـلـغ إيادا وخـلّـل فـي ســــــــراتهـم
أني أرى الرأي ، إن لم أعص ، قـد صنعـا
يا لـهف نفـــسي إن كـــانت أمـــوركـم
شـتى ، وأحكم امـر الناس فـاجـتـمـعـا
مـــالي أراكم نيـــامـــا في بلهنيـــة
وقـد ترون شـهـاب الحـرب قـد سـطعـا
مـــــاذا يردّ عـليـكم عــــزّ أولـكم
إن ضـاع آخـــره أو ذلّ واتّـضـــعـــا
يا قـــوم لا تـأمنـوا ان كنـتـم غـــيـــراً
على نسـائكم كـسـرى ومـا جـمـعـا
قـومـوا قـيـامـاً على أمـشـاط أرجلكم
ثـمّ افـزعـوا ، قـد ينال الأمن من فـزعـا
وقلّـــدوا أمـــــــــركـم – لـلـه دركّـم –
رحـب الذراع بأمـر الحـــرب مـضّطلعـا
لا مـتـرفـاً إن رخـاء العـيش سـاعـده
ولا إذا عضّ مكـروه بـه خـــشـــعـــا
مـــســـهّـد الجـــفن تعنيـــه أمـــوركم
يروم منـــهـــا إلى الأعـداء مطّلعـا
مـــا انفكّ يحلب هذا الدهر أشـطره
يكـون مـتّـبـعـــا طـوراً ومـتّـبـعـا

حتى استمرّت على شزرٍ مريرته
مستحكم الرأي لا قحماً ولا ضرعا
وليس يشغله مال يثمّره
عنكم، ولا ولد يبغي له الرّفعا
مستنجدا يتحدّى الناس كلهم
لو صارعوه جميعا في الوغى صرعا
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل
فاستيقظوا، إن خير العلم ما نفعا
هذا كتابي إليكم والنذير لكم
لمن رأى رأيه منكم ومن سمعا

* لقيط بن يعمر الأيادي

* من العصر الجاهلي

لكنّ قومي

لكــنّ قــومــي وإن كــانوا ذوي عــدد
ليــســوا من الشــرّ في شيءٍ وإن هانا
يجــزون مــن ظلم أهل الظلم مــغــفــرةً
ومــن إســاءة أهــل الســوء إحــســانا
كــأنّ ربّك لـم يـخلـق لـخــشــيــتــه
ســواهم من جــمــيع الناس إنســانا
فليت لي بــهــم قــومــاً إذا ركــبــوا
شــدّوا الإغــارة فــرســانا وركــبــانا

* قريط بن أنيف

* شاعر قديم - من بعض شعراء بلعنبر

لا افتخار إلا لمن لا يضام

لا افْتِخارٌ إلاّ لِمَنْ لا يُضامُ
مُدْرِكٍ أوْ مُحارِبٍ لا يَنامُ
لَيسَ عَزْماً ما مَرّضَ المَرْءُ فيه
لَيسَ هَمّاً ما عاقَ عنهُ الظّلامُ
واحتِمالُ الأذَى ورُؤيَةُ جانيه
غِذاءٌ تَضْوَى بِهِ الأجسامُ
ذَلّ مَنْ يَغْبِطُ الذّليلَ بعَيشٍ
رُبّ عَيشٍ أخَفُّ منْهُ الحِمامُ
كُلُّ حِلْمٍ أتَى بغَيرِ اقْتِدارٍ
حُجّةٌ لاجىءٌ إلَيها اللّئَامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيهِ
ما لجُرْحٍ بمَيّتٍ إيلامُ
ضاقَ ذَرْعاً بأنْ أضيقَ بهِ ذَرْ
عاً زَماني واستَكرَمَتْني الكِرامُ
واقِفاً تحتَ أخمَصَيْ قَدْرِ نَفسي
واقِفاً تحتَ أخْمَصَيّ الأنَامُ
أقَراراً ألَذُّ فَوْقَ شَرارٍ
ومَراماً أبْغي وظُلْمي يُرامُ
دونَ أنْ يَشرَقَ الحجازُ ونَجْدٌ
والعِراقانِ بالقَنَا والشّامُ

* أبو الطّيب المتنبّي

* من العصر العباسي

تلومتُ قومي

أقـول وقـد طال اهـتـمـامـي لـفـتـيـة
تـسـامـى إلى غـرّ المعـالـي تـسـامـيـاً
إلامَ بـنـي الأعـمـام نـسـقى نطافـهـا
أجـاجـاً ويسـقى الـغـير عـذباً وصافـيـاً
فـو الله لا أدري وانـي لـصـادق
عـمَـىً مـا أرى مـن قـومنـا أم تعـامـيـاً
تـلومت قـومي كي يـريـعـوا فـلم أجـد
على الدهر من قـومي هُمـامـاً مـواليـاً
وطـال مـدارتـي اللّئـام وإنّـمـا
سـفـاه لمثـلي أن يـكـون مـداريـاً
ومن لـم يـفـارق مـنـزل الضـيـم لـم يـزل
يـروح ويغـدو مـوجع القـلب بـاكـيـاً
ومـن يـثْـو فـي دار الـهـوان يـعش بهـا
أخـا مـضض لا يبـرح الدهر شـاكـيـاً
فـإن عـقـلت قـومي لسـاني بأرضـهـا
فليس بمـعـقـول إذا كنت نـائـيـاً
سـأرسل فـيـهـا بالـدواهـي شـوارداً
تـنـبِّـه ذا عـقـل وتُـفـهِم داعـيـاً

* علي بن المقرب العيوني

* شاعر وأمير من الإحساء / القرن السابع الهجري

رثاء اللغة العربية

رَجَعْتُ لنفْسِي فاتَّهمتُ حَصاتِي
وناديْتُ قَوْمِي فاحْتَسَبْتُ حياتِي
رَمَوني بعُقمٍ في الشَّبابِ وليتَني
عَقِمْتُ فلم أجزَعْ لقَولِ عِداتي
وَلَدتُ ولمَّا لم أجِدْ لعرائسي
رِجالاً وأَكفاءً وَأَدْتُ بناتِي
وسِعتُ كِتابَ الله لَفظاً وغاية
وما ضِقْتُ عن آيٍ به وعِظاتِ
فكيف أضيقُ اليومَ عن وَصفِ آلةٍ
وتَنْسِيقِ أسماءٍ لمُخْترَعاتِ
أنا البحر في أحشائه الدُّرُّ كامِن
فهل سَاءلُوا الغواص عن صدفاتي
فيا وَيحَكُم أبلى وتَبلى مَحاسِني
ومنْكمْ وإنْ عَزَّ الدّواءُ أساتِي
فلا تَكِلُوني للزّمانِ فإنّني
أخافُ عليكم أن تَحينَ وَفاتي
أرى لِرجالِ الغَربِ عِزّاً ومَنعَةً
وكم عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لُغاتِ
أتَوْا أهلَهُم بالمُعجِزاتِ تَفَنُّناً
فيا ليتَكُم تأتونَ بالكلِمَاتِ
أيُطرِبُكُم من جانبِ الغَربِ ناعِبٌ
يُنادي بِوَأْدي في رَبيعِ حَياتي

ولو تَزْجُرونَ الطَّيرَ يوماً عَلِمتُمُ
بما تحتَه مِنْ عَثْرَةٍ وشَتاتِ
سقَى اللهُ في بَطْنِ الجزيرةِ أَعْظُماً
يَعزُّ عليها أن تلينَ قَناتِي
حَفِظْنَ ودادِي في البِلى وحَفِظْتُه
لهُنَّ بقلبٍ دائمِ الحَسَراتِ
وفاخَرْتُ أَهلَ الغَرْبِ والشَّرقُ مُطْرِقٌ
حَياءً بتلكَ الأَعْظُمِ النَّخِراتِ
أرى كلَّ يومٍ بالجرائدِ مَزْلَقاً
مِنَ القبرِ يدنيني بغيرِ أناةِ
وأسمَعُ للكُتّابِ في مِصْرَ ضَجّةً
فأعلَمُ أنّ الصَّائحِين نُعاتي
أَيهجُرني قومِي عفا الله عنهمُ
إلى لغةٍ لمْ تتّصلِ بِرواةِ
سَرَتْ لُوثَةُ الافْرَنج فيها كمَا سَرَى
لُعابُ الأَفاعي في مَسيلِ فُراتِ
فجاءَتْ كثَوْبٍ ضَمَّ سبعين رُقْعةً
مشكَّلَةَ الأَلوانِ مُختلفاتِ
إلى مَعشَرِ الكُتّابِ والجَمعُ حافِلٌ
بَسَطْتُ رجائي بَعدَ بَسْطِ شكاتي
فإمّا حَياةٌ تبعثُ المَيْت في البِلى
وتُنبِتُ في تلك الرُّمُوسِ رُفاتي
وإمّا مَماتٌ لا قيامَةَ بَعدَهُ
مماتٌ لَعَمْرِي لمْ يُقَسْ بمماتِ

*** حافظ إبراهيم**

* من مصر من العصر الحديث

كم تشتكي

كم تشتكي وتقول إنك معدم
والأرض ملكك والسما والأنجمُ؟
ولك الحقول وزهرها وأريجها
ونسيمها والبلبل المترنمُ
والماء حولك فضّة رقراقة
والشمس فوقك عسجد يتضرّم
والنور يبني في السفوح وفي الذرى
دوراً مزخرفة وحيناً يهدمُ
فكأنه الفنان يعرض عابثاً
آياته قدام من يتعلمُ
وكأنه لصفائه وسنائه
بحر تعوم به الطيور الحوّمُ
هشّت لك الدنيا فما لك واجماً؟
وتبسّمت فعلام لا تتبسّم؟
إن كنت مكتئباً لعزّ قد مضى
هيهات يرجعه إليك تندّمُ
أو كنت تشفق من حلول مصيبة
هيهات يمنع أن تحلّ تجهمُ
أو كنت جاوزت الشباب فلا تقل
شاخ الزمان فإنه لا يهرمُ
انظر فما زالت تطلّ من الثرى
صور تكادُ لحسنها تتكلمُ

مـا بـيـن أشـجـار كـأن غـصـونـهـا
أيـدٍ تـصـفّـق تـارة وتـسـلّـمُ
وعـيـون مـاءٍ دافـقـاتٍ فـي الـثـرى
تـشـفـي الـسـقـيم كـأنـمـا هي زمـزمُ
ومـسـارح فـتـن الـنـسـيـم جـمـالـهـا
فـسـرى يـدنـدن تـارةً ويـهـمـهـمُ
فـكـأنـهُ صـبٌ بـبـاب حـبـيـبـة
مـتـوسّـل ، مـسـتـعطـفٌ ، مـسـترحـمُ
والجـدول الجـذلانُ يـضـحـك لا هـيـاً
والـنـرجـس الـولـهـان مـغـفٍ يحـلـمُ
وعـلى الـصـعـيـد مـلاءة مـن سـنـدسٍ
وعـلى الهـضـاب لكـل حـسـنٍ مـيـسمُ
فـهـنـا مـكـان بـالأريج مـعـطـرٌ
وهنـاك طـود بـالـشـعـاع مـعـمّمُ
أتزورُ روحك جـنّـة فـتـفـوتـهـا
كـيـمـا تـزورك بـالـظـنّـون جـهـنـمُ؟
وترى الـحـقـيـقـة هـيـكـلا مـتـجـسـداً
فـتـعـافـهـا لـوسـاوسٍ تـتـوهمُ؟
يا مـن يـحـنّ إلى غـدٍ فـي يـومـه
قـد بـعـت مـا تـدري بـمـا لا تـعلمُ
قـم بـادر اللذات قـبـل فـواتـهـا
مـا كـل يـوم مـثـل هـذا مـوسـمُ
الـمـعـرضـين عـن الخـنـا ، فـإذا عـلا
صـوت يقـول : (إلى المكارم) أقـدمـوا

الفاعلين الخير لا لطماعةٍ
في مغنم، أن الجميلَ المغنم
أنت الغنيّ إذا ظفرت بصاحبٍ
منهمْ وعندكَ للعواطف منجمُ
رفعوا لدينهم لواء عالياً
ولهم لواء في العروبة معلم
إن جاز بعضُ الناس سهماً في العلى
فلهم ضروب لا تعدّ وأسهم
لا فضل لي إن رحت أعلن فضلهم
بقصائدي إن الضّحى لا يكتم
لكنني أخشى مقالة قائلٍ
هذا الذي يثني عليهم منهمُ
أحبابنا ما أجمل الدنيا بكم
لا تقبح الدنيا وفيها أنتمُ

* إيليا أبو ماضي

* من شعراء المهجر في أمريكا.

مستقبل الأيام

أرى مستقبل الأيام أولى
بمطْمَح من يحاول أن يسودا
فما بلغ المقاصد غيرُ ساعٍ
يردّد في غدٍ نظراً سديدا
فَوَجِّه وجه عزمك نحو آت
ولا تَلفِت إلى الماضين جيدا
وهل أن كان حاضرنا شقيّاً
نسود بكون ماضينا سعيدا
تقدّم أيها العربيّ شوطاً
فإن أمامك العيش الرّغيدا
وأسّس في بنائك كل مجدٍ
طريف واترك المجد التليدا
فشرّ العالمين ذوو خُمول
إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسبٍ قديم
أقام لنفسه حَسباً جديدا
تراه إذا ادعى في الناس فخراً
تقيم له مكارمُه الشهودا
فدعني والفخارَ بمجد قوم
مضى الزمن القديم بهم حميدا
قد ابتسمت وجوه الدهر بيضاً
لهم ورأيننا فعبسْنَ سودا

وقـد عــــهـدوا لـنـا بتـراث مُـلك

أضـــعنـا فـي رعـايتـــه الـعـهـودا

وعـــاشـــوا ســـادة فـي كـل أرض

وعـشـنـا فـي مـواطـنـنـا عـبـيـــدا

إذا مـا الجـــهـل خـــيّـم فـي بـلاد

رأيـت أسـودها مُـســِـخَـت قـرودا

*** معروف الرصافي**

* شاعر حديث من العراق

الأرض ترجف

الأرض تـرجــف والـــســـمـــاء تمـورُ
والـــريـح تـنـسـف والخــلــيــج يـــفــورُ
والجـو يـنـحـب والـطـبـيـعـة شـــاعــر
يـنـعـى وشـعـر دمـــوعـــه مـنـثـــورُ
أرواحـنـا مـثـل الـزجـاج يـصـيـبـهـا
كـــســـر وديدن دهرنـا الـتـكـســيــرُ
نـمسي ونـصـبـح كـالـبـهـائـم همّـنـا
علف ، وهـمّ خـصـومـنـا الـتـسـخـيرُ
لا نـهـتـدي لـلـخـيـر إلاّ بـالـعـصـا
كـالـعـبـد يـبـطـل شـرّه الـتـحـقـيـرُ
لـو أنصـفـت عـيـسـى عـقـول رجـالـه
وحـدا بـهـا الإمـعـان والـتـفـكـيـرُ
لأعـاد مـجـد الـسـالـفـين بـهـمـة
شـمّـاء يعجـز وصـفـهـا الـتـعـبـيـرُ
حـتـى أثـار الـجـو زوبـعـة بـهـا
خصّ الخـلـيـج فـعـمّـه الـتـغـيـيـرُ
نـسـفـت سـعـادتـه ومـنـعـة شـعـبـه
وحـقـــوق أمّـتـــه وهـن نـذورُ
مـا بـيـن عـيـسـى والمسـيـح فـوارق
إلا وواضـح سـتـرهـا مـنـشـورُ
هـذا بمـشـنـقـة الـسـيـاسـة روحـه
انتـزعت ، وذاك مـشـبّـه مـنـظورُ

عــفـواً فــزلات الـلّـســان كــثـيــرة
والبــعــض مـنـهــا جـائز مــغــفـورُ
آل الخـلـيـفـة إن تكـدّر عـيـشكم
آنـاً ، فـعـيـشي كلّـه تكـديـرُ
لقـد استـراح أبوكـم مـن أمـة
قـد غـرّهـا الـبـهـتـان والتـزويرُ
باعت لشـهـوتـهـا ضـمـيـر إبائهـا
ومن الـبـلـيـة أن يـبـاع ضـمـيـرُ
مِـدحٌ تـكـال وشـاعـرٌ مـتـملّـق
وهوىً يـطـاع وكـاتـبٌ مـأجـورُ
مـا عـارض الـدين الـوفـاق وإنّـمـا
بـثّ الـشـقـاق مـعـمّمٌ مـوتـورُ
سـيـروا عـلى ضـوء الأمـام ونوّروا
رأي الـعـوام وهـكـذا الـتـنـويـرُ

* محمد صالح بحر العلوم

* شاعر عراقي ألقاها في البحرين عام ١٩٣٢
في حفل تابين الشيخ عيسى بن علي الخليفة

رغم الداء

سـأعـيـش رغـم الـدّاء والأعـداء
كـالـنسـر فـوق الـقـبّـة الـشـمـاء
أرنو إلـى الشـمس المضـيـئـة هازئاً
بـالـسّـحـب والأمـطـار والأنـواء
وأقـول للجـمـع الـذين تجـشّـمـوا
هـدمي . . وودّوا لـو يـخـرّ بـنـائـي
إنّ الـمـعـاول لا تـهـدّ مـنـاكـبي
والـنـار لا تـأتـي عـلـى أعـضـائـي
فـارمـوا إلى النار الحـشـائش والعـبـوا
يـا مـعـشـر الأطـفـال تـحـت سـمـائـي

* أبو القاسم الشابي

* شاعر حديث من تونس

أمّتي

أمّتي هل لك بين الأمم
منبر للسيف أو للّقلمِ
أتلقّاك وطرفي مطرق
خجلاً من أمسك المنصرمِ
ويكاد الدمع يهمي عابثاً
ببقايا كبرياء الألمِ
أين دنياك التي أوحت إلى
وتري كل يتيم النّغمِ
كم تخطّيت على أصدائه
ملعب العزّ ومغنى الشّممِ
وتهاديت كأني ساحبٌ
مئزري فوق جباه الأنجمِ
حلم مرّ بأطياف السنا
وانطوى خلف جفون الظلمِ

**

أمتي كم غصةٍ دامية
خنقت نجوى علاكٍ في فمي
أي جرح في إبائي راعفٍ
فاته الآسي فلم يلتئمِ
ألأسرائيل تعلو راية
في حمى المهد وظل الحرمِ !؟
إن أرحام السبايا لم تلد
للعلى غير الجبان المجرمِ

كـــيف أغـــضـــيت عـلى الـذلّ ولم
تنـفـــضـي عـنك غـبــار الـتـهمِ؟
أومــا كـنـت إذا الــبـغي اعـتــــدى
مــــوجــــة من لــهــب أو مــن دمِ
فــيـمَ أقـدمت وأحـــجــــمت ولـم
يشــــتف الــثــأر ولـم تـنـتـقـمـي
اســـمــعي نوح الحــزانى واطربـي
وانظري دمـع اليـتـامـى وابســـمـي
واتركي الجــرحى تـداوي جـرحـهـا
وامـنعي عـنـهـا كـــريم البـلـسمِ
ودعـــي الــقــــادة في أهـوائـهــا
تـتـفــانـى في خـسـيس الـمـغـنـمِ
ربّ وامـعــتـــصـمـاه انـطـلـقـتْ
مِــلء أفــــواه الـصـبـايـا الـيـتّـمِ
لامــست أســـمـــاعـــهم لـكـنهـا
لــم تلامــس نـخـــوة المـعـتـــصـم
أمّــتـي كـم صــنــم مــجّــدتــه
لم يكـن يحــمل طهـــر الـصـنـمِ
لا يـلام الــذئـــب فـــي عـــدوانـه
إن يــك الـراعــي عــــدوّ الـغـنـمِ
فــاحـــبــسي الشكوى فـلولاك لـمـا
كــان في الـحـكـم عــبـيـدُ الـدرهمِ

* عمر أبو ريشة

* شاعر سوري من القرن الماضي

أحزان في الأندلس

كتبتِ لي يا غالية ..
كتبتِ تسألينَ عن إسبانية
عن طارقٍ ، يفتحُ باسم الله دنيا ثانية ..
عن عقبةَ بن نافع
يزرع شتلَ نخلةٍ ..
في قلبِ كلِّ رابية ..
سألتِ عن أميةٍ ..
سألتِ عن أميرِها معاوية ..
عن السرايا الزاهية
تحملُ من دمشقَ .. في ركابِها
حضارةً وعافية ..
لم يبقَ في إسبانية
منّا ، ومن عصورنا الثمانية
غيرُ الذي يبقى من الخمرِ ،
بجوف الآنية ...
وأعينٍ كبيرةٍ .. كبيرة
ما زالَ في سوادها ينامُ ليلُ البادية ..
لم يبقَ من قرطبةٍ
سوى دموعِ المئذناتِ الباكية
سوى عبيرِ الورد ، والنارنج والأضالية ..
لم يبق من ولاّدةٍ ومن حكايا حُبها ..
قافيةٌ ولا بقايا قافية ..

لم يبقَ من غرناطةٍ
ومن بني الأحمر . . إلا ما يقول الراوية
وغيرُ «لا غالبَ إلا الله»
تلقاك بكلِّ زاوية . .
لم يبقَ إلا قصرُهم
كامرأةٍ من الرخام عارية . .
تعيشُ –لا زالت– على
قصَّةِ حُبٍّ ماضية . .
مضت قرونٌ خمسةٌ
مذ رحلَ «الخليفةُ الصغيرُ» عن إسبانية
ولم تزل أحقادنا الصغيرة
كما هي . .
ولم تزل عقليةُ العشيرة
في دمنا كما هي
حوارُنا اليوميُّ بالخناجرِ . .
أفكارُنا أشبهُ بالأظافرِ
مَضت قرونٌ خمسةٌ
ولا تزال لفظةُ العروبة . .
كزهرةٍ حزينةٍ في آنية . .
كطفلةٍ جائعةٍ وعارية
نصلبُها على جدارِ الحقدِ والكراهية . .
مَضت قرونٌ خمسةُ . . يا غالية
كأننا . . نخرجُ هذا اليومَ من إسبانية . .

*** نزار قبّاني**

الجرح العربي

من دم مطفأ يجيء النهار . . . فاحتضار البركان ومض ونارُ
وبحضن الجراح يختبئ الطوفان طفلا ويولد الإعصارُ
ليس موتاً هذي الدماء . . . . . فللجرح غموض . تلفّه الأسرارُ
يتبع الخصب خطوه أينما مرّ . . وتمشي وراءه الأنهارُ
فإذا اليأس رغبة ، وانهيار الروح رفض وخوفنا إصرارُ
ها هو الجرح يفتح الزمن المغلق فينا فتسقط الأسوارُ

**

حملت لونك المرافئ والموج . . فأنت الشراع والبحّارُ
وارتوت دفئك الينابيع . . . . . واشتاقك رمل معذّب وقفار
وارتديت الربيع فاستغفر الماء ابتهالاً وصلّت الأشجارُ
ورمت عندك القوافل أجراساً . وألقت أتعابها الأسفارُ
أنت فاجأت موتنا فأفقنا . . . . بعد أن فلّ نبضنا الاحتضارُ
ستَرانا نطوي على القيد أضلاعاً برتها زنزانة وجدارُ
يا دم القدس يا لظى الزّمن الآخر أنت المدى وأنت المسارُ
اكتشف صبحنا فكل مساء . . . يصلب الأنبياء والثوارُ

**

للشراع الغريق نرفوا أمانينا . . . وقد أطفأ العيون الدوارُ
ونسقّي الرماد ماء ليصحو . . . نورس متعب وأرض بوارُ
ونقول : السماء أبعادنا الأخرى . . إذا ضاق في التّراب المدارُ
آن للجرح أن يرى في طقوس الموت دمعاً . . هدوءه تيارُ
آن . . . لكن وراء أحداقنا . . يرقد ذلّ مشوّه وانكسارُ
والشفاه الخرساء إن عزفت لحن التحدي . . تهشم المزمارُ

* جواد جميل

* شاعر حديث

متعب بعروبتي

أَنَا يَا صَــديْقَــة مُــتْــعَب بَعــرُوْبَتــي
فَــــهَل الْعــرُوْبَة لَعْنَة وَعـــقَــــابُ
أمْــشِي عَلَى وَرَق الخَــرِيْطَة خَــائفا
فَـــعَلَى الخَرِيَطــة كُــلُّنَا أعْـــرَابُ
أتَكَلَّم الْفُــصْحِى أَمَــام عِــشــيُــرَتِي
وَأعــيْــــد . . لَكَــن مَــا هُنَــاك جَــوَابُ
لَوْلا الْعَــبَــاءَات الَّتي الْتــفَــوَا بِهَـــا
مَــا كُنْت أَحــــسب أَنَّهُــم أعْـــرَابُ
يَتَـــقَـــاتَلُوْن عَلَى بَقَـــايَا تــمَـــرة
فَـــخَناجِـــر مَرْفُـــوْعَـــة وَحــرَابُ
قبــلاتهم عــــربَيَّــة . . مَــن ذَا رَأى
فــيْــمَــا رَأى قُبُـــلا لــهَـــا أنْيَــابُ
يَا تُونُس الخَــضــرَاء كَــأْسِي عَــلْــقَم
أعْلَى الْهَــزِيْمَـــة تُشْــرَب الأنْخَـــابُ؟
مِنِ أين يأتي الشّـــعــــرُ؟حين نهـــارُنا
قَـــمــعُ وحـــيـــنَ مَـــســاؤُنـــا إرْهَـابُ
سَــرقــــوا أصـــابعنا وعِطْرَ حُـــروفنا
فَــبــأيّ شَــيء يَــكْــتَــبُ الْــكـــتَـــابُ ؟
والحـــكْـمُ شُــرْطـيُ يَســيـــــرُ وَراءنا
سِــرّاً فَــنكـهــةُ خُــبـزنا اسْـــتــجــوابُ
يا تونَس الخَــضــراءُ كــيفَ خَــلاصُنا ؟
لــمْ يَــبــقَ مــنْ كُــتبِ السّــمــاء كــتَــابُ

مَـاتَـت خُـيـولُ بَـنـي أَمـيـةَ كـلُـهـا
خـجـلاً . . وظلّ الصـرفُ والإعـرابُ
فكأنّمـا كُـتـبُ الّـراث خُـرافـةٌ
كُـبـرى . . فـلا عُـمَـرٌ . . ولاَ خَطّابُ
وبيـارقُ ابْن العَـاصِ تَمـسحُ دَمْـعَـهـا
وعَـزيزُ مـصْـرَ بـالْـفـصَـام مـُصـابُ
مَنْ ذا يُصَـدّقُ أَنّ مِـصْـرَ تـهـودتْ
فـمـقـامُ سـيّـدنـا الـحَـسـين يَبـابُ
مـا هَـذه مِـصْـرَ . . فـإنّ صَـلاتَـهـا
عِـبـريـةٌ . . و إمَـامُـهـا كَـذّابُ
مـا هَذِه مِـصْـرَ . . فـإنّ سَـمـاءَها
صَـغُـرت . . وإنّ نُـسَـاءهـا أَسْـلابُ
إنْ جَـاءَ كـافـورُ . . فَكمْ مـنْ حـاكـم
قَـهَـرَ الشّـعُـوبَ . . وتَـاجُـهُ قِـبْـقَـابُ
وخَـريطةُ الوَطن الكبـيـر فـضـيـحـة
فَـحـواجـزٌ . . . ومـخـافـرٌ . . . وكِـلابُ
والعـالَـمُ الـعَـربيُ . . . إمَـا نَـعـجـة
مَـذبوحـةُ أو حَـاكمُ قَـصّـابُ
والْـعـالـم العَـربيُّ يَـرْهـن سـيـفـهُ
فَـحِـكـايـةُ الشّـرفُ الـرفـيعُ سَـرابُ

* نزار قباني

الدّيك صاح

الـديك صـاحَ ، عـلى الصـبـاحِ فنـامي
كي تسـتـريح سـيـاطُهـم ، وحُـطامي
من أين يـأتي الشـوق ،يـا مـحـبـوبتي
هـل تمطـرُ الـدنيـا بـغـيـر غـمـام ؟
هذي البـلادُ-عـلى اتسـاع قـبـورهـا
لـم تـتـسـع يومـاً لـعشّ غـرامِ
إن لـم نـجـدْ وطنـاً يـلـيـق بـحـبنـا
فـغـرامُـنا ضـربٌ مـن الأوهام !
مـدن الحـكـايـا لم تـكـن ليـلاتـهـا
شـعـراً وجـاريـة ، وكـأْسَ مُـدامِ
كـانت - كـمـا شـاء الطغـاة- مُـضـاءةً
بـالـصّـبـر والأحـزانِ والآلامِ
مـدن الحكـايا الألْفِ كـانت دائمـاً
نـار الـشـعـوبِ وجـنـّة الـحكّامِ
مـا مـرّ طـاغـيـة أمـام حـديـقـة
إلا ومـات الـوردُ فـي الأكْـمـامِ
لـم يـبـتـسم يـومـا أمـام كـلابـهِ
إلا وسـالـت دمـعـة الأيـتـامِ
لم يـنـكـفئ يومـا على مـحـظـيـةِ
إلا ودبّ الـعُـقـمُ فـي الأرْحـامِ
مـأسـاتُـنـا عـشْـقُ الطـغـاةِ ، كـأنـنـا
لم نـنْـس- بـعـدُ- عـبـادةَ الأصـنـامِ

يـا شـهـرزادَ الألفِ ليلـةِ لـيـلُنـا
من رَهْـبَـةٍ ومـظالـم وظـلامِ
حـرسُ الـخليـفـةَ يخـفـرونَ منامنـا
ويـفـتـشـون حـقـائـبَ الأحـلامِ
مـتْنـا سكوتـاً ، فـالـكلامُ مـشـانقٌ
والـسـمّ فـي الأوراقِ والأقـلامِ
إني رأيتُ . . . . رأيتُ رمـلاً زاحـفـا
من طـنجـة حـتـى حـدود الشـام
ورأيـتُ- ثـم رأيتُ سـربَ أيائـل
مـبـتـورة الـكـفّـين والأقـدام
إنـي رأيـتُ ولا أفـسـر مـا أرى
يـأتـي غـدا من يفـهـمون كـلامـي!
شـكراً لمن وجـدوا الحـيـاة بخيلـة
فـتـكـرمَـوا بالـحـقـد غـيْـر كـرام
شـكراً لمن حـمـل الحـقـيـبـة قـائلاً
وطـني : أنـا وعـشـيـقـتي وطعـامـي
شـكراً لـمن أكـلت بعـوْرة بنْـتـهـا
وتـقـاسـمت تفـاحـة الآثـام
شـكراً لأنـدلسـيْن لـم أفـتـحـهـمـا
وخـسـرت حـربي فـيـهـمـا وسـلامـي
شـكراً لصـوْم الروح : عـيـدِ عـذابهـا
شـكرا لأيامي تـسـيـرُ أمـامـي
شـكراً لسـيدتـي - الحـيـاة لقـاتـلي
شـكرا لـمقـبـرةِ تـجـيـرُ عظامـي !

* حلمي التوني

* شاعر حديث من مصر

أيها الخانعون

. . . يالأمجادنا أنحنُ بقايا السيف
منها أم غمدُه المكْسورُ؟
هدّنا ذُعرنا وحارت سرايانا
أَغُولٌ يسقودها أم أميرُ
أيّها الخانعون قد أينع الذّعرُ
وأعطى ثمارهَ التذعيرُ
وملأتُم أسواقنا بغلال الجُبْنِ
حتى استكانَ منّا الجَسُورُ
فألِفْنا العويلَ حين نبا في
السّمع من جاثم الأسودِ الزّئيرُ
واصطنعتمُ للفكر سوق رقيق
سيمَ فيه النُّهى وبيع الضّميرُ
فقرأنا مادبّجوا من معاذيرِ هُروبَ
تخزى عليها السّطُورُ
وسمعنا صوتَ الهزيمةِ يخفيه
على بؤسهِ خطاب مثُيرُ
وعلمِنا كما تريدونَ أن الحربَ
فى مثلِ حالنا تغريرُ
وبأن الجيشَ الذى سدّ عينَ
الشمّسِ - مَاردٌ عَادياً - معذورُ
والسلاحَ الذي حشدنا فضاقت
بضحاياهُ من بَنِينا القبورُ

قد عذرنا به الأساطيلَ لم
ترهَبْ سفيناً ولم تهبها بحوُرُ
وعذرنا حتى الأواكسَ لم تكشف
مغاراً وكيف يرنو ضريرُ
حسبكُم أيها المليئونَ نُصحاً
وانهزاماً فسعيكُمْ مشكورُ
أُتركُونا تحاربُ السيفَ أوداج
وتُردي الَرمحَ اللئيمَ صدورُ
وأريحوا سلاَحكم وأعدّوهُ لشعب
تحت الرّمادِ يثُورُ
ودعونا نرمى الحجارةَ من كفّ
صغير يحميه عزمٌ كبيرُ
فوراء المقلاعِ بأس وصدقٌ
ووراءَ الصاروخِ رعب وزورُ

* مصطفى جمال الدين

* شاعر من النجف في العراق

من مرثية «بكائية بلا بكاء»

آدك الخَبُّ؟ والمدار الفسيح
أم ترجَّلت برهةً تستريحُ؟
أم تغشَّتك غفوةٌ خِلتَ فيها
بعضَ ما يطفئ الونى، أو يريحُ
إنَّ من رام ما اعتنقت مدارًا
حظُّه أن تَنِزَّ منه الجروحُ
نبِّنا، هل أرحت سرجك حتى
يتهدَّا بك الجواد الجموحُ؟
ولك العذر، فالمجاز عثارٌ
والْمطا أعجفُ السنام، طليحُ
والمدى موحشٌ، ودمدمة الرّيح
عزيفٌ، والعابرون جُنوحُ
ومَدبُّ الرحال صِرٌّ عبوسٌ
وسُرى المدلجين، فيها رزوحُ
وسرايا الفرار كالرمل لكن
خيرها القِنّ، والأدبُّ النطيحُ
وحُداة الْركاب إما تولّت
شطر داودَ، أو هداها المسيحُ
وطويل النِّجاد والبطل المعـ
ـلم فينا عن النِّزاز مشيحُ
ملَّ عُقمَ السِّجالِ، وانتبذ اللغـ
ـوَ، فترك اللِّجاج رأيٌ سجيحُ

لا ربى القدس نهدُ أنثى بتولٍ
أو فتى مترف الروابي صَبيحُ
فنعنَّى بها ، ونحيا هواها
والهوى لو يصان تهوى صروحُ
فلينل ما يريد شارون منها
كلّ ما يفعل المليح مليحُ
لم يزل بعضُنا يؤبِّن بعضًا
ويعزي الكسيحَ منا الكسيحُ
هذه خيبة تقدّس أخرى
وهنا راكعٌ ، وهذا طريحُ
وفرار على بقايا فرار
يتصبّا الدعيَّ فيه الصّريحُ
كلُّنا أسلس العنان فأغفى
غاية الساهرين أن يستريحوا؟
وهنيئاً للخانعين النّشامى
نعمة الذلّ ، والهوان المريحُ
أتكون النسّور إلاّ نسوراً
حامت الأفق أم طوتها السّفوحُ؟
كيف أرثي يدي ، وأندب زندي
ومدادي لظى ، وحرفي ذبيحُ

*** عدنان السيد محمد العوامي**

* شاعر معاصر من القطيف – السعودية

الصمت

كرنفال الشعر في الموكب يمشي حاملاً سيف النبّوه
قطع النيل ، ومدّ الجسر بين الضفتين
ثم شقّ البحر كي تعبر فرسان القصيدة
فهوى أول فرسان بني حمدان في أول هـوّة
وتوالت خلفه كل الخيول العربية
تندب الشعر على قبر الحسين
وتغنّـي طرباً ، في القادسية
صار شكل الشعر مثل الماء فى ثوب الدّخان
يمسك الطبلة والزمر ، أمام الموكب الرّسمي يمشي باتزان
ضاع صوت المتنبي والمعرّي في زحام الشعر يوم الكرنفال
من ترى يسمُع سيف الدولة - اليوم - قصيد المهرجان ؟

* حسين الحموي

* معاصر من سوريا دمشق.

إصرار...!

بإصراريِ . . . بهذا الساعد العارِي
سأحفر في صميم الصخر أودية لأنهاري . .
وَأَنْقُبُ في جدار الليل نافذة . . لأشعاري
وأرسم في موات القفر آنية لأزهاري . .
بإصراري . . بهذا الساعد العاري

أحبائي :
إذا ما غبت وانقطعت . .
مع الأيام أخباري فلا تهِنوا . .
ثِقوا أني نشرتُ شراع أسفاري
وأني في عروق الأرض منساب لأغوارِ . .
أفتّش عن كنوز النور بين الصخر والنارِ . .
أو أني في مدار الشمس مشدود بأفكاري
أمّهد شرفة الأحلام فوق الكوكب الساري
أو انّي خلف هذا الأفق . . أسقي ورد آذارِ

أحبائي :
إذا أوغلت في تيهي وضاع الفلك والصاري
وجمّدت الرياح يدي ولفّ الغيم أقماري
فلا تَجِموا . . ولا تبكوا إذا ما عنّ تذكاري
فقد آتي لكم يوما وألقي كلّ أسراري
وقد آتي . . . كوقع الرّعد فوق جناح إعصارِ
وقد يفترّ عنّي الغيم . . أسْرُبُ قطر أمطارِ

وقد تنشقّ عنّي الأرض نبت شذا . . . ونوّار
وقد . . لا نلتقي أبدا وأبقى طيّ أستار
فقولوا : عاش مفتوناً . . وكان نديم أسمارِ
وكان يعانق الدنيا بآصال . . وأسحارِ
وإني تارك قلبي . . فغنّوا بعض أشعاري
وإني تارك عُودي فأحيوا نبض أوتاري

* نصر عبد القادر

* معاصر من دمنهور بمصر

الفصل الخامس

الفتوّة



والشباب



الـــشـــعـــب أنـــت . . وأنـــت مـــــا
تـــحـــيـــا الـــشـــعـــوب ومـــا تِـكـدُّ

(شاعر حديث)

من فتىً

إِذَا القَــوْمُ قَــالُوا مَــنْ فَــتَـىً خِلْتُ أَنَّنِــي
عُــنِــيْــتُ فَلَمْ أَكْـــسَلْ وَلَــمْ أَتَــبَلَّدِ

ولســتُ بــحـــلاَّل الـتِّـــلاع مـخــافـــة
ولـكن مــتــى يســتــرفــد الـقــومُ أرفــد

فَــإِن تبـغـنـي فِـي حَـلْقَـةِ الـقَـوْم تَلْقِنِي
وَإِنْ تَلْتَـمِسْنِـي فِـي الحَـوَانِيْتِ تَصْطَدِ

وَإِنْ يَـلْتَـقِ الحَـيُّ الجَـمِـيْـعُ تُلاَقِـنِــي
إِلَى ذِرْوَةِ الـبَـيْـتِ الـرَّفِـيعِ الـمُـصَـمَّـدِ

رَأَيْـتُ بَـنِــي غَــبـرَاءَ لاَ يُـنْـكِرُونَـنِـي
وَلاَ أَهْلُ هَـذَاكَ الـطِّـرَافِ الـمُـمَـدَّدِ

أَلاَ أَيُّهــاذا اللائمـي أَحْـــضُـــرُ الوَغَى
وَأَنْ أَشْـهَـدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْـتَ مُخْـلِـدِي

فَــإِنْ كُنْتَ لاَ تَسْطِيْــعُ دَفْعَ مَنِيَّـــتِي
فَـدَعْـنِـــي أُبَادِرُهَا بِمَـــا مَـلَـكَتْ يَدِي

كَـــرِيْــمٌ يُـرَوِّي نَــفْـسَـهُ فِي حَـيَـاته
سَـتَـعْـلَـمُ إِنْ مُـتْـنَا غَـداً أَيُّـنَـا الصَّـدِي

أَرَى قَــبْــرَ نَـحَّـام بَـخِــيْــل بِمَـالِه
كَـقَـبْـرِ غَـوِيٍّ فِـي البَطَـالَـةِ مُـفْـسِــدِ

أَرَى المَوْتَ يَعْــــتَـامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي
عَـقِـيْـلَـةَ مَـالِ الـفَـاحِشِ الـمُـتَـشَـدِّدِ

أَرَى العَــيْشَ كَـنْـزاً نَاقِـصـاً كُلَّ لَيْـلَة
وَمَــا تَـنْـقُـصِ الأَيَّامُ وَالـدَّهْـرُ يَـنْـفَـدِ

لَعَـــمْــرُكَ إنَّ المَوتَ مَـا أَخْطَأَ الـفَـتَى
لَكَالـطِّوَلِ الـمُــرْخَى وثِنْيَـاهُ بِـاليَــدِ

* طرفة بن العبد

* القصيدة من المعلقات و الشاعر من الجاهلية داره البحرين

**

إن الــفــــتـى من يــقــــول ها أنـذا
لـيـس الـفــتى من يـقـول كـــان أبي

* للأمام علي بن ابي طالب

عنفوان الشباب

وموعظَةُ لامرئ حازمٍ
إذا كان يسمع أو يُبصرُ
فلا تأسفنّ على ما مضى
ولا يحزننّك ما يدبرُ
فإن الحوادث تبلي الفتى
وإن الزّمان به يعثرُ
فيوماً يساء بما نابه
ويوماً يسر فيَستبشرُ
فإن أمسِ قد لاح فيّ المشيب
أُمِّ البنين فقد أذكرُ
رَخاءً من العيش كنّا بِه
إذِ الدهر خالٍ لنا مصحرُ
وإذ أنا في عنفوان الشباب
يعجبُني اللّهو والسّمرُ
أصيد الحسان ويصطَدنني
وتعجبني الكاعب المعصرُ
وبيضاء مثل مهاة الكَثيب
لا عيب فيها لمن ينظرُ
كأن مقَلدّها إذ بدا
به الدرّ والشذر والجوهرُ
كأن جنى النحل والزنجبيل
والفارسية إذ تعصرُ

يصبّ على برد أنيابها
مخالطه المسك والعنبرُ
إذا انصرفت وتَلوّت بها
رقاق المجاسد والمئزرُ
وغصّ السوار وجال الوشاح
على عكَنٍ خصرٍ لها مضمرُ
وضاق عن الساقِ خلخالها
فكاد مخدّمها يندرُ
فَتور القيام رخيم الكلام
يفزّعها الصوت إذ تزجرُ
وتنمى إلى حسب شامخ
فليست تكذب إذ تفخرُ
فتلك التي شفّني حبّها
وحمّلني فوق ما أقدرُ
فلا تعذلاني في حبها
فإني بمعذرةٍ أجدرُ
أعوذ بربي من المخزيات
فيما أسِرّ وما أجهرُ

* أعشى همدان

* شاعر قديم

إذا المرء

إذا المـرء لـم يبـعث سـوامــاً ولـم يـرح
عـليــه ولـم تـعطـف عـلـيــه أقـاربـه
فـلَـلـمَـوتُ خـيـرٌ للفَـتـى منْ حَـيـاتـه
فـقـيـراً ، ومـن مـوْلًى تـدِبُّ عـقـارِبُـهْ
وسـائـلـة أيـنَ الـرّحـيـل وسـائِـل
ومَن يسـأل الصـعلوك أين مـذاهبـه
مَـذاهِـبُـهُ : أنّ الـفِـجـاجَ عـريـضـةٌ
إذا ضَـنّ عـنـه ، بالـنوال ، أقـاربُـه
فـلا أتـرك الإخـوان مـا عـشت للـردى
كـمـا أنه لا يتـركُ المـاءَ شـاربُـه
ولا يُسـتـضـامُ ، الدهرَ ، جـاري ، ولا أُرى
كـمن باتَ تسـرى للصّـديق عـقـاربُه
وإنْ جـارتـي ألـوَتْ ريـاحٌ ببـيـتـهـا
تغـافـلت حـتى يـسـتـر البـيـت جـانبـه

* عروة بن الورد

* شاعر قديم والأبيات منسوبة في الحماسة لأبي النشاس

غَذوتكَ مولوداً

غَـذوْتُـكَ مَـوْلُـودًا وَعُـلْتُـكَ يَافِـعـاً
تُـعَـلُّ بمـا أجْـنَـي عَـلَـيكَ وَتَـنهَـلُ
إذَا لَـيْـلَـةٌ نَابَتْـكَ بِـالشَّـكـو لَـم
أَبِتْ لِـشكـوَاكَ إلاَّ سـاهِـرًا أَتَمَـلْمَلُ
كَـأَني أَنَا الْـمَطْـرُوقُ دُونَكَ بالَّـذي
طُـرِقْـتَ به دُونـي فَـعَـينايَ تَهْـمـلُ
تَخَـافُ الـردى نَـفْـسِي عَلَيكَ وَإنَني
لأَعـلَـم أَنَّ الـمَـوتَ حَـتمٌ مُـؤَجَّـلُ
فَـلَـمَّـا بلَغتَ الـسِّن والـغَـايَـةَ الـتـي
إلِيـهـا مَـدَى مـا كُنتُ فِـيكَ أُؤَمِـلُ
جَـعَلْتَ جَـزَائي غِلْـظَةً وَفَـظَاظَةً
كَـأَنَك أَنْـتَ الْـمُـنـعمُ الْمُتَـفَـضلُ
فَلَـيْـتَـكَ إذْ لَـمْ تَـرْعَ حَق أُبُـوتي
فَـعَلْتَ كـمَـا الْـجَارُ الْـمُجَـاوِرُ يَفـعَـلُ

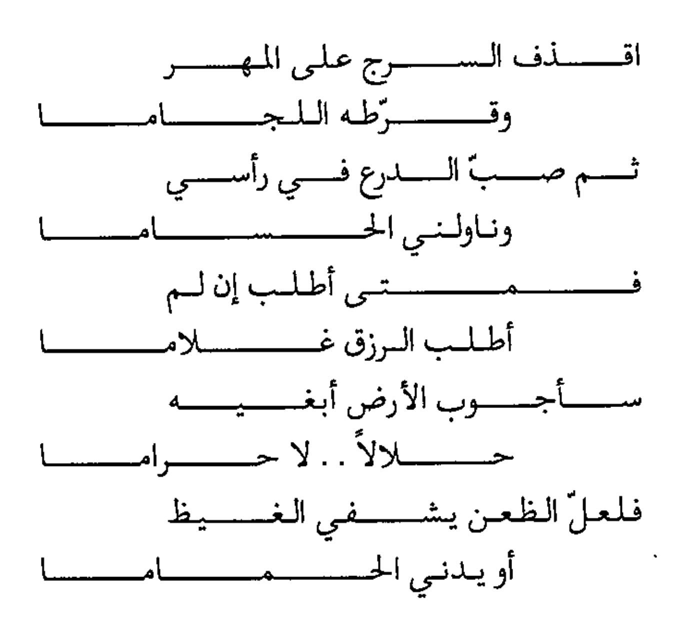
* أمية بن ابي الصّلت

ألا ليت الشباب

عـــريتُ من الشــبـــاب وكنت غــضــاً
كـــمـــا يعـــرى من الورد القــضـــيـــبُ
ونحتُ على الشـــبـــاب بدمع عـــيني
فـــمـــا نـــفـع الـبكـاء ولا الـنحـيـــبُ
ألا لـيــت الــشـبـــاب يـعـــود يـومـــا
فـــأخـــبـــرهُ بـــمـــا فـــعـــل المشــــيـــبُ

* أبو العتاهية

أقذف السرج



اقذف السرج على المهر
وقرّطه اللجاما
ثم صبّ الدرع في رأسي
وناولني الحساما
فمتى أطلب إن لم
أطلب الرزق غلاما
سأجوب الأرض أبغيه
حلالاً .. لا حراما
فلعلّ الظعن يشفي الغيظ
أو يدني الحماما

* شاعر من العصر الأموي الأول

يقولون لي

تَغَرّبَ لا مُسْتَعْظِماً غَيرَ نَفْسِه
ولا قابِلاً إلاّ لخالِقِه حُكْمَا
ولا سالِكاً إلاّ فُؤادَ عَجاجَةٍ
ولا واجِداً إلاّ لِمَكْرُمَةٍ طَعْمَا
يَقُولونَ لي ما أنتَ في كلّ بَلدَةٍ
وما تَبتَغي؟ ما أبتَغي جَلّ أن يُسْمى
كأنّ بَنيهِمْ عالِمُونَ بِأنّني
جَلُوبٌ إلَيهِمْ منْ مَعادِنِه اليُتْمَا
وما الجَمْعُ بَينَ الماءِ والنّارِ في يدي
بأصعَبَ من أنْ أجمَعَ الجَدّ والفَهمَا
ولكِنّني مُسْتَنْصِرٌ بذُبَابِهِ
ومُرْتكِبٌ في كلّ حالٍ به الغَشمَا
وجاعِلُهُ يَوْمَ اللّقاءِ تَحِيّتي
وإلاّ فلَسْتُ السيّدَ البَطَلَ القَرْمَا
إذا فَلّ عَزْمي عن مدًى خوْفُ بُعده
فأبْعَدُ شيءٍ ممكنٌ لم يَجِدْ عزْمَا
وإنّي لَمِنْ قَوْمٍ كأنّ نُفُوسَهُمْ
بها أنَفٌ أن تسكنَ اللّحمَ والعَظمَا
كذا أنَا يا دُنْيا إذا شِئْتِ فاذْهَبي
ويا نَفسِ زيدي في كرائهِها قُدْمَا
فلا عَبرَتْ بي ساعَةٌ لا تُعِزّني
ولا صَحِبَتْني مُهجَةٌ تقبلُ الظُّلْمَا

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

أطاعن خيلاً

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ
وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبرُ
وأشجعُ مني كل يوم سلامتي
وما ثبتت إلا وفي نفسها أمرُ
تمرّست بالآفات حتى تركتها
تقول أمات الموت أم ذعر الذعرُ
وأقدمت إقدام الأتيّ كأن لي
سوى مهجتي أو كان لي عندها وِترُ
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها
فمفترق جاران دارهما العمرُ
ولا تحسبنّ المجد زقاً وقينة
فما المجد إلا السيف والفتكة البكرُ
وتركك في الدنيا دوياً كأنما
تداول سمع المرء أنملهُ العشرُ
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقصٍ
على هبة فالفضل فيمن له الشكرُ
ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقرُ
علي لأهل الجور كل طمرّة
عليها غلام ملء حيزومه غمرُ
يدير بأطراف الرماح عليهم
كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

وكم من جبال جبتُ تشهد أنني ال
ـجبال وبحر شاهد أنني البحرُ
وجنبّني قرب السلاطين مقتها
وما يقتضيني من جماجمها النسرُ
وإني رأيت الضرّ أحسن منظراً
وأهون من مرأى صغيرٍ به كبرُ

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

فوارس

نبّهتهم مثل عوالي الرّماحْ
إلى الوغى قبل نموم الصّباحْ
فوارس نالوا المنى بالقنا
وصافحوا أعراضهم بالصّفاحْ
لغارةٍ سامع أنبائها
يغصّ منها بالزّلال القراحْ
ليس على مُضرمها سبّةٌ
ولا على المجلب فيها جناحْ
دونكموا فابتدروا غنمها
دمى مباحات .. ومال مباحْ
يا نفس من همّ إلى همّة
فليس من عبء الأذى مستراحْ
قد آن للقلب الذي كدّه
طول مناجاة المنى أن يراح
لا بد أن أركبها صعبة
وقّاحة تحت غلامٍ وقاح
يجهدها ، أو ينثني بالرّدى
دون الذي قدّر أو بالنّجاح
الرّاح والرّاحة ذلّ الفتى
والعزّ في شرب ضريب اللقاح
في حيث لا حكم لغير القنا
ولا مطاع غير داعي الكفاح
وأشعث المفرق ذي همّة
طوّحه الهمّ بعيداً فطاح
لما رأى الصبر مضرّاً به
راح ، ومن لم يطق الذلّ راح

دفـعــا بــصــدر الـســيــف لما رأى
ألا يــردّ الـضــيــم دفــعــاً بــراح
مــتــى أرى الــزوراء مــــرتجّـة
تمــطر بالــبــيـض الــظـبـي أو تـراح
يــصــيــح فــيــهــا الموت عن ألسنٍ
مــن الـعــوالي والمواضي فــصــاح
مــتــى أرى الارض وقـــد زلــزلــت
بــعــارض أغــبــر دامــي الــنــواح
مـتـى أرى الـبـيـضــة مـصـدوعـة
عــن كــل نــشــوان طـويــل المـراح
مـضـمـخ الـجـيـد نؤوم الـضـحـى
كــأنـه الـعـذراء ذات الـوشــاح
إذا رداح الــرّوع عــنــّت لـــه
فــرّ إلى ضمّ الــكــعــاب الــرداح
قــوم رضــوا بالـعـجـز واســتــبــدلوا
بــالـسـيـف يـدمي غــربه كــأس راح
تـوارثـوا الملك ولــو أنــجــبــوا
لــورّثــوه عــن طــعــان الـرّمــاح
غــطّــى رداء الــعــز عــوراتــهــم
فــافــتــضــحــوا بــالــذلّ أي إفــضــاح

* الشريف الرضي

* العصر العباسي الوسيط

**

يا عــبــل هــل لك في شــيخ فــتـى أبدا
وقــد يــكون شــبــاب . . غــيــر فــتــيــان

* شاعر قديم

الشعب أنت

مـــرح الـــربيع عـــليك يبــدو
والشّــــاهدان : شـــــذى وورودُ
يا بســــمـــة العـــمــر المضيء
يـزيـــنهـــا ثــغـــــر وخــدّ
ومـــهـــنّـد الــوطـــن الـــكـريم
يــــفــلّـــه عـــزم وزنــد
الـــشـــعـب أنـــت وأنـــت مـــا
تحــيـــا الشــعـــوب ومـــا تـكدّ
يـا عـزمـة ً كـــالسّـــيل تهـــدر . .
والـــــّــزعـــــازع لا تُــــردّ
يـا نـغـــمـــة ً مـــلأت فم الـدنيـا
تــرنّـحـهـــا فـتـــشـــدو
للّـــه إذا تـــمـــشى صفـــوفـك
وهـــي قـــوّادُ وجـــــنــــدُ
وعـــلـــى لـــواكَ بـــدتْ دمـــاكَ
فلـــوّنـتـــه فـــقـــيـل بنـدُ
وأطـــلّ مـــن تـــلـك الجـــبــاه
الـغـــــرّ . . فـــــردوس وخـلـدُ
ومـضـيـت ليس سـوى القــمـيص
عـلـى الحــــشـى شيءٌ يـــردّ
حــلـم الـــشـبـــاب وعــــهــده
فـي عـهـــدهِ . . حلم وعـــهــدُ

* شاعر فاز بجائزة

* جائزة إذاعة لندن العربية أثناء الحرب العالمية الثانية – المصدر : من حفظ الذاكرة

إلى النشء الجديد

سيروا لنيل المجد سيروا
فيدُ العلى لكم تشيرُ
فيكم يصانُ حمى البلاد
وفيكم تُحمى الثغورُ
وإلى أكفكم غداً
تلقى أزمَّتها الأمورُ
فإذا نهضتم فالنبّوغ
وإن قعدتم فالدّثورُ
العصر عصر تقدّم
عدم السبّاق به الأخيرُ
يرتاح إكليل العلى
لكم ويهتزّ السريرُ
أنتم بنو الصِّيد الألى
خضعت لعزّهم الدّهورُ
بلغوا من العلياء مالا
تبلغ الشُعرى العَبورُ
لهم السيادة لم تزل
في الشرق والشرف الخطيرُ
ولهم على الغرب الأيادي
البيض والفضل الشهيرُ
هو من نداهم يستنيل
ومن هداهم يستنيرُ

مـــا ســـيم بـالخـســف النزيـل

لـديهـم والمســـتـجـيـرُ

هـيـهـات مـن يـلـج الـعـريـن

ولـلأســود بـه زئـيـرُ

لـهـم الـمـزايـا فـي الـزمّـان

قـلـيـلـهـنّ بـه كـثـيـرُ

أشـرقـن إشـراق الـبـدور

وأيـن مـنـهـنّ الـبـدورُ

أو كـالـقـلائـد زيّـنـت

فـيـهـا الـتـرائـب والنحـورُ

فـإذا تـضـيء فـمـا الكواكب

أو تضـوع فـمـا الـعـبـيـرُ

طـرف الـعـدوّ يـردّ عـنـهـا

وهـو مـطـروف حـسـيـرُ

أقـطـاب مـجـدٍ لا تـزال

رحـى الـعـلـى فـيـهـم تـدورُ

وإذا احـتـبـى الـنـادي فـلـيـس

بـغـيـرهـم تـزهـو الـصـدورُ

لـعـب الـزمـان بـشـمـلـهـم

وأعـانـه الـجـدّ الـعـثـورُ

لـهـفـي وهـل يـجـدي

الـتـلـهّـف والـتـأسـف والـزفـيـرُ

ولـو أنّ مـا بـي فـي ثـبـيـر

لـسـاخ مـن جـزع ثـبـيـرُ

لمآثر عربيّة
أخنت عليهن العصورُ
أقوَت معالم (تدمر)
وعفى الخورنق والسديرُ
جادت ثراها أدمعي
إن جازها النوءُ الغزيرُ
ذهبت ببهجتها الصّبا
ومحت محاسنها الدّبورُ
لعب الخمول بها كما
لعبت بشاربها الخمورُ
وكذاك أدوار اللّيالي
في بني الدنيا تدورُ
تتصرّف الأيام لا
حزنٌ يدوم ولا سرورُ
لا يشمتنّ بنا العدا
فسيجبر القلب الكسيرُ
إن عسعس الليل البهيم
فبعده الصبح المنيرُ
يا أيها النشء الجديد
لأنت بالعليا جديرُ
أشبيبة العرب انهضي
فسيسهل الأمر العسيرُ
ويعود يزهو بعدما
قد صوّح الروض النضيرُ

فيكم تؤمّل نصرها
الأوطان إن عزّ النصيرُ
حتّامَ تبقى وهي في
حال تذوب لها الصخورُ
يرثي لها الحرّ الأبيّ
ويندب الشهم الغيورُ
ما آن أن يُفدى الرّقيق
ويُطلق العاني الأسيرُ
إنّ العلى حقٌ لكم
ولغيركم إفك وزورُ
مدّوا لها الباع الطويل
فباع غيركم قصيرُ
الجدّ بالنجح الضمين
لسعيكم وأنا البشيرُ
لا تفخروا بسوى العلوم
فشأنها شأن كبيرُ
ودعوا الفخار بأعظم
رمم حوتهن القبور
العلم للمرء الدليل
لقصده أنىّ يسيرُ
العلم أجنحة البلاد
به لغايتها تطيرُ
بالعلم فاوض من تشاء
فإنه نعم السفيرُ

وإذا خــلــوت فــــانــــه
نــعـم الـمـنـادم والـسـمـيـرُ
والـجـهـل إن مـلـك الـعـقـول
فـذاك سـلـطـان يـجـورُ
لا تـرتـقـي أوج الـكـمـال
بـه الـشـعـوب ولا الـشـعـورُ
مـا فـهـتُ إلا نـاصـحـاً
الـلّـه يـشـهـد والـضـمـيـرُ
قـد أظـهـرتْ لـكـم الـعـدا
مـا كـان تـضـمـره الـصـدورُ
رامـوا مـصـيـر شـعـوبـنا
لـهـم ويـا بـئـس المصـيـرُ
خـُطبٌ تـكـاد لـه الجـبـال
الـشـمّ مـن دهـش تمـورُ
طـمـعـوا وربّ مـطـامعٍ
في الـنـفـس يـبـعـشـهـا الـغـرورُ
مـا حـرّرت إلا بـأدمـع
مـقـلـتـي هـذي الـسـطـورُ
مـا زلـت أهـتـف فـيـكـم
(سـيـروا لنيـل المجـد سـيـروا)

*** محمد علي اليعقوبي**

* من النجف بالعراق

يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد . ولا شهيٌّ رقادِ
قل للذي يبغي الصّلاح لقومه
بنبيل صنع أو شريف جهادِ
لا خير في قلم اذا هو لَمْ يكنْ
حرّاً طهوراً كالشعاعِ الهادي
يا أيها الوطن الجريح وجرحه
بصميم كل حشاشة وفؤادِ
صبراً فنحن أساتك الرحماء في
البأساءِ قد جئنا بكل ضمادِ
جيلاً من النشء القوي إذا مشوا
رفعوا الرؤوسَ بعزةٍ وعنادِ
لا خير في الأرواحِ تسكنُ موطناً
متخاذلاً لا يرتجى لجلادِ
أبكت عيونُكم الضعيف يصير في
ناب القويٍّ فريسةَ استعبادِ
الجو ملك النسر يغشاه على
ما يشتهي والغاب للآسادِ
مهلاً بني قومي أتيت مذكراً
في ساحةٍ مجموعة الأشهادِ
أيّ البلاد هو السعيد وأهله
يتنابذون تنابذ الأضدادِ

كل يعيش لنفسه في أمة
شقيت بطولِ تفرق الأفرادِ
فخذوا السبيل إلى الحياة تآلفاً
وتكاتفاً في رغبةٍ ووداد
خير الصحائف ما كتبتَ سطورَه
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ
هذي دياركم وذلك نيلكم
هبة السماء ومنحة الآبادِ
هذي دياركم وهذي شمسكم
طمع الغريب وحرقة الحساد
ومن المصائب في زمانك أن ترى
بلداً كثير مناهل الروادِ
والخير مدرار عليه وربه
جوعان محروم الرعاية صادِ!
والزرع نضر في الحقول وأهله
يتهيأون لمنجل الحصّادِ ! . .
هذا زمانكم وذا ميدانكم
ماذا بكم من عدة وعتادِ؟ . .
نبغي شداد القوم قد شحذوا القوى
في ليل أحداث نزلن شدادِ
ونريد شباناً بمصر استعصموا
ومضوا يصدون الغريبَ العادي
الطفل منهم مثل أمي أو أبي
شفتاه أول ما تقول بلادي! .

* إبراهيم ناجي

* شاعر حديث من مصر

إلى ولدي

بعدتَ وأنت من قلبي قريبُ
وعن عيني خيالك لا يغيبُ
جزعت وهل يطيق الصبرَ يومًا
محبٌّ عنه قد شطّ الحبيبُ
أقضّي الليل في أرقٍ ووجد
وقلبك بالحِمَى سالٍ طروبُ
أُجيب الشّوق نحوكَ ما دعاني
وأهتف بالسلوّ فلا يجيبُ
أحنّ إلى الحمى إن عنّ برقٌ
على الزوراء أو هبَّتْ جنوبُ
ذكرتك يا بنيّ وفي عيوني
عيون الدمع ليس لها نضوبُ
فهلا رقّ قلبك مثل قلبي
فليس الحبّ أن تقسو القلوبُ
بنيَّ هل الهوى إلا دموعٌ
مرقرقةٌ وأحشاءٌ تذوبُ
لياليَ لو رأيتك لا أبالي
أيبدو البدر فيها أو يغيبُ
قطعت إليك أجواز الفيافي
يجوب الفكر منها ما يجوبُ
كأنّ العين بعدك في الدّياجي
من التهويم ليس لها نصيبُ

ولولا أن تراقب منك طيفاً
لما كان الرّقاد لها يطيبُ
سأمنحك النصيحة وهي فرضٌ
يحتّمه علي لك الوجوبُ
توقّ الجهل ان الجهل داءٌ
عضالٌ لا يعالجه الطبيبُ
ورد روض المعارف والمعالي
فإن الجهل مرتعه جديبُ
ولا تقرأ سوى الأخلاق درسا
ففيها للعلى ترقى الشعوبُ
وعش حرّ النقيبة غير مصغ
لمن يلحاك جهلاً أوّ يعيبُ
ومِل عن حرفة الأدب اجتنابا
فشعبك لا يعزّ به أديبُ
رعيتك في الشباب عساك ترعى
أباك إذا ألمّ به المشيبُ
وإنك إن عصيت اليوم قولي
وغرّك بارق العيش الخلوبُ
ستعلم والتجارب شاهداتٌ
بأنك مخطئٌ وأنا المصيبُ

* محمد علي اليعقوبي

الفصل السادس

الحرب والسلام







منْ سلبَ الأعين أن تهّجعا
وبزّ ذات الطّوق أن تسجعا

(علي الجارم)

الصّفح والشر

صفحنا عن بني ذهل
وقلنا القوم إخوانُ
عسى الأيام أن يَرْجعْن
قوما كالّذي كانوا
فلمّا صرّحَ الشرُّ
فأمسى وَهْوَ عريانُ
ولم يبق سوى العدوان
دِنّاهُمْ كما دانوا
مشينا مِشيةَ اللّيث
غدا والليثُ غضبانُ
بضرب فيه توهينٌ
وتخضيعٌ وإقرانُ
وطعنٍ كفمِ الزّق
غدا والزّقّ ملآنُ
وبعضُ الحِلمِ عندَ الجهْلِ
للذلّة إذعانُ
وفي الشرّ نجاةٌ حينَ
لا ينجيك إحسانُ

* الفند الزماني

* من شعراء الجاهلية

الحرب فتاة

الحــرب أول مـــا تــكــون فــتــيــّة
تــســعى بزينتــهــا لكـل جــهـولِ
حــتــى إذا اشــتـعلت وشــبّ ضــرامـهــا
عــادت عــجــوزاً . . غــيــر ذات خليلِ
شـــمطــاء جــزّت رأســهــا وتنكرتْ
مــكـروهة للــشــّم والتّــقــبــيلِ

* امرؤ القيس

* شاعر جاهلي

يا بؤس الحرب

يَـابُــؤسَ لِــلْـحَــربِ الــتــي
وَضــعَـتْ أَرَاهطَ فَــاسْــتَــراحــوُا
وَالــحَــــــرْبُ لاَ يَـبْـقى لِجَــاَ
حِــمِــهــاَ التَخَّــيلُ وَالـمِــرَاحُ
إلاّ الــفــتى الـصَــبَّــار في النَّــ
ـجَـــــدَات والْفَـــرْسُ الوَقَـاَحُ
وَالــكْـــرُّ بَـعْـــد الـفــرّ إذْ
كُـــرِهَ الــتَّـــقَـــدمُ وَالنَّطاحُ
كَـشَــفَتْ لِهُـمْ عَـنْ سَــاقِــهَـا
وَبَــدَا مــنَ الَشَّــرٍّ الـصُّــرَاحُ
فَــالْهــمُّ بَيْــضَــاتُ الخُــدُور
هُـنَـاكَ لاَ الـنِّـعَــمْ الْــمُـرَاحُ
صَــبـــراً بَني قَـــيْس لَهـــاَ
حَــتىَّ تُريــحُــوا او تُـرَاحُــوا
هَيْــهَــاتَ حَــالَ الْمُوْتُ دُونَ
الـفَــوْت وَانْتُــضيَ الـسِّــلاَحُ
كــيْـفَ الحــيَــاةُ إذَا خَـلَتْ
مــنَّــا الـظَـواهــرُ والـبِـطــاحُ
أيْــنَ الأَعـــــزَّةُ والأسـنَّــة
عـنْـدَ ذَلـكَ والـسَّـــمـــاحُ

* سعد بن مالك العبدي

* شعراء الجاهلية

من يذق الحرب

قـالتْ ولـم تَقْـصِـدْ لقـيـلِ الخَنَا
مَـهْـلاً فَـقـدْ أبْلَغْتَ أسْـمَـاعِي
واسـتنكرت لوناً لـه شـاحـبـاً
والحـرب غـول ذات أوجـاعِ
مَنْ يـذقِ الحَـرْبَ يَجِـدْ طَعْـمَـهَـا
مـرّا وتبـركـه بِـجَـعْـجَـاعِ
قـد حَـصَّت البَـيْـضَـةُ رَأسِـي فَـمَـا
أطْعَمُ نومـا غَـيْـرَ تَهْـجَـاعِ
أسْـعَى عـلى جلِّ بَـنِي مَـالِك
كـلُّ امـرئ فـي شـأنِـهِ سـاعِ
الـكيـس والقُـوَّةُ خـيـرٌ من الإ
دهـان والـفَـكَّة والـهَـاعِ
لَـيْـسَ قَـطاً مِـثْلَ قُطَيٍّ ولا المـ
رعـيُّ فـي الأقْـوَام كـالرَّاعـي
لا نَـألَمُ القَـتْلَ ونجـزي به الأعـداء
كَـيْـلَ الـصَّـاعِ بالـصَّـاعِ
هَـلاَّ سـألت القـوم إذا قَلَّصَتْ
مـا كـانَ إبْطائي وإسْـرَاعِي
هَـلْ أبْـذُلُ المالَ على حـقـه
فـيـهِمْ وآبى دَعْـوَةَ الـدَّاعِي
وأضْـرِبُ القَـوْنَسَ يـومَ الوَغـى
بالـسَّـيْفِ لم يَقْـصُـرْ بـه بَاعِـي

* أبو قيس بن الأسلت

* شاعر من العصر القديم

الحرب

مَنْ سَلَبَ الأعْيُنَ أنْ تَهْجَعا ؟
وَبَزَّ ذَاتَ الطَّوْق أنْ تَسْجَعا
وَمَنْ رَمَى بِالشَّوْكِ فِى مَضْجَعِي
فَبِتُّ مَكْلُومَ الحَشَا مُوجَعَا؟
رَوَّعَنِي وَاللَّيلُ فِى زِيِّه
منْ مُرْجِفَاتِ الخَطْبِ مَا رَوَّعا!
طاحَتْ بِأَهْلِ الْغَرْبِ نارُ الْوَغَى
وَهَبَّتْ الرِّيحُ بِهِمْ زَعْزَعا
وَصَاحَ فِيهِمْ لِلتَّوَى صَائِحٌ
فَصَمَّتَ الأَسْماعُ مُذ أَسْمَعا
فِي الْبرِّ، فِي الْبَحْر وَمِنْ فَوْقِهِمْ
لَمْ يَتْرُكِ المَوْتُ لَهُمْ مَوْضِعا
يَجْمَعُهُمْ جَبَّارُهُمْ عَنْوَةً
وَإِنَّمَا لِلْمَوْتِ مَنْ جَمَّعا!
لم يكفه رمح ولا مرهف
فَاتَّخَذَ الْمِنطَادَ والْمِدْفَعَا
قَدْ غَصت الأَرْضُ بِأَشْلائِهِمْ
وَأصْبَحَ الْبَحْرُ بِهَا مُتْرَعَا
صَوَاعِقُ الْمُنْطاد لا تُتَّقَى
وَصَوْلَةُ الألْغَامِ لَنْ تُدْفَعَا
كَمْ فَارِسٍ يَمْرَحُ فِى سَرْجِه
يَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ وَقَدْ أَيْنَعا

تَـمْـشِي بَنَـاتُ الْحَـيِّ فِي إِثْـرِهِ
يَـرْشُـقْـنَهُ بِالزَّهْرِ إِذْ وُدِّعَـا
مِـنْ كُـلِّ بَيْضَـاءِ الطُّلَـى طَـفْلَـةٍ
أَسْطَعَ مِـنْ بَدْرِ الدُّجَى مَطْلَعَـا
تَـكُـفُّ غَـرْبَ الـدَّمْعِ أَنْ يُرْتَـأَى
وَتَحْبِسُ الزَّفْرَاتِ أَنْ تَسْمَعَـا
لَـجَّ بِـهِ الْمَـوْتُ فَـأَوْدَى بِـهِ
وَحَـزَّ مِنْهُ اللِّيتَ وَالأَخْدَعَـا
مَـاتَ فَـلاَ قَـبْـرٌ لَـهُ مَـاثِـلٌ
وَلاَ بَكَـى الْبَـاكِـي وَلاَ شَـيَّعَـا!

* علي الجارم

* شاعر مصري ١٨٨١- ١٩٤٩

سلام من صبا بردى

سـلام من صـبـا بردى أرق
ودمع لا يـكفكف يا دمـشقُ
ومـعـذرة اليـراعـة والقـوافي
جـلال الـرزء عـن وصـف يـدقُّ
لحـاها اللّـه أنـبـاء تـوالـت
عـلـى سـمـع الـولـيّ بما يشقُّ
تكاد لروعـة الأحـداث فـيـهـا
تخـال من الخـرافـة وهي صـدقُ
وقـيـل مـعـالم الـتـاريخ دكت
وقـيل أصـابهـا تلف وحـرقُ
سـمـاؤك من حلى الماضي كـتـاب
وأرضـك مـن حـلـى الـتـاريخ رقُّ
وكل حـضـارة في الأرض طالـت
لـهـا من سـرحك العلوي عـرقُ
إذا عـصف الحـديدُ أحـمّـر أفق
عـلـى جنبـاتـه وأسـودّ أفقُ
بـلـيـل لـلـقـذائف والمنـايـا
وراء سـمـائـه خطف وصـعقُ
بلاد مـات فـتـيـتـهـا لتحـيـا
وزالوا دون قـومـهـم ليـبـقـوا
وحـررت الشـعـوب على قناها
فكيـف على قـنـاها تـسـتـرقُّ

ولـلأوطـان فـي دم كـل حـــــــرّ
يد سلفت وديـن مـــســـتـــحقٌّ
ولا يبني الممـــالك كـــالضـــحـــايا
ولا يدنـي الحـــقـــوق ولا يـحقٌّ
وللحـــرية الحـــمـــراء باب
بـكـل يد مـــضـــرّجـــة يدقٌّ

* أحمد شوقي

* قالها في الاستعمار الفرنسي لدمشق : ١٩٢٦

أناخ بنا الزمان

لا يخدعنّ بنيك أنا أمةٌ
صبرت فليس بميّت من يصبرُ
تتغير الأجرام في أفلاكها
وصفاتنا الغرّاء لا تتغير
فإذا أناخ بنا الزمان فإنما
عَرضٌ أزيل ولم يمس الجوهر
نرعى عهودك ما رعيت عهودنا
فإذا خفرت ذمامنا قد نخفر
وإذا عقلت فكل رمح سَعفةٌ
وإذا جهلتِ فكُل غصنٍ خنجر
فلكَم تفجَّر من مواضينا دم
ولكم تدفق من ندانا الكوثر
للسلم نحن كما علمتِ وللوغى
منا المسيحُ أتى ومنا عنترُ!

* الشاعر القروي

الحرب الكبرى

أضـرمـتـهـا الأطمـاع في الأرض ناراً
مـلأ الخـافـقين مـنهـا الشّـرارُ
عـمّـت الـمـشـرقـين بـراً وبـحـراً
واعـتلى للسـحـاب منهـا أوارُ
غـطت الأرض بـالـدمّـاء ومـدّت
بصـفـاح مـن الـحـديد البـحـارُ
لـو تـقيء الـبـحـار مـا الـتـهـمـتـه
لغـدت وهـي مـن حـديد قـفـارُ
قـد جـنـاه حبّ الـتـوسـع ضـيـقـاً
فـقـدت وكـرهـا بـه الأطيـارُ
فكـأن الـسـمـاء سـقـف دخـان
حـولـه دار من قـتـام إطـارُ
وكـأن الأرض الـفـضـاء وجـارٌ
حـشـر الناس فـيـه وهي جـشـارُ
وكـأن الأجـسـام فـي الـتـرب أحـجـار
ومـن فـوقـهـا الـنفـوس غـبـارُ
أفـعـلـم هذا الـذي دمّـر الـبـلـدان
والـبـيـت لا عـداه الـدّمـارُ
أو خـيـر مـا ينبت الشـرّ في الأرض
إذا طـاب مـا جـنـى الأشـرارُ
أيـن مـن دبّـر الـمـمـالـك هـلا
لـنداء الـضـمـيـر ثـابوا وثـاروا

قـل لمن عـمـروا لـقـد خـرب العـمـران
بـغـيـاً وابـتـزّت الأعـمـارُ
فـنـيَ الـنـاس والـذي مـلـكـوه
فـعـلـى أيـهـم يـشـنّ المـغـارُ
وإذا مـا الـفـنـاء عـمّ تـسـاوى
بـعـده الانـتـصـار والانـدحـارُ

* الشيخ عبد الحسين الحلي

* من النجف بالعراق

معركة الخليج

مضحكة مبكية معركة العروبة
فلا النصال انكسرت على النصال
ولا الرجال نازلوا الرجال
ولا رأينا مرة آشور بانيبال
فكل ما تبقى .. لمتحف التاريخ
اهرام من النعال !!

**

لا حربنا حرب ولا سلامنا سلام
جميع ما يمر في حياتنا
ليس سوى أفلام
زواجنا مرتجل وحبنا مرتجل
كما يكون الحب في بداية الأفلام
وموتنا مقرر
كما يكون الموت في نهاية الأفلام !!

**

هزيمة .. وراءها هزيمة
كيف لنا أن نربح الحرب
إذا كان الذين! مثلوا
وصوروا .. وأخرجوا
تعلموا القتال في وزارة الإعلام !!

**

في كل عشرين سنة
يأتى إلينا حاكم بأمره

ليحبس السماء في قارورة
ويأخذ الشمس إلى منصة الإعدام!
في كل عشرين سنة
يأتي إلينا رجل معقد
يحمل في جيوبه أصابع الألغام

**

ليس جديدا خوفنا
فالخوف كان دائما صديقنا
من يوم كنا نطفة
فى داخل الأرحام

**

هل النظام فى الأساس قاتل؟
أم نحن مسؤولون
عن صناعة النظام ؟

**

ثم ملوك أكلوا نساءهم في سالف الأيام
لكنما الملوك في بلادنا
تعودوا أن يأكلوا الأقلام

**

هم يقطعون النخل في بلادنا
ليزرعوا مكانه
للسيد الرئيس غابات من الأصنام !!
تقاطعت في لحمنا خناجر العروبة
واشتبك الإسلام بالإسلام

**

نموت مجانا كما الذباب في افريقيا
نموت كالذباب
ويدخل الموت علينا ضاحكا
ويقفل الأبواب
نموت بالجملة في فراشنا
ويرفض المسؤول عن ثلاجة الموتى
بأن يفصّـل الأسباب
نموت . . مقهورين . . منبوذين
ملعونين . . منسيين كالكلاب
والقائد السادي في مخبئه
يفلسف الخراب !!!

**

في كل عشرين سنة
يجيئنا مهيار
يحمل في يمينه الشمس
وفى شماله النهار
ويرسم الجنات في خيالنا
وينزل الأمطار
وفجأة . . يحتل جيش الروم كبرياءنا
وتسقط الأسوار !!

**

أصواتنا مكتومة . . شفاهنا مكتومة
شعوبنا ليست سوى أسفار

إن الجنون وحده
يصنع في بلاطنا القرار

**

نكذب في قراءة التاريخ
نكذب في قراءة الأخبار
ونقلب الهزيمة الكبرى
الى انتصار !!

**

*** نزار قباني**

من جولة السلام

وَقفُ القتَال
حلْمٌ كَاذِبٌ وَعْدٌ . . مَطَرٌ لَمْ يَنْزِلْ بَعْد
عَدَدُ الشُّهَدَاءِ أطوَلُ مِنْ عُمُرِ الأَجْيَال
وَقفُ القتَال
اِسْمٌ يُخْلَقُ لِلمَوْت
وَقْفُ القِتَالِ كَنْزٌ فِي بَطْنِ الحُوت
وَقْفُ القتَال
شَمْسٌ مُطْفَأَةٌ مَقْرُورَة
وَقْفُ القِتَالِ سَدٌّ يَحْمِلُهُ نَهر
جِسْرٌ فِي قَبْضَةِ ثُعْبَان
يَستَمِعُونَ إلى مَهضُومِ الجَانِبْ
يَقفُونَ سِبَاعًا وَأرَانِب
يَقِفُونَ مَعَ الغَالِب
يَحتَقِرُونَ المَغلُوبَ الخَائِب
مَا حِيلَةُ المَرِيض حِينَ يَعْجِزُ الطِّبُّ؟
مَا يَفْعلُ العُشْبُ إذا ألحَّ الجَدْبُ
يُسْعِدُنا أنْ يَضْحَكَ الأطفَالُ والرِّجَالُ وَالنِّسَاء
يُسْعِدُنا أنْ تَرقصَ الأرضُ بِنَا وتُمْطِرَ السَّمَاء
يُسْعِدُنا أنْ يَنْبُضَ الوَادي حَيَاة
يُسْعِدُنَا أنْ تَرْشَحَ الصُّخُورُ مَاء
وإنَّمَا وإنَّمَا . .
عَالَمُنَا المَأفُونُ هَذا يَدُهُ سِكِّين
وَفَمُه سِكِّين

وَعَينُه سكّين
وَكُلُّ لحْظَة منْ عُمْره جُنُون
عَالَمُنَا تُخيفُهُ الدَّقائقُ السَّريعَةُ الحَمْرَاء
يُخيفُهُ الهُدُوءُ والضَّجيجُ والظّلامُ والضِّيَاء
عَالَـمُنَا المُكْتَئبُ المُكَهْرَب
كُلُّ دَم يَسيلُ في ظَلامه يَهُونْ
أحْلَى العُيُون في ظَلامه يَهُون
وَفَرْحَةُ النِّسَاء والرِّجَال
وَبهْجَةُ الشُّيُوخ والأطفال
وَالقَمْحُ وَالغلاَلُ والزُّهُورُ والزَّيتُون
عَالَـمُنَا في حَاجَة للرَّفْض منْ قُرُون
عَالَـمُنَا في حَاجَة للرَّفْض .. نَحْنُ نَحْنُ
رَافضُون
يُريدُ أنْ نَكُونَ مثلَهُ سَوْفَ إذنْ نَكُون .

* نور الدين عزيزة

* معاصر من المغرب العربي

الفصل السابع

فلسطين....







يـا فـلـســطـين الــتـي كــدنـــا لمـا
كـــابـدتـه من أسىً . . نـنسى أســـانا
(الأخطل الصغير)

سائل العلياء

سـائـل الـعـليـاء عـنّا والـزمـانـا
هـل خـفـرنا ذمّـة مـذ عـرفـانـا

المـروءاتُ الـتـي عـاشـت بـنـا
لـم تـزل تجـري سـعـيـراً في دِمـانا

قـل (الـجـونْ بـولٍ) إذا عـاتـبـتـه
سـوف تـدعـونـا ولـكـن لا تـرانـا

قـد شـفـيـنـا غـلّةً في صـدره
وعـطـشنـا ، فـانظروا مـاذا سـقـانا

يـوم نـادانا فـلـبّـيـنا الـنّـدا
وتـركـنـا نـهـيـة الـديـن ورانـا

ضـجّت الصـحـراء تشكو عـريهـا
فـكـسـونـاهـا زئـيـراً ودُخـانـا

مـذ سـقـيـنـاها الـعُـلا مـن دمـنا
أيـقـنـت أن مـعـدّاً قـد نـمـانا

ضـحـك الـمـجـد لـنـا لـمـا رآنا
بـدم الأبـطـال مـصـبـوغـاً لِـوانا

عـرس الأحـرار أن تـسـقي العِـدى
أكـؤسـاً حـمـراً وأنـغـامـاً حـزانى

نـركب الموتِ إلى (الـعـهـد) الـذي
نـحـرتـه دون ذنـب حـلـفـانـا

أمـن الـعـدل لـديـهـم أنـنـا
نـزرع الـنـصـر ويـجـنـيـه سـوانا

كلما لوّحت بالذكرى لهم
أوسعوا القول طلاء ودهانا
ذنبنا والدهر في صرعته
أن وفينا لأخي الود وخانا
يا جهاداً صفّق المجد له
لبس الغار عليه الأرجوانا
شرف باهت فلسطين به
وبناء للمعالي لا يدانى
إن جرحاً سال من جبهتها
لثمته بخشوع شفتانا
وأنيناً باحت النجوى به
عربياً رشفته مقلتانا
يا فلسطين التي كدنا لما
كابدته من أسىً ننسى أسانا
نحن يا أختُ على العهد الذي
قد رضعناه من المهد كلانا
يثرب والقدس منذ احتلما
كعبتانا وهوى العرب هوانا
شرف للموت أن نطعمه
أنفساً جبارة تأبى الهوانا
وردة من دمنا في يده
لو أتى النار بها حالت جنانا
انشروا الهول وصبوا ناركم
كيفما شئتم فلن تلقوا جبانا

غــذت الأحــداث مــنــا أنــفــســاً
لـم يــزدها الـعـنف إلاّ عـنفـــوانا
قــم إلــى الأبطـال نلمس جــرحــهم
لـمـســة تـسـبـح بـالـطـيـب يـدانـا
قــم نـجـع يـومـاً مـن الـعـمـر لهـم
هبْـهُ صـوم الفـصح ، هبـهُ رمـضـانـا
إنــمــا الــحـقٌ الـذي مــاتــوا لــه
حـقّـنـا ، نـمـشي إلـيـه أيـن كـانـا

* **الأخطل الصغير**

* شاعر حديث من لبنان

يافا.. الجميلة

بـ «يافـا» يوم حطّ بـهـا الرّكـاب
تـمطّر عـارض ودجـا سـحـابُ
ولـفّ الـغـادة الحـسـنـاء ليـل
مـريب الخطو ليـس به شـهـابُ
وأوسـعـهـا الرذاذ السحّ لـثـمـاً
فـفـيـهـا مـن تحـرّشـه اضطرابُ
و«يـافـا» والـغـيـوم تـطـوف فـيـهـا
كـحـالـمـة يجـلّـلـهـا اكـتـئـابُ
وعـاريـة الـمـحـاسـن مـغـريات
بـكـفّ الـغـيـم خـيـط لـهـا ثيـابُ
كـأن الـجـوّ بيـن الـشـمـس تزهـى
وبـيـن الـشـمـس غـطـاها نـقـابُ
فـؤاد عـامـر الإيمـان هـاجـت
وسـاوسـه فـخـامـره ارتـيـابُ
وقـفـت مـوزّع الـنـظـرات فـيـهـا
لـطرفي فـي مـغـانيـهـا انـسـيـابُ
ومـوج الـبـحـر يـغـسـل أخـمـصـيـهـا
وبـالأنـواء تـغـتـسـل الـقـبـابُ
و«بـيـاراتـهـا» ضـربـت نـطـاقـاً
يـخـطـطـهـا كـمـا رسـم الـكـتـابُ
فـقـلـت وقـد أخـذت بـسـحـر «يافـا»
وأتـراب لـيـافـا تـسـتـطـابُ

«فلسطين» ونعم الأم، هذي
بناتك كلها خود كعابُ

***

أقلّتني من الزوراء ريح
إلى «يافا» وحلّق بي عقابُ
فيا لك «طائراً» مرحاً عليه
طيور الجو من حنق غضابُ
كأن الشوق يدفعه فيذكي
جوانحه من النجم اقترابُ
ركبناه ليبلغنا سحاباً
فجاوزه، ليبلغنا السحابُ
أرانا كيف يهفو النجم حباً
وكيف يغازل الشمس الضّبابُ
وكيف الجو يرقصه سناها
إذا خطرت ويسكره اللعابُ
فما هي غير خاطرة وأخرى
وإلاّ وثبة ثم انصبابُ
وإلاّ غفوة مست جفونا
بأجواز السماء لها انجذابُ
وإلاّ صحوة حتى تمطتْ
قوادمها، كما انتفض الغرابُ
ولما طبّق الأرج الثنايا
وفتّح من جنان الخلد بابُ
ولاح «اللدّ» منبسطاً عليهِ
من الزهرات يانعة خضابُ

نظـرتُ بـمـقلة غـطّـى عـلـيـهـا
من الـدمع الـضـلـيل بـهـا حـجـابُ
وقلـت مـا أحـيـر سـوى عـتـابٍ
ولـست بـعـارف لمـن الـعـتـابُ
أحـقـاً بـيـنـنـا اخـتـلـفتْ حـدودٌ
ومـا اخـتـلـف الطـريـق ولا الـتّـرابُ
ولا افـتـرقـت وجـوه عـن وجـوه
ولا الضـاد الـفـصـيـح ولا الـكـتـابُ

* محمد مهدي الجواهري

* شاعر حديث من العراق

أيها العربيّ

أخـي ، جـاوز الـظـالمون المـدى
فـحـقَّ الجـهـادُ ، وحقَّ الـفِـدا
أنتـركـهُمْ يـغـصـبـونَ العُـروبةَ
مـجـد الأبـوَّةِ والـسـؤددا؟
ولـيـسـوا بِغَـيْـرِ صليلِ السـيوفِ
يُجـيـبـونَ صـوتـًا لـنـا أو صـدى
فـجـرِّدْ حـسـامَـكَ من غـمـدِهِ
فـليس لـهُ ، بعـدُ ، أن يُغـمـدا
أخـي ، أيـهـا الـعـربـيُّ الأبـيّ
أرى الـيـوم مـوعـدنـا لا الـغـدا
أخي ، أقـبل الشـرقُ في أمـةٍ
تـردُّ الـضـلال وتُحـيـي الهُـدى
أخي ، إنّ في القـدسِ أختًـا لنـا
أعـدَّ لـهـا الـذابـحـون المُـدى
صـبـرنا على غـدْرِهم قـادريـن
و كـنـا لَـهُـمْ قـدرًا مُـرصـدًا
طلعْـنـا عليـهـم طلـوع المنونِ
فطاروا هبـاءً ، وصـاروا سُـدى
أخي ، قُمْ إلى قـبلة المشـرقـيْن
لنحـمي الكنيـسـة والمسـجـدا
يسـوع الشـهـيـد على أرضـهـا
يـعـانق في جـيـشـه أحـمـدا

أخي ، قُمْ إليها نشقُّ الغمار
دمًا قانيًّا ولظى مرعدا
أخي ، ظمئتْ للقتال السيوفُ
فأورد شَباها الدم المُصعدا
أخي ، إن جرى في ثراها دمي
وأطبقت فوق حصاها اليدا
ونادى الحمام وجنّ الحسام
وشبّ الضرام بها موقدا
ففتِّشْ على مهجة حُرَّة
أبَتْ أن يَمُرَّ عليها العِدى
وقبِّل شهيدًا على أرضها
دعا باسمها الله و استشهدا
فلسطينُ يفدي حِماكِ الشبابُ
وجلّ الفدائيّ والمُفتدى
فلسطين تحميكِ منا الصدورُ
فإمّا الحياة وإما الرَّدى

* علي محمود طه

* شاعر مصري من القرن الماضي

أين فلسطين

تَســــألني غـــريبـة
عــنْ سُـــوء مــا أحـــاط بــي
كـــأنّمــا أحـــزنَـهـــا
مـــا حَـلَّ بـي مـن كــربِ
قــلــتُ : بــلادي سُـــلـبـــتْ
ومـــا استُـــردَّ سَـلـبـي
قـــالـت : فـمَـــمـنْ أنـــتَ
قــلــت إنّــي عـــربــي
إنـيّ عــراقــيّ صـــمـيـمٌ
حَــسَـبي أو نَـسَـبي
قـــالـت : أولاء الـعــربُ
مـن عـــراقـكَ المحـبّـب؟
قــلـت نـعـم يــاهـذه
لا تـسـخـري وتـعـجـبي
إن فـلـسـطـين غــدتْ
كـــلّ بـلاد الـعـرب
إنْ ذهـبـتْ أو ذهـبـوا
عـنـهـا . . فـأيـن مـذهـبي

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* من العراق : قاضي التميز الشرعي في البحرين

أرض الشهداء

يا فلسطين ! وما كنت سوى
بيعة الأرض على كفّ السماء
اشهدي .. أن بياني قد روى
فيك ما يرضي قلوب الشهداء

**

هذه التربة .. مُذ غنى بها أهلُ الحداء
لم يُطهّرها من الرجس سوى تلك الدماء
كم زكا المسجد من أعرافهم، بعد الفناء
كم بكى الغيثُ على أجسادهم، وسط العراء
كم ربيع مرّ .. لم يعرج عليهم بهناء
فاستمر العود عوداً ما به أدنى رُواء
وشتاء .. طال حتى ملّ من فرط البلاء
وتمادى الظلم فيها لغزاة أدعياء
فكأن الليل شيء ما له معنى انتهاء
ثم ... جاء الفجر يسعى بتباشير الضياء
فإذا البعثُ ... له ألفُ لسانٍ في الفضاء
غنّت البيدُ بها - ثانية - لحن السّماء
هذه أرضُك، يا دعد، وأرض الشهداء !

* إبراهيم العريض ١٣٦٩هـ

* فاتحة ملحمة العريض : أرض الشهداء

عابرون

أيها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا أسماءكم وانصرفوا
واسحبوا ساعاتكم من وقتنا ، وانصرفوا
وخذوا ما شئتم من زرقة البحر ورمل الذاكرة
وخذوا ما شئتم من صور ، كي تعرفوا
انكم لن تعرفوا
كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء
أيها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف - ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا
منكم دبابة أخرى- ومنا حجر
منكم قنبلة الغاز - ومنا المطر
وعلينا ما عليكم من سماء وهواء
فخذوا حصتكم من دمنا وانصرفوا
وادخلوا حفل عشاء راقص . . وانصرفوا
وعلينا ، نحن ، أن نحرس ورد الشهداء
وعلينا ، نحن ، أن نحيا كما نحن نشاء
أيها المارون بين الكلمات العابرة
كالغبار المر مروا أينما شئتم ولكن
لا تمروا بيننا كالحشرات الطائرة
فلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا قمح نربيه ونسقيه ندى أجسادنا

و لنا ما ليس يرضيكم هنا
حجر . . أو خجل
فخذوا الماضي ، إذا شئتم إلى سوق التحف
وأعيدوا الهيكل العظمي للهدهد ، إن شئتم
على صحن خزف
لنا ما ليس يرضيكم ، لنا المستقبل ولنا في أرضنا ما نعمل
أيها المارون بين الكلمات العابره
كدسوا أوهامكم في حفرة مهجورة ، وانصرفوا
واعيدوا عقرب الوقت إلى شرعية العجل المقدس
أو إلى توقيت موسيقى مسدس
فلنا ما ليس يرضيكم هنا ، فانصرفوا
ولنا ما ليس فيكم : وطن ينزف وشعبٌ ينزف
وطن يصلح للنسيان أو للذاكرة
أيها المارون بين الكلمات العابرة
آن أن تنصرفوا
وتقيموا أينما شئتم ولكن لا تقيموا بيننا
آن ان تنصرفوا
ولتموتوا أينما شئتم ولكن لا تموتوا بيننا
فلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا الماضي هنا
ولنا صوت الحياة الأول
ولنا الحاضر ، والماضيُّ ، والمستقبل
ولنا الدنيا هنا . . . والآخرة
فاخرجوا من أرضنا
من برنا . . من بحرنا

من قمحنا . . من ملحنا . . من جرحنا
من كل شيء ، واخرجوا
من مفردات الذاكرة
أيها المارون بين الكلمات العابرة! . .

* محمود درويش

* معاصر من فلسطين

الغاضبون

يا تلاميذَ غزة علِّمونا
بعضَ ما عندكم فإنا نسينا
علّمونا بأن نكونَ رجالاً
فلدينا الرجالُ صاروا عجينا
علّمونا كيف الحجارةُ
تغدو بين أيدي الأطفالِ
ماساً ثمينا
كيف تغدو دراجةُ الطفل لُغماً
وشريطُ الحرير يغدو كمينا
كيف مصاصةُ الحليبِ
إذا ما حاصرونا تحولت سكينا ؟

***

يا تلاميذَ غزة لا تبالوا
بإذاعاتنا ولا تسمعونا
اضربوا اضربوا بكل قواكم
واحزموا أمركم ولا تسألونا
نحن أهلُ الحسابِ والجمع والطرحِ
فخوضوا حروبكم واتركونا
إننا الهاربونَ من خدمةِ الجيشِ
فهاتوا حبالكم واشنقونا
نحن موتى لا يملكون ضريحاً
ويتامى لا يملكون عيونا
قد لزمنا جُحورنا وطلبنا

منكمُ أن تقاتلوا التنينَ
قد صغرنا أمامكم ألفَ قرن
وكبرتم خلال شهر قرونا

***

يا تلاميذَ غزة لا تعودوا
لكتاباتنا ولا تقرأونا
نحن آباؤكم فلا تشبهونا
نحن أصنامكم فلا تعبدونا
نتعاطى القاتَ السياسيَّ والقمعَ
ونبني مقابراً وسجونا
حَرّرونا من عقدة الخوفِ فينا
واَطردوا من رؤوسنا الأفيونا
علّمونا فنَ التشبثِ بالأرض
ولا تتركوا المسيحَ حزينا

***

يا أحباءنا الصغارَ سلاماً
جعل اللهُ يومكم ياسمينا
من شقوق الأرض الخرابِ
طلعتم وزرعتم جراحَنا نسرينا
هذه ثورةُ الدفاتر والحبر
فكونوا على الشفاهِ لحوناً
أمطرونا بطولة وشموخاً
واغسلونا من قبحنا اغسلونا
لا تخافوا موسى ولا سحر موسى
واستعدوا لتقطفوا الزيتونا

إنَّ هذا العصرَ اليهودي وهم
سوف ينهارُ لو ملكنا اليقينا
يا مجانينَ غزة ألف أهلاً
بالمجانين . . . . .
إن هموا حررونا
إنَّ عصرَ العقلِ السياسيّ ولَّى
من زمان . . . فعلِّمونا الجنونا

*** نزار قباني**

* معاصر من سوريا

أغنية إلى يافا

يافا . . . يسوعك في القيود
عار ، تمزقه الخناجر ، عبر صلبان الحدود
وعلى قِبابك غيمة تبكي
وخفاش يطير
يا وردة حمراء ، يا مطر الربيع
قالوا ، وفي عينيك يحتضر الربيع
قالوا : «تمتع من شميم عرار نجد ، يارفيق»
فبكيت من عاري
فما بعد العشية من عرار

* عبد الوهاب البياتي

* عراقي من بغداد

أيّها اللاّجئون

وتباری المبررون وكم هان
على ثغرٍ نائحٍ تعديدُ
ووقفنا ، وللشجون حوالينا
حديثٌ يملّهُ الترديدُ
فهنا يرسل الأنينَ طعينٌ
وهنا يلفظُ الحياةَ شهيدُ
وهنا طفلةٌ ، وطفلٌ يتيمٌ
والأسى ، والحرمانُ ، والتشريدُ
و بقايا أم ٍ برَتْها الرزايا
ببقايا حطام روحٍ تجودُ
وعلى صدرها تكوّرَ طفلٌ
كل ما فيه نابضٌ ووريدُ
شاحب اللون ينشد الدرّ من أثداء
جفّت ، فليسَ إلاّ جلودُ
وصبايا بالأمسِ ، ودٌّ شفيفُ
النور لو انه لهنّ برودُ
ناعماتٌ فواغم بالشذى والعطرِ
لدنٌ من البضاضةِ غيدُ
بتن يرفلنَ بالشبابِ ربيعاً
خضلاً ، تستحمُّ فيه الورودُ
ثم أصبحن ، والمواطن نهبٌ
ولذيذ الأوطار حلمٌ بديدُ

لا أبٌ يحضنُ الصغار، ولا
عشٌ به تحتمي، ولا مَنْ يذودُ
الأماني، والطهر، والأهل،
والأوطان، راحت فهل هناك مزيدُ
ما لها غير خيمة أشبعتها
الريح مزقاً، ومئزرٌ مقدودُ
وفراشٌ مهلهلٌ فيه للإحسان،
والمنّ في الرّقاب، عقودُ
وهمومٌ وما أظنّ الرّزايا
عرفت مثلهن مما يؤودُ
أيها اللاجئونَ يا وشل الآلامِ
يا نضوَ نكبةٍ لا تحَيدُ
يا لقىً لا إلى الممات فيرتاح
ولا من حياته يستفيدُ
كل صبحٍ يميته الواقعُ المُرّ
وتحييه في المساءِ الوعودُ
هوّموا ليلكم بما فيه فالقرّ
وشربُ الدموعِ والتسهيدُ
هل أتاكم بأن ليل صحابي
(شهرزاد) تحكي، وخمر، وعودُ
وانتهاب لحاضر لا يبالي
بغد، أهو مدقعُ أمْ رغيدُ
وأمانيّ ضاحكات، وللجلّى
أمانيكم الثقالُ السودُ

وكــــــــؤوسٌ مـــا زلـن يـحــلـمــــن

بالصــهــبــاءِ والكرم مـــا بهـــا عــنقــودُ

أيهـــا الـلاجــئـــونَ هان علــى الناظر

مــــــــا قـــد يــذوقـــه المَـجْـلـودُ

فـــإذا شـئـــتم الـحـــيـــاة فـــمـــوتوا

فـــوراء الممـــات بـعـثٌ جـــــــديـدُ

احـــســـبـــوا كـل مـــا تـــرون ســـراباً

لا يـــروي الـغـلـيـل حـــتـى تـعـــــودوا

* الشيخ أحمد الوائلي

* شاعر من النجف بالعراق .

فلسطين

فلسطينُ ما بخل المنفقُ
ولا وهنَ الكتفُ المرهَقُ
ولا ماتَ بالعزماتِ اللهيبُ
ولا أظلمَ الأملُ المشرقُ
وما بَرِحَ الساحُ أحلامُه
تهدهدُها الضمّرُ السّبقُ
وينتظر الكبرياءَ الجريحَ
مصيرٌ بأمثاله ألْيَقُ
فإما إلى حيث يرضى الشموخُ
وإمّا بعفر الثرى يلصقُ
فشدّي الأكفّ، وغذّي اللهيب
وخلّي اللّظى باللّظى يلحقُ
وضمّي لتلك الجراح الجراح
فما وقع جرحٍ بمن مزقوا
ولا تلبسي اليأس زهو الزحّوف
وإن خسر الشوطَ من أعنقوا
فما زال منذ وعينا الوغى
يطيح ويرتفع البيرقُ
ومَنْ لُذعوا بلهيب الشواظ
جنوا منه نَضْجاً، وإن أخْفَقوا
ومَهْلاً فكَمْ تلد النائباتُ
لهاذمَ في خوضها أخلقُ

وللجمرِ نبتٌ ، ومن طبعه
بغيرِ لظى الجمرِ لا يورقُ
فلسطينُ ، والفجرُ دامي الشروق
وأبعاد سينا لظىً يحرقُ
وفي القدسِ حيث الصمودُ العنيدُ
على الموت أنيابه تطبقُ
وفي طبرية منا فَمٌ
بغيرِ القذائف لا ينطقُ
وحيثُ مشاعرُنا وحدةٌ
دعا مغربٌ ، فانتخى مشرقُ
وجلجلَ صوتٌ على الرافدين
فحنّتْ إلى وقعهِ جُلّقُ
وصوتٌ بأوراس هزت له
أغاديرُ ، واختلجت طبرقُ
كذا نحنُ ، يا هضبات الخليل
غصونٌ إلى أصلها تعرقُ
(محمّدُ) في فكرنا يشرق
و(يعربُ) في دمِنا يدفقُ
فقرّي وإن أثخنتك الجراحُ
فإنّا إليك هدىً شيّقُ
سنمشي يجرّ الخميسُ الخميسَ
ويدفع في فيلق فيلقُ
سنعطيك حتى يقول العطاءُ
كفى أيها الدمُ ما تهرقُ

سنرضيك حتى يقولَ الوفاءُ
صدقتم ، وكذَب ما لفّقوا
سنستاف تربك حيث الدماءُ
عبيرٌ بأفنائه يّعْبقُ
وما مسح الذلّ إلا دمُ
فذلك عندَ اللقا أصدقُ
فلسطينُ لا ذكرتنا الحياةُ
إذا ما نسينا رؤىً تألقُ
رؤىً هي إن خطرت بالخيالِ
أضاءَ الخيال بها رونقُ
تقولُ ملامحُها للجنانِ
إذا خطرت أيّنا أأنَقُ
متونُ التلاع على سهل (يافا)
ومطرفها الخضلُ الأزرقُ
رفيفُ السنابلِ في حقلها
وزهو الكروم ، وما تغدقُ
وموسقةُ النبعِ من حولها
غناءُ الصغارِ وما موسقوا
تفجّر خيراتها لليهود
ومِنْ حولها أهلها ترمقُ
مشرّدةً للطّوى والذبولِ
وللنائباتِ وما تطرقُ
وللذُلّ ينهشُ في الكبرياءِ
وللهَمّ يحنى له المفرقُ

ونطقُ الأسى في عيونِ الصغارِ
وإن لم يقولوا، ولم ينطقوا
وأسئلةٌ في شفاه الصبيّ
لأمٍّ بعبرتها تخنقُ
تلهّب أضلاعها إذ يقول
أُمّاه، أينَ أبي المشفقُ؟
وأين أخي؟ ولذاتي؟ وأينَ
ملاعبُ داري؟ التي أعشقُ
لماذا أنامُ بهذي الخيام
وخدّي على الترب لا يرفقُ
وأمّي بجَنْبي تنثّ الدماءُ
من صدرها، وأخي يشهقُ
وأأكل من كسر المحسنينَ
وأرضِيَ خيراتُها تغدقُ
لماذا يسمّوننا اللاجئين
أليسَ لنا وطَنٌ مسبقُ
أما كنت بالأمسِ تربَ النعيمِ
أعبّ، وكاساتُه تدهقُ
يُغازلني النجمُ في مضجعي
فلي مطرفٌ، منه أو نمرقُ
وأرْجوحتي في مهبّ العبير
لهوبُ بدرب السنا تمرقُ
وكم لي من حلمٍ أخَضَرٍ
مشى لي في موجهِ زورقُ

يـقـــــولُ أبي لـو أردت الــنـجـــــومَ
دمـىً ، ســـــتـجــيء فَـلِـمْ تـقـلـقُ
ولـو شـــئـت فـي الــروض جنـيَ الورودِ
تـصـــــدّت لــعــــيـنـي تـَـزوّقُ
فـــأيـــــن أنـا الآن مـــن كـــلّ ذاكَ
وحــــولي ضـــروبُ الأسى تـَحـــدقُ
أبـــي كـم نــشـــــدت الـكـرى أن أراك
ولـــكـــنّ عَـــيـــنـــي أبـــي تـــأرقُ
تـعـــال أبـــي ، ويـــذوب الـصـــــبـــيّ
وعـــــيـنـــاهُ بـــالـدمـع تـغـــــرورقُ
بُـــنَــــيّ رويـــــداً فـــــلا بُـــــدّ أن
تــــردّ الـــســــهـــام لمـن فـّــوقـــــوا
ونـــصـنـعُ فـــــجــــراً ســخـيّ الـعـطـاءِ
ومــجـــــداً عـــلى دمـنـا يـــبـــسـقُ
ونـرفـعُ هـــامـــاً دعـــتـــــه الـــوغـى
مـــدى الـــدهـر يـــفــــــتـحُ أو يـغـلـقُ
أنـــحــــنُ الجـنـــائـبُ عـنـدَ الـيـــــهـــــود
نرجّـي الـيــــهـــود . . .مـــتـى تـطلقُ؟
وبـعـــض عـــزائـــمـنـا أمـــسِ ضـــــاقَ
بـــســــورتهـــا الأفـــق الـفـــيـــــهـــقُ
غـــداةَ الـــكـــتـــائـب تـســـتـــاقـهـــــا
بـــســـيـفِ (مـحـــمّـــــد) إذ يمشّقُ
فـــســعـــدنـا ، ويـا لـــلـمـصـــــيـــر المريـر
ســـبـــايـــا ، نـنـــاشـــــد مَـنْ يـعـــتـقُ

* **الشيخ أحمد الوائلي ١٩٦٧**

* شاعر من النجف بالعراق

عقد من الحجارة للصغار الكبار

خـبـرونا - باللّه- من أين جئتم؟
أمن الورد؟ أم من الصبارة؟
من شموخ النخيل؟ أم من هديل
القمح؟ أم من هواجس المحاره؟
من شذى البرتقال؟ أم من كروم
الفجر؟ أمْ من عنادلِ البيّاره ؟
هكذا تصبح الحجارة سيفاً
عندما تصبح السيوف حجاره
وإذا العار صار عاراً مرارا
غسل العارُ في المنية عاره
وإذا ما غدا الكبار صغاراً
أرسل المجد في الطريق صغاره
أصغارٌ ؟ من قال أنتم صغارٌ؟!
وحصاكم يدكّ قلب حضاره ؟!
مرحباً مرحباً ! تعالوا تعالوا!
قد فرشنا ضلوعنا للزياره
امرحوا في جفوننا كالأماني
وارتعوا في دمائنا كالطهاره
مرحباً مرحباً ! تعالوا تعالوا!
واهطلوا في هواننا كالبكاره
علمونا الفداء إنا نسينا
روعة الفجر في ظلام المغاره

علمـــونا الإباء إنا نســـينـا
رعــشـــة الكِبــر وهو يلبس غـاره
لا تقــولوا «وأين يا قـــوم أنتم؟؟»
فلقـــد تقنع اللبــيب الإشـــاره
نحن عــشـرون جــارةً . . قــد علمتم
أعلمــتم همــوم عــشـرين جــاره؟
جــارة تغلق الحــدود من العـــشـق
وأخــرى بالعـــشق تعلن غـــاره!
جــارةٌ شــفّــهـا الحنين فـأمـست
تشــتــهي ضمّ أختـــهـا بحـراره
قـــد تلونا كــتـــاب ربي ولكـن
هل وعــينا من الكتـــاب عــباره؟
قـــال ربي «توحــدوا» فـــافــتـرقنا
وأدرنـا افـــتـــــراقنا بجـداره!
قـــال ربي «تجـمـعـوا» فـاقـتــتلنا
وســـألنـا «لمن تكـون الصــــداره»؟
أي قــــزم هنـاك وغـــــدٍ زنـيـم
لفـــعــتـــه مـــلاءة من قـذاره؟!
«هتلر» عـاد حـوله «الجســتــابـو»
يتـــهـــادى بفـــرنه الفـــوارة!
«هتلر» عـاد يرتدي جـسم «شـامـيـر»
فـبـئس البـضــاعــة المســتـعـاره!
الصليب المعـقـوف نجـمــة «صـهـيـون»
بنـفـس المخـــالـب الـغــــداره

خـــســئــوا ! لا يموت منا شـــهـــيـــدٌ
عــشق الموت صــاحــبــا فــاســتــزاره
خـــســئــوا ! لا يموت منا شـــهـــيـــدٌ
في صــمــيم الرمــادِ تحــيى الشــراره
مــرحــبــاً مــرحــبــاً تعــالوا! تعــالوا!
واسطعــوا كــالكواكب الســيـــارهْ
أنتم الشــعــرا! يصــبح الدهر شــيــخــاً
وقـــوافـــيـــه في المدى هـــدّاره !

* غازي القصيبي

* معاصر من السعودية

الشجر المأسور

عـينـاك مـالي أنـاديـهــا فــتـعـتــذرُ
تومي إليّ حــيــاءً ثم تــســتــتِــرُ
عـيـنـاك يـا قـدس ، شيئ ثـمّ يجـذبني
فـيـهـا فـتـغـرقـني . . أهـدابهـا السّـمـر
أغـوص فـيـهـا إلـى الـدنيـا فـأجـمـعـهـا
وأصـعـد الـقـمـة الـكـبـرى وأنـحــدر
يـازهـرة الـشــرق فـي أعطافـهـا ســرر
مـن الـنـعـيـم وطـابـت تـلـكـم الـســرر
ردي إلـيّ حكـايـاتي فــلا بـقـيـت
من بعـدهـا سـاعـة يحـظى بهـا الـعـمـر
أمـاه هل غـضـبـت عـيناك من غـزلي ؟
هـل تـغـفـرين اذا مـا جـئـت أعـتـذر؟
يـا قـدس كـان سـوار الـسـور مـلـعـبنا
وكـان فــيــه يموت الـخــوف والـحــذر
فـأيـن يـا قـدس أهـلـونا . . وسـاحـتنا؟
غــاب اللقــاء . . فــلا ركب ولا ســفـر
لـكـن جـرحـك لا يـغـفـو النزيف به
مـازال -حـول ضـفــاف النهـر ينتظر
أطـفـال أمـسك ،مـازالت سـواعـدهـم
تمتـدّ نحـو ذرى الأقـصى وقـد كـبـروا
تـنـقصّ أعـيـنـهـم شـوقـاً لـسـاحـتـه
وتـبـرق الـنـار فـيــهـا كـلـمـا نظروا

إن تسـأل النصـر عنهم فـهـو صـاحـبـهـم
أو تـســأل الـمـوت عـنهم فــهـو يأتزر
مـن ذا يـصـدق أن اللّـيـل يـكـرهـنـا
وأن شـمـس ضـحـاهـا كـلّهـا حـفـر؟
سـتـلـتـقي حـول نـار الـنـهـر أذرعـنـا
وسـوف يـقـفـز مـن أقـدارنـا الـقـدر
حـتى نـرى راية الإيـمـان تجـمـعـنـا
ويـنـطـق الـشـجـر المأسـور والحـجـر

* داود موسى معلاّ

* معاصر من فلسطين

أسوار عكا

أيها الحاكم !! سجل باعترافي :
أنا من رحم المنافي . .
لم أكن لصا ، وما طاردت عصفورا
يغني . . يتهادى بانعطاف
ما اغتصبت النور
من أعين أطفال الوكالات العجاف
كل ما أفعله . . صيد القوافي . . .

**

أيها الحاكم !! اقرأ في أخاديد الجراح :
كان عنواني على ريشة نسر
يمتطي هوج الرياح
أطلقوا النار عليه فهوى
دمه عشق الثرى الثائر . . في ضوع الأقاح . .

**

أيها العدل !! الذي أصبح ظلما . . وتجبّر . .
آه يا عكا !!
على أسوارك الشماء مات الحقد غمّا . . وتكسّر . .
عندليب يسقط اليوم جريحا يتلوى بدم الشعر معفّر
ليس في الأرض سلام
كل ما تنبته الأرض وحوش تتضوّر . .

* شفيق صالح حبيب

* معاصر من الجليل - فلسطين

غيم مسافر

غيم يسافر في جبيني
والبرق
من غضب سيولدُ . . .
حين يُشعلني حنيني
فتقمصي جسدي المعذب والمخضّبَ
كي أكون . .
وكي نكون . . .!
وكي تكوني . . .!!
**

للحلم أجنحة الخريف . .
وللفراشة أن تسافر . .
في رؤاي . .
وأن تحلق في جُنوني
**

للحلم أجنحة الخريف
وللفراشة أن تموت على سياج حديقتي
شوقاً لزهرة ياسمين
**

للحلم أجنحة الخريف
ولن أجازف بالسقوط

على الرصيف
ولن أحلق في غمام . .
ليس يمطر في ثراك . .
وليس يمطر في يقيني
**

غيم يسافر
والحمامة وحدها حملت بريدي . .!
أفقي يطل على احمرارٍ . .
فاقرئيني . .
إن للأفق احمراراً . .
في المساءِ . .
وإن للأفق احمراراً
سوف يولد
بعد حين . . .!

* سليمان خليل دغش

* شاعر معاصر من فلسطين

أناشيد

أتدرين كم زمن طرزته القبائلُ
مَرَّ ولم نلتق
أتدرين كم ليلة سافرت في الزمان
بلا نجمة المشرق
أتدرين كم ملك بايعته العواصم
كي يعتليني
أتدرين كم بيرق حركوا
وكم قرية أحرقوا
لكي يمنعوني من الارتقاء إليك
أقَبِّلُ دحنونة الحقل في شفتيك
وألثم عطر السنابل من راحتيك
ألملم أغنيتي فرحاً
وأنثره في سماء يديك
أتدرين كم كعبة نصبوها
لأنسى اتجاهات قلبي
ولكنهم ما استطاعوا
دنوت إليكِ فضاعوا

***يوسف غيشان**

* معاصر من الأردن

محاورة مع طفل من غزّة

على جرح غزة يهطل دمعي
وعيني غيمة حزن أليم
أتيت أناجيك يا طفل غزة
كيف غفوت بعمق الجحيم ؟؟

***

على كومة من بقايا بيوت
تهاوت على عتبات الطريق
توسدت أحلام قلبي الصغير
ونمت وحولي ألف حريق

***

وماذا حلمت صديقي قل لي؟؟
وهل كان في الحلم برد وجوع؟؟
وهل كان في الصحن غير الشجون؟؟
وهل كان في الكأس غير الدموع ؟؟

***

حلمتُ كأني بأمي تغنّي
وتمسح شعري بكفٍّ الحنان
ومن ثم قبلني في جبيني
أبي وهو يغمرني بالأمان

***

وكيف أبوك ؟؟ وهل عاد يحكي
حكايا الحجارة والبندقية ؟؟؟
وأمّك هل لا تزال تخاف
إذا ما تأخرت بعد العشية ؟؟

***

أبي يا صديقي طال انتظاري
لعودته من وراء السماء
وأمّي تحت الرّكام تنام
وما عدت أسمع صوت البكاء

***

بنيت الأماني برمل الحروف
وسوّرت حلمي بروح الورق
فكان الأساس ضعيفاً رقيقاً
تهاوى بلحظ . . . وفيه احترق
وحين بحثت بداخل روحي
وجدتُ رماداً تمنّى الغرق
وخلتُ وجودي تلاشى فخفت
وألفيت حلمي القديم انسرق
ولكنني من ثقوب الظلام
لمحت سراجا بلون الشفق
ونبضاً ضئيلاً من الأمنيات
وكنت أظن به قد زهق
بذرت الضّياء بقلبي الصغير
ومن بعد صمت طويل نطق
وأخبرني أن حلما جديدا
تنامى بروحي كورد عبقٍ
وأني سأحصد نجما مضيئاً
تدلى بوجه السما وائتلق

* إيمان دعبل

* معاصرة من البحرين

من دماء الفجر

يا صغيري : أسعد الله مساءك أسعد الله لياليك الحزينهْ
أيهذا اللابس الصخر على الجلد فما أبهى رداءك !
أيهذا العابر الجرح إلى الجرح فما أشهى بلاءك !
يا صغيري أشكل الأمر علينا : وأولو الأمر لدينا
في صراع أيُّهم يكفل في التيه إباءك؟
أيهم يمهر في الجدب شتاءك؟
ويواري خلل السّوأة
من تحت السماوات العجاف المستكينه؟
أسعد الله مساءك
أيها الدارج في أرواحنا مثل الحكايه
أيها الطالع فينا كالغوايه
تتهجى لغة غير التي نعرف أنا - يا صغيري
نتهجى كلْمة واحدة منذ البدايه
ليس تعني - كيفما قلَّبتها - إلا انتهاءك
يا صغيري لملم الآن سماءك
كلهم أذعن ، فارفع في زمان الخفض لاءك
وتيقَّظ إنك الآن على أبواب واديك المقدس
وعلى مرمى المسدس

* هلال محمد الفارع سعيد

* معاصر من الأردن

الفصل الثامن

حوّاء .. الجميلة

❖





الصـــبّـــا والجـــمـــال بين يديكِ
أيُّ تـاج أعـــزّ مـــن تـاجـــــــيـك

(بشارة الخوري)

أحبها وتحبني

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَاةِ
الخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
الْكَاعِبِ الحَسْنَاءِ، تَرفُلُ
فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الحَرِيرِ
فَدَفَعْتُهَا، فتَدَافعَتْ
مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
وَلَثَمْتُهَا، فَتَنَفَّسَتْ
كَتَنَفُّسِ الظَّبْي الغرير
فَدَنَتْ وَقَالَتْ، يا مُنَخَّلُ
مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
مَا شَفَّ جِسْمِي، غَيْرُ
حُبِّك، فاهْدَئي عَنِّي وَسِيرِي
وأحِبُّهَا، وَتُحِبُّنِي
وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
يَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْمُنَخَّلِ
قَدْ لَهَى فِيهِ قَصِيرِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ
بِالصَغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
فَإِذَا انتَشَيتُ، فَإِنَّنِي
رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ
وَإِذَا صَحَوْتُ، فَإِنَّنِي
رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ

* المنخل اليشكري

* شاعر من العصر الجاهلي

أفاطم مهلاً ...

أفـاطم مـهــلاً بـعـض هذا التــدلّــل
وإن كنت قد أزمعت صرمي فـأجـملـي
وإن كنت قــد ساءتـك مني خليــقـةٌ
فـسلّـي ثيـابي مـن ثـيـابـك تـنسـلِ
أغــــرّكِ مــنّــي أن حــبــك قــاتلـي
وأنـكِ مـهـمــا تـأمـري القـلـب يـفـعلِ
وأنّك قـَســمتِ الـفــؤادَ فـنـصـفــه
قـتـيـلٌ ونـصفٌ في حــــديد مكبّلِ
ومــا ذرفــتْ عـــيناك إلا لتــضـربي
بـســهـمـيك في أعـشـار قلـب مـبـتّلِ

* امرؤ القيس بن حُجر الكندي

* هو صاحب أشهر المعلقات في العصر الجاهلي

قمر سقيم

مـاذا يـريد السـقـام مـن قـمـر
كل جـمـال لوجـهـه تـبعُ
مـا يـبتـغي ! جار في مـحـاسنها
أمـاله في القـبـاحِ مـتـسّعُ
غـيّـر من لـونـهـا وصـغـرهـا
فـزيـد فـيـه الـجـمـال والبـدعُ
لـو كـان يـبـغـي الـفـداء قلت لـه
هـا أنا .. دون الحـبـيـب يا وجعُ

* سحيم (عبد بني الحسحاس)

* جاهلي أسلامي

بنت الزبير

ألـيس يـزيـد الـسيـر فـي كـل لـيـلةٍ
وفـي كـل يـوم مـن أحـبـتنا قـربـا
أحـنّ إلى بـنـت الزبيـر وقـد عـلـت
بنا العـيس خـرقـا من تهـامـة أو نـقـبـا
إذا نـزلـت أرضـاً تـحـبّب أهـلـهـا
إلـيـنـا وإن كـانـت مـنازلـهـا حـربـا
وإن نـزلت مـاءً وإن كـان قـبلـهـا
مـلـيـحـاً وجـدنـا مـاءه بـارداً عـذبـا
تجـول خـلاخـيـل الـنـسـاء ولا أرى
لـرمـلـة خـلخـالا يـجـول ولا قـلـبـا
أقـلوا عـلـيّ اللوم فـيـهـا فـإنـني
تـخـيـرتهـا مـنـهـم زبـيـريـة قلبـا
أُحـب بني العـوّام من أجـل حـبـهـا
ومـن أجـلهـا أحـبـبت أخـوالهـا كلبـا

* خالد بن يزيد بن معاوية

* من العصر الأموي

اليتيمة

هَل بالطُول لسائل رَدُّ
أم هل لَها بتَكَلّم عَهدُ
درس الجَديدُ جَديدَ مَعهَدها
فَكَأنّما هي رَيطَة جُردُ
من طولِ ما تَبكي الغيومُ عَلى
عَرَصاتها ويُقهقهُ الرَعدُ
وَتُلِثُّ سارِيَةٌ وَغادِيَةٌ
وَيَكُرُّ نَحسٌ خَلفَهُ سَعدُ

**

فَوَقَفت أسألها ولَيسَ بِها
إلا المَها وَنَقانِقٌ رُبدُ
فتناثرت دررُ الشُؤونِ عَلى
خدّي كَما يَتَناثَرُ العقدُ
لَهفي على دَعد وَما خلقت
إلا لحرٍّ تلَهُّفي دَعدُ
بَيضاء قَد لَبسَ الأديمُ بهاء
الُحسنِ فهو لجلدِها جِلدُ
وَيَزينُ فَوديها إذا حَسَرَت
ضافي الغدائرِ فاحِمٌ جَعدُ
فَالوَجهُ مثل الصُبح مبيضٌ
والشعر مثلَ الليلِ مُسوَدُّ
ضِدّانِ لِما استُجْمعا حَسُنا
وَالضِدُّ يُظهِرُ حَسنَهُ الضَدُّ

وَكَأَنَّهَا وَسْنَى إذا نَظَرَت
أَو مُدنَفٌ لَّمَا يُفِق بَعدُ
بِفُتورِ عَينٍ ما بِها رَمَدٌ
وَبِها تُداوى الأَعيُنُ الرُمدُ
وَتُريكَ عِرنيناً بِهِ شَمَمٌ
وتُريكَ خَدّاً لَونُهُ الوَردُ
وَتُجيلُ مِسواكَ الأَراكِ عَلى
رَتلٍ كَأَنَّ رُضابَهُ شَهدُ

**

وَامتَدَّ مِن أَعضادِها قَصَبٌ
فَعمٌ تَلَتهُ مَرافِقٌ دُردُ
وَالمِعصَمانِ فَما يُرى لَهُما
مِن نَعمَةٍ وَبَضاضَةٍ زَندُ
وَلَها بَنانٌ لَو أَرَدتَ لَهُ
عَقداً بِكَفِّكَ أَمكَنَ العَقدُ
وبصدرها حقان خلتهما
كافورتين علاهما ندّ
وَالبَطنُ مَطويٌّ كَما طُوِيَت
بيضُ الرِياطِ يَصونُها المَلدُ
وَبِخَصرِها هَيَفٌ يُزَيِّنُهُ
فَإِذا تَنوءُ يَكادُ يَنقَدُّ
وَالتَفَّ فَخذاها وَفَوقَهُما
كَفَلٌ يجاذب خصره نهدُ
فَقِيامُها مَثنىً إِذا نَهَضت
مِن ثِقلِهِ وَقُعودُها فَردُ

وَالكَعبُ أَدرَمُ لا يَبينُ لَهُ
حَجمٌ وَلَيسَ لِرَأسِهِ حَدُّ

وَمَشَت عَلى قَدَمَينِ خُصِّرتا
وأُلينتا فَتَكامَلَ القَدُّ

ما عابَها طول ولا قصر
في خلقها فقوامها قصد

إن لَم يَكُن وَصلٌ لَدَيكِ لَنا
يَشفي الصَبابَةَ فَلْيَكُن وعدُ

قَد كانَ أَورَقَ وَصلُكُم زَمَناً
فَذَوَى الوصال وأَورَقَ الصَدُّ

لِلّهِ أشواقي إذا نَزَحَت
دارٌ بِنا ونأى بكم بعد

إن تُتهِمي فَتَهامَةٌ وَطني
أَو تُنجِدي يكنِ الهَوى نجدُ

وَزَعَمت أَنك تضمُرينَ لَنا
وُدّاً فَهَلاّ يَنفَعُ الوُدُّ

وَإِذا المُحِبُّ شَكا الصُدودَ ولَم
يعطَف عَلَيهِ فَقَتلُهُ عَمدُ

يختَصُّها بالحُبِّ وُهيَ على
ما لا يحبُّ فَهكَذا الوَجدُ

أوَما تريْ طمرَيَّ بَينَهُما
رَجُلٌ أَلَحَّ بِهَزلِهِ الجِدُّ

فَالسَيفُ يَقطَعُ وَهوَ ذو صَدَأٍ
وَالنَصلُ يَفري الهامَ لا الغمدُ

هَل تَنفَعَنَّ السَيفَ حليَتُهُ
يَومَ السجِلادِ إذا نَبا الحَدُّ
وَلَقَد عَلِمتِ بِأَنَّني رَجُلٌ
في الصالِحاتِ أَروحُ أو أَغدو
بردٌ عَلى الأدنى وَمَرحَمَةٌ
وَعَلى الحَوادِثِ مارِدٌ جَلدُ
متجلببٌ ثوب العفاف وقد
غفل الرقيب وأمكن الوِردُ
ومجانبٌ فعل القبيح وقد
وصل الحبيب وساعد السّعدُ
مَنَعَ المَطامِعَ أن تُثَلِّمَني
أَنّي لِمَعولِها صَفاً صَلدُ
فَأروح حُرّاً من مَذلَّتِها
وَالحُرُّ حينَ يُطيعُها عَبدُ
آليتُ أَمدَحُ مقرفاً أبَداً
يَبقى المَديحُ وَيَنفَدُ الرفدُ
هَيهاتَ يأبى ذاكَ لي سَلَفٌ
خَمَدوا وَلَم يَخمُد لَهُم مَجدُ
ولَئِن قَفَوتُ حَميدَ فَعلِهِمُ
بِذَميم فعلي إنَّني وَغدُ
وَالجَدُّ كندة وَالبَنون هُمُ
فَزَكا البَنون وَأَنجَبَ الجَدُّ

**

أجمِل إذا غاليتَ في طَلَب
فَالجِدُّ يُغني عَنكَ لا الجَدُّ

لِيَكُن لَدَيكَ لِسائِلٍ فَرَجٌ
إن لِم يَكُن فَليَحسُن الرَدُّ

وطَرِيدِ لَيلِ قادهُ سَغَبٌ
وَهناً إلَيَّ وساقَهُ بَردُ

أَوسَعتُ جهدَ بَشاشَةٍ وَقرىً
وَعَلى الكَريم لِضَيفه الجُهدُ

يالَيتَ شِعري بعدَ ذلكُمُ
ومَصيرُ كُلٍّ مُؤمَّلٍ لَحدُ

أصَريعُ كَلمٍ أَم صَريعُ ردى
أَودى فَليسَ مِن الرَّدى بُدُّ

* تنسب إلى دوقلة المنبجي

* للقصيدة قصة ترويها المصادر عن إحدى الأميرات في اليمن فائقة الجمال نذرت أن لا تتزوج إلا من شاعر يحسن في وصف محاسنها . .

يتيمة أخرى

ألا مـــا لـعـــينك مطــروفــة
لــذكــر الخــيـــال الــذي زارهــا
لـذكــر خــيـــالٍ ســرى مــوهـناً
فــهـــاج على الـعـــين عــوّارهـا
تجـــاوزْن نـحـــوى هــولَ الــنـجـــود
وســـــهــلَ البـــلاد وأوعـــــارهـا
فـــــبـــتُّ بــه جــذلاً لـيـلـتـي
إلـى أنْ تبـــيّنْتُ أســحـــارهـا
فلمـاّ انتـــبـهـتُ وجـدتُ الخـــيـال
أمـــــانــيّ نـفــس وتـذكـــارهـا
وفـــاضَ مــن الـعــين مـــغْـرَوْرق
مــن الـدمـع ألشـق أشـــفـــارهـا
لـذكــر الـتـي دون أبـيـــاتـهـــا
تـنـائـف تـقـطـع مـــــزدارهـــا
وســاج من الـبـــحــر مـــغــرورق
يـنـهـنـه دونـي أخـــبـــــارهـا
نـزور الـكـــلام قـطيع الـقـــيـــام ،
لــم يظـلـم الـهــمُّ أســـهـــارهـا
فـــيــاليـتــهـا ســاعــفـت بالوصـول
وفــــتـنـــا ، وحـــمّـلــتُ أوزارهـا
وكـــفـّي لـهـــا الرهن أن لا أخـــون
وأن لا أضــــيْــعَ أسْـــرارهـــا
مـــتى مـا أنـَلْ ودّهـا صــافــيـا
فـــقـــد قـــضـت الـنـفـسُ أوطارهـا

وكـنـا ونحــن لــهـــا جـيــــرة
يــطـــــول تجَـنّــبُـنــا دارهـــــا
حـــيـاءً علـى أنني أســـتـــجنّ
عـلـيــــهــا وأغـــــبــط زوارهـــا
إذا أنــا ابْـتَــثْـــتُــهـــا حــاجـةً
أطــال فــؤاديَ إضــــمـــــارهـــا
أرَتْنــي مـــخـــائـلَ تُعــجـــبنني
لـغـــــيـــــريَ تُـنْــزل أمـطـارهـا
فـــيـــاليت شــعـريَ هل أبصـرنّ
بــوادي الـعــقــيــقــيــن حُـضــارها
وهل أشـــهــدَنّ بتلك الـهــضـــاب
ســــحـبَ الذيــول وتجْــــرارهـــا

**

وعـــاذلـة بــاكــــــرتْـنـي تـلــوم
وتَـفْــري من الـغـــيــظ أطمـــارهـــا
تخــاف عليّ اجـــتـنابــي الـبــــلادَ
ورمْــــيــــيْ بـنـفْـــــســـيَ أقـطـارهـا
فـــقـلـت لتــــعلـمَ مـا نـيّـــتـي
وأنْ لـسْـتُ أحـــفــل إكـــثـــارهـــا
أعــاذل مــهـــلا فــــقُـــدْمَـا عـصـ
يتُ مــــقـــال الـنـســاء وتأمــــارهـا
دعــــيـنـي فـــلا أنــا أرجـــوا الخـلـود
ولا الـنـفْـسُ تــســبق مـــقـــدارهـــا
ولــيـس القـــعــود بمنجـي الـنفـوس
بـل الـلـه يـكـتـب إنشــــــارهـــا

**

وأرضٍ قطعتُ بلا صاحب
إذا الآل البْس أطراراً ها
لهوت ببيض حسان الوجوه
لم يلّج الضّح أبشارها
كمثل الجآذر يلهينني
وأدعو إلى اللهو أبكارها
وخيلٍ هديت وخيلٍ حميت
إذا هي لمٍ تَحم ادبارها
ومازلت منذ فهمت الشؤن
ونقضَ الأمور وإمرارها
لزازَ خصوم إذا أجلبوا
أكفكف بالصمت مهذارها
وكشاف هول وركّابَه
وحلاّلَ بيد وسيارَها
فهذا بلائي وإني امرؤ
حلبْتُ المعيشة أشطارها
وكنتُ إذا ما أردت القريض
تخبرني الجنّ أشعارها
أرُوضُ صعاب قوافي القريض
حتى تذل فأختارها
قوافٍ يورّدها صاحبي
إليّ وأكفيه ، إصدارها

* رواها أبو عكرمة

* ولم ينسب لصاحبها

اشتياق

يَشتاقُ قَلْبي إِلى مَليكَةَ لَوْ
أَمْسَت قَريباً مِمَّنْ يُطالِبُها
ما أَحْسَنَ الجيدِ مِنْ مَليكَةَ
واللَّبّاتِ ، إِذْ زانَها تَرائِبُها
يا لَيْتَني لَيْلَةً ، إِذا هَجَعَ النّاسُ
وَنامَ الكِلابُ ، صاحِبُها
في لَيْلَةٍ لا نَرى بِها أَحَداً
يَحْكي عَلَينا ، إِلاّ كَواكِبُها
لِتَبكِني قَيْنَةٌ وَمِزهَرُها
وَلتَبكِني قَهوَةٌ وَشارِبُها
وَلتَبكِني ناقَةٌ إِذا رَحَلَتْ
وَغابَ في سَرْبَخٍ مَناكِبُها
وَلتَبكِني عُصْبَةٌ ، إِذا اجْتَمَعَتْ
لَم يَعْلَمِ الناسُ ما عَواقِبُها

* أحيحة بن الجلاح

* جاهلي قديم

نظرت إليك

حـــان الرحـــيل ولـم تودّعْ مـــهـدداً
والصبح والإمســاء منهـا مـوعـدي
قـــامت تراءى بين ســجـــفيّ كـلّة
كـالشـمس يوم طلوعــهـا بالأسـعـدِ
أو درّة صــدفـيــــة غـــواصـــــهـا
بهِج مـــتى يـرها يهـلّ ويســـجُـدِ

**

نظرت إليك بحـاجـة لم تقـضـهـا
نظر الســقـــيم إلى وجــوه العـــوّدِ
كـالأقـحـوان غـداة غـبّ سـمـائـه
جـــفت أعـاليـــه وأســفـلـه ندي
زعـم الـهـمـام بأن فـــاهـا بـارد
عـذب مـقـبّـلـه شــــهيّ المـوردِ

**

زعـم الــهـمـــام ولـم أذقـــــه أنـه
عـــذب إذا مـــا ذقــتـــه قلت : ازددِ
زعـم الــهـمــــام ولـم أذقــــه أنــه
يشــفى بريا ريقــهـا العطش الصــدي
لا وارد مـــنهـا يـحـور لمصـــــدر
عنهـــــا ولا صـــدر يحـور لمـوردِ

* النابغة الذّبياني

* من العصر الجاهلي

أنجزي الميعاد

قُـلْ لأسـمـاء : أَنْجِـزي الميـعـادَا
وانْـظُـري ، أنْ تُـزوِّدي مـنـكِ زَادَا
أَيْـنَمَـا كُنْـتِ ، أو حَلَـلـتِ بـأَرض
أو بـلادٍ أَحـيَـيْـتِ تـلـكَ الـبـلادَا
إن تَـكُـونِـي تَـرَكْـتِ رَبْـعَـكِ بـالـشَّـأْمِ
وجـاوَزْتِ حِـمْـيـراً ومُـرَادَا
فـارْتجِي أَن أَكـونَ منـكِ قـريبـاً
فـاسْـأَلي الـصَّـادِريـن والـوُرَّادَا
وإذا مـا رأَيْـتِ رَكْـبـاً مُـخِـبِّـينَ
يَـقُـودونَ ، مُـقْـرَبات جِـيـادَا
فَـهُـمُ صُـحْـبَـتِي على أَرْحُـلِ الـمَـيْـ
ـسِ ، يُـزَجُّـونَ أَيْـنُـقـاً أَفْـرادَا
وإذا مـا سـمـعـتِ من نحـوِ أَرض
بِـمُـحِـبٍّ قـد مـاتَ أَو قِـيـلَ كـادَا
فـاعْلَـمِي غـيـرَ عِـلْـم شَـكٍّ بـأَنِّـي
ذاك ، وابْكِـي لِمُـصْـفَـدٍ أَنْ يُـفـادَى

* المرقّش الأكبر

* شاعر من عصر الجاهلي

لا تلجنِ دارنا

يــا روض جــيـــرانكم البـــاكـــرُ
فـــالقـلـب لا لاهٍ ، ولا صـــابرُ
قـــالــت ألا لا تــلــجــن دارنــا
إن أبـــانــــا رجـــل غـــائـــرُ
قـــلــت فـــإنـــيّ طــالـــب غـــرّة
منه .. وســيـــفــي صـــارم باترُ
قـــالــت فـــأن الـقـــصـــر من دوننا
قـــلــت فـــإنـي فـــوقـــه ظــاهــرُ
قــالــت فـــإنّ الــبـــحــر مــا بـيـنـنـا
قــلـت فـإنّـي ســـابح مـــاهـرُ
قـــالـت فـحـولـي إخـوة سـبـعـة
قـــلـــت فـــإنـيّ بـهـم ظــافـــرُ
قـــالــت فـلـيـــث رابـض بــيـنـنـا
قلـت فـإنّـي أســـد عــــاقـرُ
قـــالــت فـــــإن الـلـه مـن فـوقـنـا
قـلـت فـــربّـي راحـم غـــافـــرُ
قـــالــت فـقـد أعـــيـيـتـنـا حـجـة
فـــأت إذا مـــا هـجـع الـسّـامـــرُ
واســـقــط عـلـيـنا كــســقــوط النّدى
لـيـــلـــة لا نــاهٍ .. ولا زاجــــــرُ

* وضّاح اليمن

* شاعر من اليمن في العصر الأموي

وحيد

يـا خـلـيـلي ، تـيـمـتـنـي وحـيـدُ
فـفـؤادي بـهـا مـعـنًّى عـمـيـدُ
وغـرير بـحـسـنـهـا قـال : صـفـهـا !
قلـت : أمـــران ، هيّن وشـــديدُ
يسـهل الـقـول إنـهـا أحـسن الأشـيـاء
طرّاً ، ويعـســر التّحـديدُ
شمس دجن ، كلا المنيرين - من شمسٍ
وبدرٍ - مـن نورهـا يـسـتـفـيـدُ
تـتـجلى لـلـنـاظـرين إلـيـهـا
فـشـقـيٌّ بحـسـنـهـا وسـعـيـدُ
ظـبـيـة تسكن الـقلوب وتـرعـاها
، وقـمـريـة لهـا تـغـريـدُ
تتـغـنى ، كـأنـهـا لا تغـنـي
مـن سـكون الأوصـال ، وهي تجـيـدُ
مـدّ فـي شـأو صـوتهـا نـفـس كـافٍ
كـأنـفـاس عـاشـقـيـهـا مـديدُ
فـيـه وَشي ، وفـيـه حَـلي مـن النـغْمِ
مـصـوغ يخـتـال فـيـه الـقـصـيـدُ
طاب فـوها ومـا تـرجّع فـيـه
كـل شيء لـهـا بـذاك شـهـيـدُ
في هـوى مـثـلِـهـا يـخف حـليم
راجح حـلـمـه ، ويغـوي رشـيـدُ

مــــا تــعـــاطي الــقلوب إلا أصــــابت

بــهـــواهـا مــنـــهــن حـــيـث تــريـدُ

عـــيـبــهــا أنــهـــا إذا غـنّــت الأحــرار

ظلـــوا وهـم لـديـهـا عـــبــــيــدُ

لي - حـيـث انـصـرفـت مـنـهـا - رفـيق

مــن هــواهـا - وحــيــث حلت قــعــيــدُ

عن يمـيــنـي ، وعن شـــمـــالـي ، وقــدّامي

وخـلـفـي ، فـــأيـن عـنـه أحـــــيــدُ

ســدّ شــــيطان حــبّــهـــا كل فــج

إن شــــيــطـــان حــبّـــهًـــا لمــريدُ

أهي شيء لا تســـأم الــعــين مــنـه؟

أم لـهـــا كل ســـاعـــة تجـــديـدُ

حـــسـنـهـا في العـيـون حـسـنٌ جـديـد

فـلـــهـــا فــي الــقـلوب حبٌ جــديـدُ

* ابن الرومي

* علي بن عباسي الرومي - من شعراء العصر العباسي الأول

سفير القلوب

كـلّفـت يا قلـبـي هـوى مـتـعـبـا
غـالـبـتَ فـيـه الـضـيـغـيم الأغـلـبـا
إني تـعـلّقتُ مـجـوسـيّـةً
تـأبى لـشـمس الحـسـن أن تغـربا
اقـصى بـلاد الـلـه فـي حـيـث لا
يـلـقـى إليـه ذاهـب مـذهـبـا
يـا «تـود» . . يـا ورد الـشـبـاب الـذي
تـطـلـع مـن أزرارهـا الـكـوكـبـا
يـا بـأبـى الـحـسـن الـذي لا أرى
أحلى عـلـى قـلبي ولا اعـذبـا
إن قـلـت يـومـاً إن عـيـنـى رأت
مـشـبـهـه ، لـم أعـدُ أن أكـذبـا
قـالـت أرى فـوديـك قـد نوّرا
دعـابة ، توجـب أن أدعـبـا
قـلـتُ لـهـا مـا بـالـه إنه
قـد يـنـتج المهـر كـذا أشـهـبـا
فـاسـتـضـحكت عـجـبـاً بقـولي لهـا
وإنمـا قـلـت لـكي تـعـجـبـا

* يحيى بن الحكم الملقب بالغزال

* شاعر وسفير في السويد من العهد الأندلسي

منعتْ تحيتها

إن التي زعمتْ فؤادكَ ملّها
جُعلت هواك كما جُعلتَ هوىً لها

ويبيت بين جوانحي حبٌّ لها
لو كان تحت فراشها لأقَلَّها

بيضاء باكرها النعيمُ فصاغها
بلياقة فأدقها وأجلّها

لما عرضْت مسلمّاً لي حاجة
أرجوا معونتها وأخشى دلّها

منعتْ تحيتها فقلت لصاحبي
ما كان أكثرها لنا وأقلّها

فدنا فقال لعلها معذورة
من أجل رقبتها فقلت : لعلّها

* عروة بن أذينة

* من شعراء صدر الإسلام .

بالسواد مبتهج

أتـت بطـول الـعـتـاب عـاذلـتي
تـلـومني فـي الـسّـواد والـدّعُـجِ
ويحك كـيف السلوّ عـن غـرر
مـقـيـسّـرات الأبدان كـالسّـبجِ
يحـملـنَ بيـن الأفـخـاذ أسنـمـةً
تـحـرق أوراكـهـا مـن الـوهجِ
لا عـذّب الله مـسلـمـاً بـهـم
غـيـري . . ولا حـان منهـمـو فـرجي
فـإنـني بـالـسـواد مـبـتـهجٌ
ولـسـت بالـبـيـض جـدّ مـبـتـهـجِ

* لأبي شبل البرجمي

* شاعر من العصر العباسي

ظبية البان

يا ظَبيَةَ البانِ تَرعى في خَمائلِه
لِيَهنَكِ اليومَ أَنَّ القَلبَ مَرعاكِ
الماءُ عندَكِ مَبذولٌ لِشارِبِه
وَلَيسَ يُرويكِ إلا مَدمَعي الباكي
هَبَّت لَنا مِن رِياحِ الغَورِ رائحَةٌ
بَعدَ الرُّقادِ عَرَفناها بِرَيّاكِ
ثُمَّ انثَنَينا إذا ما هَزَّنا طَرَبٌ
عَلى الرِحالِ تَعَلَّلنا بِذِكراكِ
سهم أصاب وراميه بذي سلم
مَن بالعراقِ، لَقَد أبعَدْتِ مَرْمَاكِ
حكَتْ لِحَاظُكِ ما في الرِّيمِ من مُلَحٍ
يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي
كَأنّ طَرْفَكِ يَوْمَ الجِزْعِ يُخبرُنا
بما طوى عنكِ من أسماء قتلاك
أنتِ النعيمُ لقَلبي وَالعذابُ لَهُ
فَما أمَرّكِ في قَلْبي وَأحْلاكِ
عندي رسائل شوق لست أذكرها
لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
وَعدٌ لعَينَيكِ عندي ما وَفَيتُ به
يا قُرْبَ مَا كَذّبَتْ عَينَيَّ عَيناكِ
سقى منى وليالي الخيف ما شربت
مِنَ الغَمَامِ وَحَيّاهَا وَحَيّاكِ

إذ يَلتَــقي كُلُّ ذي دَيـنٍ وَمـــاطِـلَهُ
منا ويجـــتــمع المشكـو والـشــاكي
لمّا غَـــدا السِّــرْبُ يَعطُـو بَينَ أرْحُلِنَا
مَـــا كـانَ فـيـــهِ غَــرِيمُ القَلبِ إلاّكِ
هامت بك العين لم تتـبع سـواك هوى
مَــنْ عَـلّـمَ الـعَـينَ أنّ الـقَـلبَ يَهـوَاكِ
حتّى دَنَا السِّرْبُ ، ما أحيَيتِ من كـمَدٍ
قــتـلـى هواك ولا فــاديتُ أســراك
يا حــبـذا نـفـحـة مـرت بفيـك لـنـا
ونطفـــة غـــمـست فــيـهــا ثناياك

* الشريف الرضي

* من العصر العباسي

من ذا أفتاك

مــن ذا أفـــتـــاك بـــسفك دمــي
يـا غُـــرةَ حَــي بـنـي جـــــشمِ
فــتــعــالي غيــر مـداًفــعــةِ
نقـــصُص دعـــواك على حَكـمِ
أبــنــظـرةِ عـــين عـــن خـطـأ
عــــرضَت بالعـــمــــد يراقُ دمي
إن كــان جَـنـى طرفي فــلقـــد
يكـفـــيـــه مـــقـــالُكِ لا تـنَـمِ
إنَ كنتُ أحـلـتُ لـغـــيـــركـم
طرفي أبـغي بـدلاً فـــعَـــمـــي
أو كــنــتُ نـطــقـــتُ بـثَـلبِـكـم
يومـــاً في الـنـاس فـــفُضّ فـــمـي
أو كـنـت نـصـَــتُّ لـــغـــائــبِـكـم
ســمــعــاً فـبـقــيتُ أخـا صَــمَـمِ
أو لاق لــــقــــلـبـــي بَـعـــدكـم
خِـــلاً فـــخُلقتُ أخـــا سُـــقـمِ
أو كـنــتُ مـــشـيـتُ بـسـيـــئـة
فـــيكـم فـــشكلتُ لهـــا قـــدَمي
يـا طــيـــب الـوصــل بـدار الحـــي
بـحـــــيـث الأبـــطح ذو الحــرمِ
والـدهــر بـعـــــيـنـيـــــه سـدِرٌ
عـن شـــــمـل الـحـي لملـتـــئـمِ

نغـــــــدُو ونــروح ومـــذهــبــنـــا
شُـــرب الصـــهــبـساء على النغـمِ
ولـكـم قـــــــد بِـــتُّ أفـــاكـــهِـــهُ
وحـــــــشى لحِـشـىً وفـــمٌ لِـفــمِ
سُـقــيــاً لـــليـــالـي اللهـــو لـقــد
كـــــــانـت وتـــولّـت كــالحُـلـــمِ

* علي بن مقرب العيوني

* شاعر وأمير من الأحساء في القرن السابع الهجري

من رحيق «الكوثرية»

أَمُفَلَّجُ ثَغرِكَ أم جَوهَرْ
ورحيقُ رِضابِكَ أم سُكَّرْ
قد قال لثغرِكَ صانِعُهُ
إنَّا أعطيناكَ الكوثر
والخالُ بِخَدِّكَ أم مِسكٌ
نَقَّطْت به الوَرْدَ الأحمر
أم ذاك الخالُ بِذاك الخدِّ
فَتيتُ النَّدِّ على مجْمَرْ
عجَباً مِن جَمرَتِهِ تَذكُو
وبها لا يحترقُ العَنبر
يا مَنْ تبدو لي وَفرَتُهُ
في صُبحِ مُحيّاهُ الأَزهَر
فَأُجَنُّ به في الليل إذا
يغشى والصُّبحِ إذا أَسفَر
إرحمْ أرِقاً لو لَمْ يمرُضْ
بنُعاسِ جُفونِكَ لَم يسهر
تَبْيضُّ لهجْرِكَ عيناهُ
حَزناً ومدامُعُهُ تَحمَرْ
يا للعُشاقِ لِمَفتونِ
بهوىً رَشأ أحوَى أحْوَر
إنْ يَبْدُ لِذي طَربٍ غَنّى
أو لاحَ لِذي نُسكٍ كبَّرْ

آمَـــنْـــتُ هـوىً بـــنـبُـــــوَّتـــه
وبـــعَـــــيْـــــنـيـــه سـحــرٌ يُؤثَــر
أَصْــــــفَـيتُ الوُدَّ لــــذي مــَلَـل
عَـيـشـي بِقَطيــعـــتــه كَـــدَّر
يـا مَــــن قـــد آثـر هـــجْـــرانـي
وعَــلَـىَّ بــلُــقــــاهُ اســتــأثَـر
أَقـــــسـمـتُ عــلـيَــكَ بمـا أولَـتْـك
النَّضْـرةُ مِنْ حُــــسنِ المنَظَـر
وبِـوَجــهِـك إذ يـحــمَـــرُّ حَــيـاً
وبـوجــه مُــحــبِّــكَ إذ يـصْــفَــرْ
وبِـلــؤلـؤِ مَـبـــسَـمِـكَ المَنـظوم
ولُـــؤلُـــؤِ دمــعِـــيَ إذ يُـنْـثـــــرْ
إن تَـــتْـــرُكْ هــذا الـهــجــرَ فــلـيَس
يَـلـيـقُ بــمِــثـلــيَ أن يُـهــجَــر

* السيد رضا الموسوي الهندي

* من النجف بالعراق . نظمها سنة ١٣٣٥هـ

ورد الخدود

ورد الــــخـــدود أرقّ مــــن
ورد الــــريـــاض .. وأنــعـمُ
هـذا تـنـشّــقــه الأنــوفُ
وذا يـقــبّـلـه الــفـمُ
وإذا عــدلتَ - فـأفـضـل الــ
ـورديـنِ وردٌ يُـلـثـمُ
لا ورد .. إلاّ .. مـــا تـــولـى
صـبـغ حـمـرته الدّمُ
هـــذا يُـشـمّ ولا يُـضـمّ
وذا يـضـمّ ويـشـمـمُ
سـبـحـان من خلـق الخـ
ـدودَ شـقـائقـاً تـتـنـسّـمُ
وأعـــارهـــا الأصـــداغ
فـهـي لهـا شـقـيـق يُـعـلـمُ
واسـتـنـطـق الأجـفـان
فـهـي بلـحـظهـا تـتـكلـمُ
وتـبـينُ لـلـمـحـبوب عنِ
سـرّ الحـبـيـب ... فـيـفـهـمُ
وتـشـيـرُ إن رأت الرقـيـب
بلـحـظهـا .... فـتـسـلّـمُ
وأعـارهـا مـــرضـاً
تـصـحّ بـه الـقـلـوب وتـسـلـمُ
فِـتـنُ الـعـيـون أجـلّ مـن
فِـتـن الـخـدود وأعـظـمُ

* تميم بن المعزّ الفاطمي (الأمير الشاعر)

* من مصر القرن العاشر الميلادي .

موذيـة النفوس

دمـــعٌ يــرقــرق فــي الخـــــــــدود
أرقــتُ ثـمّـــــة مــا اكـــــتـفـيــتُ
لـــولاكِ مــــــوذيـــةَ الــنــفــوس
لما غـــــضــــبت ولا صـــــبَــوْتُ
فـــإذا شَـــدَتْ فــوق الغُــصــون
حـــمـــــائـمٌ غُــــردٌ شَـــدوْتُ
وإِذا بــكــا جــونُ الــغَـمــــام
بــــمــــعــــــهــدٍ بــالٍ بــكـيـتُ
ولـــقــــــد أغـــــزّلُ بـالغَـــــزالةَ
وهـــي تــعــلــمُ مــــا عنيتُ
وأخــــاطبُ الـغـــــصَن الرَّطيبِ
ومـــا لخـــطـــرتـه هـــفــــــوْتُ
وأقـــولُ بـــالـــدّعـص الـــرّكـــيـم
كــنــانــةً عـــمَّـــــا ابــتــغـيــتُ
وأتـوقُ لــلــقــمـــــر الـــمـنـيـــرِ
ومـــا بـــهِ فـــيـكِ ارتـضـــــيـــتُ
وأقــولُ يــا شــمــسَ الـسُّـــعـــودِ
ومـــا لـــغـــايـــتـــكِ انـــتــهــيـتُ
مــا كـنـتُ أعــلـم مـــا الـصـــبــابة
والـــهـــوى حـــتـــى بُـــلـــيــتُ

* سليمان النبهاني

* شاعر من عمان- القرن العاشر الهجري

يا جارة الوادي

يا جـــارة الوادي طربـت وعـــادنـي
ما يشـبـه الأحـــلام من ذكـــراكِ
مـثّلت في الذكـرى هواكِ وفي الكرى
والذكـريات صـدى السنين الحـاكي
ولـقـد مــررت عـلى الريـاض بربوة
غـنـاء كـنـت حـيـالـهـا ألـقـاكِ
ضحـكت إلـيّ وجـوهـهـا وعـيـونها
ووجـدت في أنـفـاسـهـا ريـاكِ
لم أدر مـا طيب العناق على الهوى
حـتـى تـرفق سـاعـدى فطواكِ
وتأودت أعـطـاف بـانـك فـي يـدي
واحـمـرّ من خـفـريهـمـا خـداكِ
ودخلت في ليلـين : فـرعك والدّجى
ولـثـمـت كـالـصـبح الـمـنوّر فـاكِ
وتـعـطّلـت لـغـة الكلام وخـاطبت
عـيـنيّ فـي لـغـة الـهـوى عـيناكِ
ومحـوت كل لـبـانـةٍ مـن خـاطـري
ونسـيـت كلّ تـعـاتـبٍ وتشـاكـي
لا أمسِ مـن عـمـر الـزمـاني ولا غـد
جـمـع الـزمـان فكان يوم رضـاكِ

* أحمد شوقي

لبنان

بـرزت تـمـيـس كـخطرة النّشـوانِ
هـيـفـاء مُخـجلة غـصـونَ البـانِ
وإذا بدت تهـفـو القـلوبُ صـبـابـة
فـيـهـا وتـركـع دونها الـعـينـانِ
أخـذ الـدلالُ مـواثقـا مـن عـينهـا
أن لا تـزال مـريـضـة الأجـفـانِ
تمشي فـتنشـر في الفـضـاء مـحـاسناً
بسط الـزمـان لهـا يديْ ولهـانِ
ويـلـوح للـنظر القـريب بوجـهـهـا
عـقـل الحليم وعـصـمـة الصـبـيـانِ
لـم أنس في قلبي صـعـود غـرامـهـا
إذ نـحـن نـصـعـد في ربا لـبـنـانِ

* معروف الرصافي
١٩٠٩

الصّبا والجمال

الـصّـــبـا والجـــمـال مـلـك يـديـك
أي تـــاج أعــــــزّ مـن تـاجــيـكِ
نصب الحـسـن عـرشـه فــسـألـنـا :
مــن تـراهـا ؟ . . لـه فــدلّ عـلـيـكِ
فـــاسـكـبي لـحنـك الـحنون عـلـيـه
كـانـسكـاب الـسـمـاء في عـيـنـيـكِ
كـلـمـا نـافـس الـصّـبـا بـجـمـال
عــبـقـري الـسّـنـا . . نـمـاه إليكِ
مـــا تـغـنّـى الـهــزار إلا لـيـلـقي
زفـــرات الــغـــرام فـــي أذنـــيـكِ
سـكـر الـروض سـكـرة صـرعـتـه
عند مـجـرى الـعـبـيـر من نهـديكِ
قـــتل الورد نـفـســه حـســداً منك
وألـــقى دمــــاه في وجــنـتـيـكِ
والـفـــراشـات مـلّـت الـزهر لـمـــا
حـدثـتـهـا الأنـسـام عن شـفـتـيكِ
رفـعــوا مـنك لـلجـمـال «مــثـالا»
وانـحـنوا خـشـعـاً عـلى قـدمـيـكِ

* بشاره الخوري

* شاعر من لبنان

مظاهرة نسائية

خرج الغواني يحتججن
ورحت أرقب جمعهنّه
فإذا بهّن تخذن من
سود الثياب شعارهنّه
فطلعن مثل كواكب
يسطعن في وسط الدّجنّه
وأخذن يجتزن الطريق
ودار (سعدٍ) قصدهنّه
يمشين في كنف الوقار
وقد أبنّ شعورهنّه
وإذا بجيش مقبل
والخيل مطلقة الأعنّه
وإذا الجيوش سيوفها
قد صوّبت لنحورهنّه
وإذا المدافع والبنا
دق والصوارم والأسنّه
والخيل والفرسان قد
ضربت نطاقا حولهنّه
والورد والريحان في
ذاك النهار سلاحهنّه
فتطاحن الجيشان سا
عاتٍ تشيب لها الأجنّه

فتضعضع النسوان
والنسوان ليس لهن منّه
ثم انهزمن مشتّتات
الشّمل نحو قصورهنّه
فليهنأ الجيش الفخور
بنصره وبكسرهنّه
فكأنما الألمان قد
لبسوا البراقع بينهنّه
وأتوا بـ(هندنبرج) مخ
تفياً بمصر يقودهنّه
فلذاك خافوا بأسهن
وأشفقوا من كيدهنّه

* **حافظ إبراهيم**

* شاعر مصري من القرن الماضي

ذقته مرتين

أتـت هنـد تـشكـو إلى أمـهـا
فـسـبـحـان مـن جـمـع الـنيّـرين
فـقـالـت لهـا : إن هذا الـضـحـى
أتـانـي وقـبّـلـنـي قـبـلـتـين
وفـرّ ، . . فـلـمـا رآنـي الدجى
حـبـانـي مـن شـعـره خـصـلـتـين
ومـا خـاف يـا أم بـل ضـمّـنـي
وألـقـى عـلى مـبـسـمي نـجـمـتـين
وذوّب مـن لـونـه سـائـلاً
وكـحّـلـنـي مـنه فـي الـمـقـلـتـين
وجـئت إلى الروض-عند الصـبـاح
لأحـجـب نـفـسـي عن كـل عين
فـنـاداني الـروض : يـاروضـتـي!
وهـمّ لـيـفـعـل كـالأولـين
فـخـبـأت وجـهـي ، ولـكـنـه
إلى الـصـدر يـا أم مـدّ الـيـدين
ويـا دهـشـتي ، حـين فـتّـحت عـيني
وشـاهـدت فـي الـصـدر رمـانـتين
ومـا زال بي الـغـصـن حـتى انحنى
عـلى قـدمـي سـاجـداً سـجـدتين
وكـان عـلـى رأسـه وردتـان
فـقـدّم لـي تـينـك الـوردتـين

وخـفـت مـن الـغـصن ، إذ تمـتـمت
بـأذنـي أوراقـه . . . كـلـمـتـين
فـرحـت إلى الـبـحـر للابـتـراد
فـحـمّـلـني- ويـحـه مـوجـتـين
فـمـا سـرت إلا وقـد ثـارتـا
بـردفيّ- كـالـبـحـر رجـراجـتين
هـو الـبـحـر أمـاه! كـم من فـتـى
غـريـق ، وكـم مـن فـتـى بـين بـين
فـهـا أنـا أشـكـو إلـيـك الجـمـيع
فـبـالـلـه يـا أم مـاذا تـريـن .؟ .
فـقـالـت- وقـد ضـحـكـت-أمـهـا
ومـاسـت من الـعـجـب في بردتـين
عـرفـتـهـم واحـداً وحـداً
وذقـت الـذي ذقـتـه مـرتـين

* بشاره الخوري

زوجة الشاعر

يطالعني وراء السّرب سربُ
ولي قلب على الظبيات حذبُ
أشاهدهن ألواناً حساناً
فلا أَدري لأيتهنّ أَصبو
فضامرة يكفي أحتويها
وفارعةٌ لقامتها أشبّ
وسمراءُ لها في القلب وقعُ
وشقراءُ لها في العين وثبُ
وعاقلةٌ لها فتن رواس
وماجنةٌ لها هذرٌ ولعبُ
وساذجة براءتها تغنّى
وماكرة لها دلعٌ ولوبُ
وقاسية محبّبة التحدّي
وناعمة تُلذّ وتُستَحبّ
يثير جمالهن شجون نفسي
كأن جمالهن عليّ ذنبُ

**

وقال الشانئون ، فتى لعوبٌ
لواعج قلبه لا تستتبّ
أحاديث الغرام عليه تترى
وهاتفه المجلجل يشرئبُّ
ويعبث في ملاعبه كطفل
يظل إلى صدور الغيد يحبو

يهيم بحلوة، فتلوح أخرى
فيتبعها، فثالثةٌ فيكبو
فرابعة، فيخدعها بعهدٍ
ولا يدري أيُبرم أم يجبّ
ولا تصل الحكاية منتهاها...
ألا تبّت حكايتهم وتبّوا
أَنا إن أغْرِ أحلام الصبايا
بما أغري، فليس علي عتبُ
أترجمهن للأيام شِعْرا
تضوع بنشره صحف وكتبُ
وأمنحهن من شعري خلودًا
كأنّي بالخلود لهن ربُّ

**

وقالت لي «سها»: أتحبّ غيري؟
فقلت لها: وحقّك لا أحبّ
تخذتك دونهن هوى مقيماً
له بيتٌ وناصية ودربُ
وبعثُك عشرتي ووهبتك اسمي
ولي مهما ارتحلت إليك أوبُ
ولكن الخيال يعزّ إن لم
يُحرك شجوه بُعدٌ وقربُ
يعربد في تبذّله فيحلو
ويقبع فى تبتّله فينبو
وكيف أغضّ طرفي أهو أعمى؟
وكيف أرد قلبي، أهو صلبُ

وهل يرضيك أن أجفو خيالي
وأشهد صبوتي والنار تخبو؟
وأما الأخريات، فهن كاسي
من الإلهام، أشربها وحسب
وهنّ منابعي في الشعر، لكن
إليك المنتهى، وهنا المصبّ

* صالح جودت

* شاعر مصري حديث

ملحمة الوداع

وتجيئينَ كالخيال ... يحيُيَّ
ثم يمضي وما احتوته الجفونُ
وتجيئين كالسفين ... تراءت
ثم غابت خلف الضباب السفيُن

**

أغداً تذهبين ؟! .. ترتحل الأشجار
شرقا ... وينزح الليمون
أغداً تذهبين ؟! .. قولي لماذا
جئتِ .. شرّ اللقاء هجرٌ دفيُن

**

وضحكنا ... وفي الضلوع رماحٌ
مثلما يصدحُ الهزار الطعين

**

سافرت بيننا العيون طويلاً ..
أي شي تقول هذي العيون !؟
اللقاء الخجول كان جنوناً
والوداع العنيف هذا جنونُ

* غازي القصيبي

* شاعر حديث من السعودية

حواء

هي مـــثلي ، تهـــوى الـذي أنا أهواه
ولــكـن تخــفـي الــذي أنــا أبـدي
فــإذا جـئـتـــهـا لأعــرض حـــبّي
أعـــرضت فــي ترفـع وتــحـــدّي
فـــبـدت لــي كـأنـهـا فـــوق ظنــي
وبـدا لـــي أنــي أضـيّع جــــهــدي
فـلـويت الخـطـى وعـــدت لأنـــي
قـد أضلت يـد الهـــزيمة قـــصــدي
فـإذا صــوتهـا على البـعـد يدعـوني
ويـدنــي مـن الــمـــقـاصــد بـعـدي
والتـقـــينا ، فـكـان مـــا كـان مـنـا
وافـــتــرقنـا عـلى اتـفـــاق ووعـد
إن حـــواء تـــتــبع التـــارك الســّالي
وتـــدمي خـــطى المــحبّ المـــجـدّ

* عبدالواحد الخنيزي

* شاعر معاصر من القطيف – السعودية

جرحت صيامي

جـــرحت صـــيـــامي عن الحب لمـّا
لمحـِــتكِ .. والـشـوق بالـقـلـب همـّـا
فـــولّت فــراراً غـــيــــوم الـهـمـــوم
تزاور عنـّـي همّـــــا ... فـهـــمّـا
وكـــانت خطـاي سكارى حـــيــارى
بـلـيـل عـلــى دربـهــن ادلـهــمّـــا
فــرحـت أسـابـق عـــدو الزمـــان
وأقـــضم طـرح السـعــادة قــضـمـا
وأخـتـلـس النـظـرات الـعـــذاب
أضـم جنـاهـا إلى الـروح ضــمـــا
بــوجـه صــبـوح يـســـرّ الـفـــؤاد
ويـشــفــيــه مــمـا ألـمـّـا .. ومـمـّـا
وأنـهش من صـــبـــوات العــــيـــون
تـقـــول إلـى شـــاطئي .. هـلـمّـا
وأنـــهـــل مـــن خــطـــرات الـدّلال
أشـم سـنـاهـا الـمـضـمّخ شـــمّـا
وأكـــرع مـــن همـــســات الـشـفـــاه
تحـّرك حـــتــى الكسيـح الأصـمّـا
وأزدرد الأمـــنـيـــات الـــعـــطـــاشـى
أواري رؤاهنّ حــلـمـــاً .. فـــحـلـمـا
وأســـبـح فـــي خـــصـلات العـبـــيـــر
تنـادي لظى الـوجـد أن يسـتـحــمّـا

تهاوت قوى الصبر صرعى تباعا
وقد كنت أملك عزما أشمّا

بأفق الجمال رأيت الهلال
وكان الهلال على العمر .. غمّا

فأفطرتُ حيث يحل الصيام وقد
كنت أنوي مدى الدّهر صوما

جرحت صيامي يوما وأعلم
أنّي سأقضيه .. ستين يوما

* فريد قرني

* شاعر حديث من مصر

للصيف

أشِح بوجـهكَ . . لا تُظهـر لهـا الألما
واكتم دموعكَ . . أغلى الدمع ما كُتِما
إن الحـبيـبـةَ إن ودعتَ مكتـئبـاً
غـيـرُ الحبيبةِ إن ودعتَ مـبـتـسـما
دعِ الأسى لليـالٍ بعـد فُـرقـتـهـا
لا ترتجي قـمـراً فـيـهـا ولا حُلُمـا
صيفيةُ العين! . . غاب الصيفُ وانصرمت
أيامـهُ . . أجـملُ العـمـرِ الذي انصـرما
يسافرُ الصيفُ في عينيكِ . . يتركني
على نيـوبِ خـريفٍ لم يزل نهـمـا
أيرجعُ الصـيفُ . . والفـودانِ من لهب
والقلبُ صـمتُ رمادٍ ودَّعَ الضَّـرمـا ؟
أيرجعُ الصـيفُ والخمـسـونَ مطبِـقـةٌ
عليّ . . لا رحـمـةً أبدت ولا ندمـا ؟
ليت الشباب كهذا البحر . . شيبته
تنداحُ في زبدٍ . . والقـاعُ مـا علمـا
ليت الشـبـاب كـهـذا البدر . . مفرقـه
يزدان إن ضج فـيـه الشيبُ واحـتـدما
ليت الشـبـاب بعـمـر الحبِّ يا امرأة
مـا زال حـبي لهـا طفـلا ومـا فطمـا
سمراءُ ! سبعٌ مضت ؟ أم لحظةٌ عبرتْ ؟
أم ذاك وهمٌ . . تمناهُ الذي وهـمـا ؟
تجـري السنونُ بروقـاً إن طوتْ فـرحـاً
ويزحفُ اليـومُ دهراً إن حـوى سـأمـا

أقــولُ والشــفــةُ اللمــيــاءُ . . تمنحني
ولا تمنّ . . «بروحي أفــتــدي الكرمـا!»
لثــمتُ براً . . وخلجــاناً . . وأشــرعــةً
والبــدرَ . . والليلَ والســمّـارَ . . والنغَـمـا
تغـفـو شـفـاهي على النعـمى فـوا لهـفـي
إذا غـفتْ في ظمـأ مـسـتنجـدٍ بظمـا
يدنو الفــراقُ كــذئبٍ جـائع حــذرٍ
إذا رأى غـرةً من خـصْـمـه هجـمـا
وخـصـمـهُ حـملٌ . . يجـتـاحـهُ وجلٌ
لو أبصـرَ الذئبَ في أحـلامـهِ جـثـمـا
يدنو الفـراقُ . . فـقـولي كـيف أدفـعـه
أيدفعُ الخوفُ مـقـدوراً إذا اقـتـحـمـا ؟
لو يعــرفُ الذئبُ مـا ألقـاهُ أمـهلنـي
وهل سـمـعـت بذئبٍ جـائع رحـمـا ؟!
أتذكــرين إذا مــا غــبتُ في ســفــريَ
أني خلعتُ على عـينيكِ سـحـرهمـا ؟
وأنني قلتُ في عــينيكِ قــافــيــةً
مـا اسـتـوطنت ورقـا لولاي أو قلمـا ؟
وأنني كنتُ في العـشـاقِ . . أعـشـقـهـم
وكنتُ في الشـعـراءِ الأوحـد العلمـا ؟
وكنتِ بين حــبــيــبــاتي الأعف هـوى
الأجمل . . الأنبلَ . . الأصفى الأرقّ فمـا
شـعري كـحسنك . . لا يخـبو بريقـهـمـا
لم تشكُ ليلى . . ولا مـجنونـهـا . . هَرمـا

* غازي القصيبي

* شاعر حديث من السعودية

غَريرَةٍ في المَكْتَبَهْ

وَغَــرِيــرَةٍ في المَكْتَــــبَـــــهْ
بِـجَـمَـالِـهَـا مُـتَـنَـقِّـبَــــه
أَبْصَــرْتُهَـــا عِنْـدَ الصَّـبَــاحِ
الغَـضِّ تُشْـــبِـهُ كَـــوْكَـــبَـهْ
جَلَسَتْ لِتَـــقْــــرَأَ أَوْ لِتَكْـ
ــتُبَ مَـــــا المُعَـلِّمُ رَتَّبَـهْ
فَـدَنَوْتُ أَسْــتَـــرِقُ الخُطَـى
حَتَّى جَلَسْتُ بِـمَـقْــرُبَهْ
وَحَـبَــسْــتُ حَــتَّـى لا أَرَى
أَنْـفَـاسِيَ الـمُـتَـلَـهِّـبَـهْ
وَنَهَــيْتُ قَلْبِيَ عَنْ خُـفُـوق
فَـاضِـحٍ فَـتَـجَـنَّبَـــهْ

**

رَاقَــبْـتُـهَـــا فَـشَـهِـدْتُ أَنَّ
الـلـهَ أَجْـزَلَ فِي الـهِـبَــهْ
حَــمَـلَ الثَّـرَى عِنْهَـا عَـلَى
نُـورِ الـيَـدَيْـنِ وَقَـلَّبَـهْ
وَسَـــقَـــاهُ في الـفِـرْدَوْسِ
مَـخْـتُـومَ الرَّحِيقِ وَرَكَّبَـهْ
فَـــإِذَا بِـهَـــا مَلَـكٌ تَـنَـزَّل
لِـلْـقُـلُـوبِ المُـتْـعَـبَـهْ
يَـا لَـيْـتَ حَظَّ كِـتَـابِهَـا
لِـضُلُوعِـيَ الـمُـتَـعَـذِّبَهْ

حَـــضَنَتْـــهُ تَقْـرأُ مَـا حَـــوَى
وَحَنَتْ عَـلَـيْـــهِ وَمَـا انْتَـــبَـهْ
فَـــإِذَا انْتَـــهَـى وَجْـــهٌ ونَـال
ذَكَـــاؤُهَـا مَـا اسْـتَـوْعَـــبَـهْ
سَـــمَــحَـتْ لأَنْمُـلِهَـا الجَـمـيـ
ـلِ بِـرِيـقِـهَـا كَـيْ تَقْلِبَـــهْ

**

وسَـــمِـعْتُ وَهْيَ تُغَـمْـغِمُ الـ
كَـلِــمَـاتِ نَـجْـوَى مُـطْرِبَـهْ
وَرَأَيْـــتُ فِـي الْفَـم بِـدْعَـــةً
خَـــلاَّبَةً مُسْــتَــعْـــذَبَه
إِحْـدَى الثَّـنَـايَـا الـنَّـيِّـرَاتِ
بَـدَتْ وَلَيْسَ لَـهَـــا شَـبَـــهْ
مَـــثْلُومَـةً مِـنْ طَرْفِـــهَـا
لا تَـحْـــسَبَنْهَـا مَثْـلَـبَـــهْ
هِـــيَ لَـوْ عَـلِـمْـتَ مِـنَ الْــ
مَـــحَـاسِنِ عِنْدَ أَرْفَعِ مَــرْتَبَـــهْ

**

وَأَمَــــــــا وَقَـلْـبٍ قَـــدْ رَأَتْ
فِـي الـسَّـاجِـدِيـنَ تَـقَـلُّبَـهْ
صَـلَّـى لِـجَـــبَّـــارِ الجَـمَـالِ
وَلا يَـزَالُ مُـــــــعَـذَّبَـهْ
خَـفَـقَـانُـهُ مُـتَـــوَاصِلٌ
وَاللَّـيْـلُ يَـنْـشُـرُ غَـيْـهَـبَـهْ

مُـــــــتَـــعَـــذِّبٌ بَـــنَـــهَـــارِهِ
حَـــتَّـى يَزُورَ الْـمَـكْـتَــبَـــهْ
وَأَمَـــا وَعَـــيْـنِكَ وَالْقُـــوَى السِّـ
ـــرِيَّـــةِ الْـمُـــتَـحَـجِّـبَـهْ
مَـــا رُمْتُ أَكْـثَـــرَ مِنْ حَـديـ
ـثِ طِيبُ ثَـغْـرِكِ طَـيِّـــبَـــهْ
وَأَرُومُ سِـنَّـــكِ ضَـــاحِـــكَـاً
حَـــتَـى يَـلُوحَ وَأَرْقُـــبَـــهْ

* إبراهيم طوقان

* شاعر حديث من فلسطين

حلم ليلة

إذا ارتقى البـــدرُ صـــفـــحـــة النهـــر
وضـــمّـــنـــا فـــيـــــه زورق يـــجـــري
وداعـــبـــت نـــســـمـــــةٌ مـــن الـــعـطر
عـــلى مـــحـــيـــاك خـــصلة الـــشـــعـرِ
حـــســـوتهُـــا قـــبـــلة مـــن الـــجـــمـــر
جـــن جـــنـــونـي لـــهـــا ومـــــــا أدري
أيَّ مـــعـــانـي الـــفـــتـــون والسّـــحـــر
ثـــغـــرك أوحى بهـــــا إلى ثغـــري !
حـــلـــم مـــســـاءٍ أتـــاحـــهُ دهـــري
غـــرّد فـــيـــه الـحـــبـــيسُ في صـــدري
فـــنـــولّـــيـني فـــلـــيس فـــي الـــعـــمـــر
ســـوى لـيـــالى الـــغـــرام والـــشـــعـــرِ
إنـــي رأيـــتُ الـــنـــذيـر في الأثـــرِ
تـــطـلـــق كـــفـــاه طـــائـــرَ الـــفـــجـــرِ
فقربي الكأس . واسكبي خمري !

* علي محمود طه

* من العصر الحديث – من مصر

الفصل التاسع

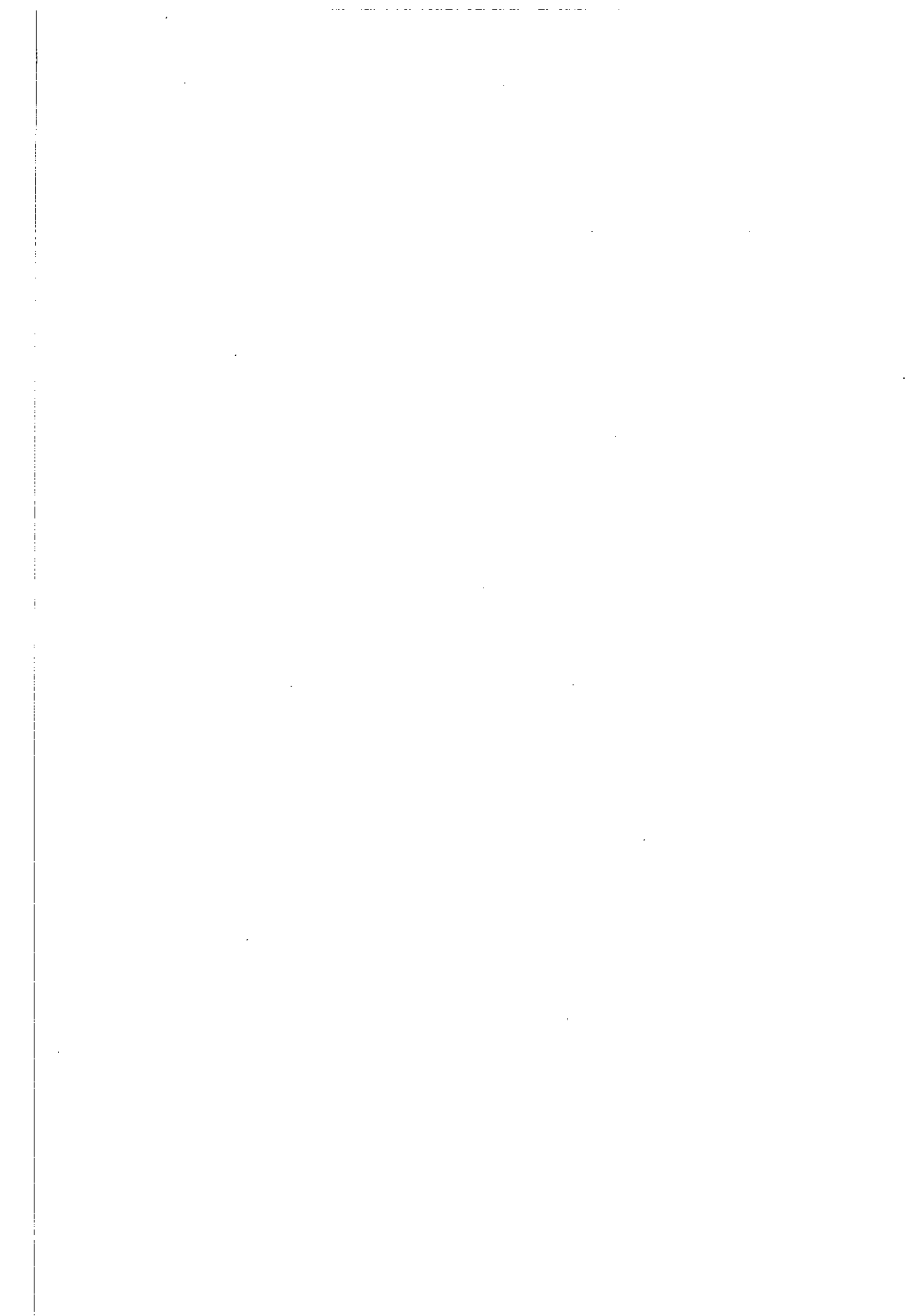
الوطن..
الإلف والسّكن





وطني لو شُغلتُ بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

* أحمد شوقي



حننت إلى ربًا

حـنـنـتَ إلى ريًّا ونـفـسـك بـاعـدَتْ
مـزارك مـن ريـًا وشـعـبـاكـمـا مـعـا
فـمـا حـسنٌ أن تـأتـيَ الأمـر طائـعـاً
وتـجـزعَ أن داعـي الـصـبـابة أسـمـعـا
قـفـا ودّعـا نـجـداً ومـن حلّ بالـحـمـى
وقـلّ لـنـجـد عـنـدنـا أن يُودّعـا
ولمـا رأيتُ الـبِـشـر أعـرِضَ دونـنـا
وجـالـت بنات الشّوق يـحـنـنّ نـُزّعـا
بـكـت عيني اليـسـرى فـلمـا زجـرتهـا
عـن الجـهـل بعـد الـحـلـم أسـبـلـتـا معا
تـلـفـتّ نـحـو الـحـيّ حـتـى وجـدتـنـيُ
وجـعـت من الإصـغـاء ليـتـاً وأخـدعـا
وأذكـــر أيام الـحـمـى ثـم أنـثـنـي
على كـبـدي من خـشـيـة أن تـصـدعـا
بـنـفـسي تلك الأرض مـا أطـيـب الـرّبـا
ومـا أحـسـن الـمـصطـاف والـمـتـربّـعـا
ولـيـسـت عـشـيّـات الـحـمـى بـرواجـع
عليك ولـكـن خـلّ عـيـنيك تدمـعـا
فـإن كنتم ترجـون أن يـذهـب الهـوى
يـقـيـنـاً ونرويَ بالـشّـراب فننقـعـا
فـردّوا هبـوب الريح أو غـيّـروا الجـوى
إذا حـلّ ألواذ الـحـشـا فـتـمـنّـعـا

* الصمة بن عبدالله القشيري

* شاعر قديم

أيها الراكب

أيها الراكب الميمّم أرضي
أقرِ من بعضيَ السلام لبعضي
إن جسمي كما علمت بأرضٍ
وفؤادي ومالكيه بأرضِ
قُدِّرَ البين بيننا فافترقنا
وطوى البين عن جفوني غمضي
قد قضى الله بالفراق علينا
فعسى باجتماعنا سوف يقضي

* عبدالرحمن الداخل

نخلة

تبدّت لنا وسط الرصافة نخلةٌ
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخلِ
فقلتُ شبيهي في التغرّب والنّوى
وطول التنائي عن بنيّ وعن أهلي
نشأتِ بأرض أنت فيها غريبة
فمثلك في الإقصاء والمنتأى مثلي

* عبدالرحمن الداخل

* من الأندلس

أحبّ البلاد

أحبّ بلادِ الله ما بين منبج
إليّ وسلمى . . أن يصوب سحابها
بلاد بها نيطت عليّ تمائمي
وأول أرض مسّ جلدي ترابها

* رقاع بن قيس الأسدي

* شاعر قديم .

وتلفّتت عيني

ولقد مررتُ على ديارهم
وطلولها بيد البلى نهبُ
فبكيت حتى ضجّ من لغبٍ
نضوى ولجّ بعذلي الركبُ
وتلفتت عيني فمذ خفيت
عنيّ الطلول تلفّت القلبُ

* الشريف الرضي

* عباس من القرن الرابع الهجري .

بلادي وإن جارت علي عزيزةٌ
وأهلي وإن ضنّوا علي كرامُ

* ابن الرومي (علي بن عباس)

ولي وطن

ولـــي وطـــنٌ آلـيـــتُ ألاّ أبـيـعـه
وألاّ أرى غــيــري له الـدهر مــالـكا
عــهــدت به شــرخ الشـبــاب ونعـمــةً
كنعـمــة قــوم أصــبـحـوا فــي ظلالكا
وحـّبـب أوطــان الــرجــال إلـيـهـم
مــآرب قــضـاهـا الشـبــاب هـنـالـكا
إذا ذكــروا أوطــانــهــم ذكــرتــهـم
عــهـود الصـبـا فــيـهـا فـحـنّوا لذالكا
فـقـد ألـفـتـهُ النـفـس حـتـى كـأنـه
لـهـا جـسـد إن بـان غـودر هــالـكـا

* ابن الرومي

* العصر العباسي

نقّل فـؤادك حـيـث شـئـت من الهـوى
مــا الـحـب إلاّ للحـبـيب الأولِ
كـم منـزل في الأرض يألـفــه الـفـتـى
وحــنـيـنـه أبــداً لأول مــنـزلِ

* أبو تمام

* من العصر العباسي

عتاب الوطن

أمـا سـِمنُـهـا فـي أبـحـرِ الـملح مـاؤه
وفـي نخلهـا العمّ الطوادي جـذوعـهـا
ولـيس لـنـا فـي الـدرّ إلاّ مـحـاره
ولا في عـذوق النخل إلاّ قـمـوعـهـا
فـبـعـداً لـدارٍ خـيـرها لـعـدوّها
وقـومٍ بأسـوا كـل حـظٍّ قـنـوعـهـا
عـفـاء عـلى البـحرين لـو قـيل أينعت
دنـانـيـر واديـهـا وجـادت زروعـهـا
فـهـل ذاك إلاّ للـعـدو ، وغـصـةٌ
سـيـأتـي بهـا مـتـبـوعـهـا وتبـوعـهـا
لـقـد صـدعوا عـمداً عصاها فلا التقت
ولا التـأمـت إلاّ عليـهـم صـدوعـهـا

* على بن المقرب العيوني

* شاعر وأمير من الاحساء من القرن السابع الهجري

هي الدار

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري
فسقيا . . فخير الدّمع ما كان للدارِ
عَشوتُ إلى اللذات منها على سنا
شموس وجوهٍ ما يغبن وأقمارِ
نواصع بيض لو أفضن علّى الدّجا
سناهنّ لاستغنى عن الأنجم الساري
حرائر ينظرن الأصول بأوجهٍ
تغضّ بأمواه النضارة أحرارِ
معاطير لم تغمس يدٌ في لطيمةٍ
لهنّ ولا استعبقن جونة عطّارِ
أبحنك ممنوع الوصال نوازلاً
على حكم ناهٍ كيف شاء ، وأمّارِ
إذا بتّ تستسقي الثغور مدامةً
أتتك فحيّتك الخدود بأزهارِ
أموسم لذاتي وسوق مآربي
ومجنى لباناتي ومنهب أوطاري
سقتك برغم المحل أخلاف مزنةٍ
تلفّ إذا جاشت سهولاً بأوعارِ

* الشيخ أبو البحر الخطي

* عالم وأديب وشاعر من البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

يا ساكني جدّحفص

يا ساكني جدّ حفصٍ لا تخطّفكم
ريب المنون ولا نالتكم المحنُ
ولا عدت زهرات الخصب واديكم
ولا أغبّ ثراه العارض الهتنُ
ما الدار عندي وإن الفيتها سكناً
يرضاه قلبي لولا الإلف والسكنُ
مالي بكل بلاد جئتها سكن
ولي بكل بلاد جئتها وطنُ
الدهر شاطر ما بيني وبينكم
ظلما فكان لكم روح ولي بدنُ
مالي ومالك يا ورقاء لا انعطفت
بك الغصون ولا استعلى بك الفننُ
مثير شجوك أطرابٌ صدحت بها
ومصدر النوح مني الهمّ والحزنُ
وجيرتي لا أراهم تحت مقدرتي
يوماً وإلفكِ تحت الكشح محتضنُ

* السيد ماجد السيد هاشم البحراني

* عالم وأديب وشاعر من بلاد جدحفص في البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

الخطي يتشوّق للوطن

عج بالمطيّ على مرابع «بوري»
بمحل لذاتي وربع سروري
وأطلْ بها عنّي الوقوف، فما أرى
شوقاً يحرّكني لها بقصيرِ
واستنشِ ريّاها، ففي عرصاتها
عند العبور بهنّ.. نشر عبيرِ
لم تجعل العبرات خدّي معبراً
إلاّ على مرّي بها وعبوري
آهٍ.. وقلّ على (أوال) تأوّهي
فإذا جننتُ بها... فغير كثيرِ
ما كنت مبتاعاً أزقّة (فارسٍ)
بالفيح من عرصاتها والدّورِ
هيهات ما (شيراز) وافية بما
في تلك لي من نعمةٍ وحبورِ
بلد تعادل صيفها وشتاؤها
في الطيب، للمقرور والمحرورِ
يتكأد الرزق العباد وأنّه
فيها على باغيه، غير عسيرِ
سيّان عيشة كادح وترفّه
فيها.. ونعمة موسرٍ وفقيرِ
إن طبّق المحل البلاد فإننا
في روضةٍ من خصبها وغديرِ

أن أنــس لا أنــس الــرّبيع بهــا ومـــا
يـــجــلــوه مــن نــواره والــــنــــورِ
لا شـــيء أبهـج منظـرا مــن صــحــوه
والــشــمس فــيــه كــــدارة الــبــلّــور
ومـتى أغـام أراك خــيــمــة سـنـدسٍ
غــشّــى سـمــاوتـهــا دخــانُ بــخـــورِ
هــي جــنّــة لــو مــيّــزت نــعــمــاؤهــا
مـــا بــين عــبــد مـــؤمنٍ وكــفـــورِ
هـذي مـــزاياها . . وكـم علقـت يـدي
فــيــهـا بــذمّــة صــاحـبٍ وعــشــيـرِ
هـذا عـــلـى ســـرّي الأمـــين وذاك أنّ
خـذل النّصيـر على الخطوب نصيـري
ياجــادها الهــتن الملــثّ وأصــبــحــتْ
عــرضــاً لــمـــحــلول الــنّــطـاق غـزيـرِ
وأقـــرّ إخـــوانـــي بـــهـــا وأبــاتـــنـــي
مــعـــهـــم بــطـرفٍ فـي الــدنـوّ قــريــرِ

* أبو البحر الخطّي

*شاعر من البحرين من القرن الحادي عشر الهجري

وقف الخلق

أَيُّ شَـــعب أَحَقُّ مِنّي بِعَـــيشِ
وارِفِ الظِلِّ أَخــضَــرِ اللَونِ رَغــدِ
أَمِـنَ الـعَـــــدلِ أَنَّـهُـم يَـرِدونَ الـ
مـــاءَ صَـــفــواً وَأَن يُكَـدَّرَ وِردي
أَمِـنَ الحَـقِّ أَنَّـهُـم يُـطـلِـقــــونَ ال
أُسـدَ منهُم وَأَن تُقَـــيَّــدَ أُســدي
نِصفُ قَـــرنٍ إِلاّ قَليـــلاً أُعـــانـي
مـــا يُعـــاني هَوانَهُ كُلُّ عَـــبـــدِ
نَـظَـرَ اللَـهُ لـي فَــــأَرشَــــدَ أَبنا
ئي فَـــشَـــدّوا إِلى العُـــلا أَيَّ شَـدِّ
إِنَّـمـــا الحَقُّ قُـــوَّةٌ مِن قُـــوى الدَيـ
يانِ أَمـــضى مِن كُلِّ أَبيَضَ هِندي
قَـــد وَعَـــدتُ العُـــلا بِكُلِّ أَبِـيٍّ
مِن رِجـالي فَـأَنجِـزوا اليَـومَ وَعـدي
أَمـــهِـــروها بِالروحِ فَــهيَ عَـروسٌ
تَـسنَـأُ المَهــــرَ مِن عُـــروضٍ وَنَـقـدِ
وَرِدوا بـي مَـناهِـلَ العِـــزِّ حَـــتّـى
يَـخـطُـبَ الـنَجـمُ فـي المَـجَــرَّةِ وُدّي
وَارفَـــعـــوا دَولَـتي عَلى العِلـم وَالأَخ
لاقِ فَـــالعِلمُ وَحـــدَهُ لَيسَ يُجـــدي
إِنَّ فـي الغَـــربِ أَعـــيُناً راصِـــدات
كَـحَلَتـهـا الأَطـمـاعُ فـيكُم بِسُـهـدِ

فَـوقَـهـا مـجـهَـرٌ يُريهـا خَـفـايا
كَم وَيَطوي شُـعـاعُـهُ كُلَّ بُعـدِ
فَـاتَّقـوها بِجُنَّةٍ مِن وِئام
غَـيـرِ رَثٍّ العُـرا وَسَـعيٍ وَكَـدِّ
وَاِصفَحوا عَن هَناتِ مَن كانَ مِنكُم
رُبَّ هافٍ هَفا عَلى غَـيـرِ عَـمـدِ
نَحنُ نَجتازُ مَـوقِـفـاً تَعثُـرُ الآ
راءُ فيـهِ وَعَـثـرَةُ الرَأيِ تُـردي
وَنُعيرُ الأَهواءَ حَرباً عَواناً
مِن خِلافٍ وَالخُلفُ كَالسِلِّ يُعدي
وَنُثيرُ الفَوضى عَلى جانِبَيهِ
فَيُعيدُ الجَهولُ فيها وَيُبدي
وَيَظُنُّ الغَـوِيُّ أَن لا نِظامٌ
وَيَقولُ القَوِيُّ قَد جَدَّ جِدّي
فَقِفوا فيهِ وَقفَةَ الحَزمِ وَاِرموا
جانِبَيهِ بِعَزمَةِ المُستَعِدِّ
إِنَّنا عِندَ فَجرِ لَيلٍ طَويلٍ
قَد قَطَعناهُ بَينَ سُهدٍ وَوَجدِ
غَمَرَتنا سودُ الأَهاويلِ فيهِ
وَالأَمانِيُّ بَينَ جَزرٍ وَمَدِّ
وَتَجَلّى ضِياؤُهُ بَعدَ لَأيٍ
وَهوَ رَمزٌ لِعَهدِيَ المُستَرَدِّ
فَاِستَبينوا قَصدَ السَبيلِ وَجِدّوا
فَالمَعالي مَخطوبَةٌ لِلمُجِدِّ

*** حافظ ابراهيم**

* شاعر مصري من العصر الحديث

جهاد المغرب

عرب لنيل العزّ ثاروا
والنصر يسري حيث ساروا
ثاروا وليس سوى القضاء
على الطغام لهم شعار
أقطاب معركة بهم
أضحت رحى الهيجا تدار
غاروا على الوطن المضـ
ـاع وأي شهم لا يغار
حاطوا حماه كأنه
عضد أحاط به السوّار
أحرار صدق لم يهابوا
الحرب مذ صارت وصاروا
لم يصبروا والحرّ ليس
له على الضّيم اصطبار
ثاروا على (المستعمرين)
فإنهم ظلموا وجاروا
والحكم فيها ما يفوه
به (المقيم) المستشار
عمَّ البلاء فما نجا
منه الكبار ولا الصغار
ومبادرين إلى الوغى
ولمثلها يحلو البدار
والموت في طلب العلا
للحرّ عزّ وافتخار

يـــالـــيـــت لا نـــأت الـديـار
بـــهـــم ولا شـّط الـــمـــــزار
فـــعـــلـى الـنوى كـم شــفـّــنـا
شــــوقُ إلـــيـــهـم وادّكـــــار
ولـــنـا قـــلـــوب نـــحـــوهـــم
تـــهـــفـــو وأكـــبـــاد حـــرار
خـــاضـــوا الـــغـــمـــار مـن ال
مـنـون وحـبـذا تـلـك الـغـــمـــار
قـــد أقـــســـمـوا إمـــا الـــفـنا
فـــيـــهـــا وإمـــا الانـــتـــصـار
قـلّـوا وجـــيـــش عـــــدوهـم
غـــصّــت بـــه الـــبـــيـــد الـقـــفـار
عـــــشـــرون ألـف مـــحـــارب
مـــثـل الـسـيـول لـــهـــا انـحـدار
ضـــاق الـــفـــضــا بـــالـــطـــائـرات
وبـــالأســاطـــيـل الـــبـــحـــــار
ذوقـــي (فـــرنـــســة) مـــاجـــنـيـت
فـــغـــايـة الـضـغـط انـــفـجـــار
لـــك عـــنـــد غـــيـــر أولـــئـــك
الأحــــــــــرار أوتـــار وثـــار
طـــالـــت أيـــادي الـبـــــغـــي
مـنـك عـلـيـــهـم وهـــي الـقـصـــار
فـــــدعـي الـــبـــــلاد لأهـلـــهـا
فـــــــوراء ذاك الـــزنـد نـار
هـــيـــهـــات مـــــالـــك فـــي
مـــراكـش مـــطـــمـــأن أو قـــــرار

فالقوم قد طلبوا حقوقاً
لا تباع ولا تعار
ما كل غرس يستغلّ
وتجتنى منه الثمار
حان (الجلاء) ونجم سعد
ك قد دنا منه السّرار
والظالمون إذا عتوا
فمصير ملكهم البوار
قد كان دونك ساتر
واليوم قد كشف الستار
أضرمت نار وغى تطا
ير للسما منها الشرار
حرباً غنيمتك الهزيمة
بعدها والانحدار
وإذا ذهبت نقول لا
(رجعت ولا رجع الحمار)
ولرب كسر يافرنسة
ليس يعقبه انجبار
فإلى الفرار تأهبي
لو كان ينجيك الفرار
وعلى جبينك خزية
مما لقيت بها وعار

* محمد على اليعقوبي

* شاعر من العراق .. النجف

إرادة الحياة

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليّل أن ينجلي ولابد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة تبخّر في جوّها واندثر
كذلك قالت لي الكائنات وحدثّني روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج وفوق الجبال وتحت الشجر
إذا ما طمحت إلى غاية ركبت المنى ونسيت الحذر
ومن لا يحب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر
فعجّت بقلبي دماء الشباب وضجّت بصدري رياح أخر
وأطرقت أصغي لقصف الرّعود وعزف الرياح ووقع المطر
وقالت لي الأرض لما سألت : يا أم هل تكرهين البشر ؟
أبارك في الناس أهل الطموح ومن يستلذّ ركوب الخطر
وألعن من لا يماشي الزمان ويقنع بالعيش ، عيش الحجر
هو الكون حيّ يحب الحياة ويحتقر الميت مهما كبر
وقال لي الغاب في رقّة محبّبة مثل خفق الوتر
يجئ الشتاء شتاء الضباب شتاء الثلوج شتاء المطر
فينطفئ السحر سحر الغصون وسحر الزهور وسحر الثمر
وسحر السماء الشجيّ الوديع وسحر المروج الشهيّ العطر
وتهوي الغصون وأوراقها وأزهارها عهد حبٍّ نضر
ويفني الجميع كحلم بديع تألق في مهجة واندثر
وتبقى الغصون التي حمّلت ذخيرة عمر جميل عبر
معانقة وهي تحت الضباب وتحت الثلوج وتحت المدر
لطيف الحياة الذي لا يملّ وقلب الربيع الشذيّ النضر
وحالمة بأغاني الطيور وعطر الزهور وطعم المطر

* أبو القاسم الشابي

* شاعر تونسي من العصر الحديث

سلا مصر

وسلا مصرَ : هل سلا القلبُ عنها
أَو أَسا جُرحَه الزمان المؤسّي؟
كلما مرّت الليالي عليه
رقّ ، والعهدُ في الليالي تقسّي
يا ابنةَ النيل ، ما أبوكِ بخيلٌ
ما له مولع بمنع وحبس
أَحرامٌ عَلى بَلابلِه الدَوحُ
حَلالٌ لِلطَّيرِ مِن كُلِّ جِنسِ
كُلُّ دارٍ أَحَقُّ بِالأَهلِ إِلّا
في خَبيثٍ مِنَ المَذاهِبِ رِجسِ
وَطَني لَو شُغِلتُ بِالخُلدِ عَنهُ
نازَعَتني إِلَيهِ في الخُلدِ نَفسي
وَهَفا بِالفُؤادِ في سَلسَبيلٍ
ظَمَأٌ لِلسَوادِ مِن عَينِ شَمسِ
شَهِدَ اللَهُ لَم يَغِب عَن جُفوني
شَخصُهُ ساعَةً وَلَم يَخلُ حِسّي
وَكَأَنّي أَرى الجَزيرَةَ أَيكاً
نَغَمَت طَيرُهُ بِأَرخَمَ جَرسِ
وَأَرى النيلَ كَالعَقيقِ بَواديه
وَإِن كانَ كَوثَرَ المُتَحَسّي
وَأَرى الجيزَةَ الحَزينَةَ ثَكلى
لَم تُفِق بَعدُ مِن مَناحَةِ رَمسي

وَكَـــأَنَّ الأَهـرامَ مـيـزانُ فِـــرعَـــون

بِيَـوم عَلى الـجَـبـــابِـرِ نَـحسِ

يـا دِيـاراً نَـــزَلْـــتُ كَـــالخُـــلْـد ظِلّا

وَجَـنـىً دانِـيـــاً وَسَـلْـســـالَ أُنـسِ

كُـــسِـــيَــت أَفــرُخي بِظِلِّـك ريشـاً

وَرَبـا فـي رُبــاكِ وَاشـتَـدَّ غَـــرسـي

هُـم بَـنو مِـصـرَ لا الجَـمـيـلُ لَـدَيهِـمُ

بِـمُـضـــاعٍ وَلا الصَـنـيـعُ بِمَـنسـي

* أحمد شوقي

*شاعر مصر . .من العصر الحديث

تذكار صبي

هَمَّ فــــجــــرُ الــحــيــاةِ بالإدبارِ
فــــإذا مــرَّ فَــــهْـيَ فـي الآثـارِ
والـصِّـبـا كــالـكـرى نـعـيـمٌ ولـكـنْ
يـنـقـضـي والـفـتـى بـه غـيـرُ داري
يـغـنـم الـمـرءُ عـيـشَـه فـي صِـبـاهُ
فـإذا بـان عـــاش بـالـتّـَذكـارِ
إيــهِ آثـارَ «بـعـلـبـكَّ» ســلامٌ
بــعـــد طـولِ الـنوى وبُـعـدِ المزارِ

**

ووُقــيـتِ الـعـفـاءَ من عَـرَصـاتٍ
مُـقْـوِياتٍ أواهـلٍ بـالـفَـخـارِ
ذكّـريـنـي طـفـولـتـي وأعـيـدي
رسـمَ عـهـدٍ عـن أعـيـني مُـتـواري
مـسـتطابِ الحـالَيْن صَـفـواً وشَـجْـواً
مُـسـتـحَـبٍّ فـي النفع والإضـرارِ
يـومَ أمـشـي على الطـلول السـواجي
لا افـتـرارٌ فـيـهـنَّ إلا افـتـراري
نَزِقــاً بـيـنـهـنَّ غِـرّاً لـعـوباً
لاهـيـاً عـن تـبـصُّـرٍ واعـتـبـارِ
مـسـتـقـلاً عـظـيـمَـهـا مُـسـتـخِـفّـاً
مـا بـهـا من مـهـابـةٍ ووقـارِ
يـوم أخـلـو «بـهـنـدَ» نلهـو ونزهو
والـهـوى بـيـنـنـا ألـيـفٌ مُـجـاري

كـــفَـــراش الــرياضِ إذ يــتــبـــارى
مَــرِحـــــاً مــا لــه مِنِ اســتــقــرارِ
لـيــس في الدهر مــحضُ ســعــدٍ ولكنْ
تَــلِــدُ الــسّــعــدَ مــحــنــةُ الأكــدارِ
قــلــبُــنــا طــاهــرٌ ولــيـــس خــلــيّــاً
أطهــــرُ الحبِّ في قلوب الصـــغـــارِ
كـــان ذاك الــهــوى ســـــلامــاً وبَرْداً
فــاغــتــدى حــين شــبَّ جـــذوةَ نــارِ

**

خِــرَبٌ حـــــارتِ الــبــريّــةُ فــيــهــا
فــتــنــةُ الــســـامــعــيــن والــنُّــظّــارِ
مُــعــجِــــزاتٌ مـــن الــبــنــاء كِــبـــارٌ
لأُنــاسٍ مــلءَ الــزمــــانِ كِــبـــارِ
ألــبــسـتْــهــا الــشــمــوسُ تــفــويــفَ دُرٍّ
وعـــــقـــيــقٍ عــلــى رداءِ نُــضــــارِ
وتــحــلّــتْ من الــلــيـــالي بــشــامـــا
تٍ كــتــنــقــيــط عــنــبــرٍ فــي بَــهـــارِ
وســـقـــاهـــا الـــنـــدى رشـــاشَ دمـــوعٍ
شـــربــتْــهـــا ظـــوامــئُ الأنـــوارِ
زادهـــا الـــشــيـــبُ حـــرمــةً وجـــلالاً
تـــوّجــتْــهـــــا بـه يـدُ الأَعْــصـــارِ
فـــي جِــنــانٍ مـــــعــلّــقــاتٍ زواهٍ
بــصــنــوفِ الــنــجـــــومِ والأنــوارِ
وأُســوداً يُــخــشَــى الــتــحــفّــزُ مــنــهــا
ويــروع الـــســكــوتُ كـــــــالــتَّــزْآرِ

عـابـسـاتِ الـوجـوهِ غـيـرَ غـضـابٍ

بـادياتِ الأنيـابِ غـيـرَ ضـواري

نـظـرتْ «هندُ» حُـسنـهنَّ فـغـارتْ ،

أنتِ أبهى يا هـندُ مـن أن تَغـاري

كـلُّ هذي الدمـى الـتي عـبـدوها

لـكِ يا ربّةَ الـجـمـالِ جَـواري

* مطران خليل مطران

* شاعر حديث من بعلبك لبنان

وطن النجوم

وطن النّجوم أنا هنا
حدّقْ أتذكرُ من أنا؟
ألمحتَ في الماضي البعيد
فتىً غريراً أرعنا
جذلانَ يمرحُ في حقولِكَ
كالنسيمِ مدندنا

**

المقتنى المملوك مَلعَبُهُ وغيرُ المقتنى
يتسلقُ الأشْجارَ لا ضَجَراً يحسُّ ولا ونى
ويعودُ بالأغصانِ يبريها سيوفاً أو قنا
ويخوضُ في وحلِ الشتاءِ مُتهَلهلاً متيمّنا
لا يتّقي شرَّ العيونِ ولا يخافُ الألسنا
ولكم تشَيْطنَ كَيْ يدورَ القولُ عنهُ تشيطنا!!

**

أنا ذلك الولدُ الذي
دنياهُ كانَتْ ها هُنا
أنا من مياهِكَ قطرةٌ
فاضَتْ جداولَ من سنا
أنا من ترابكَ ذرةٌ
ماجَت مواكِبَ من منى
أنا من طيوركَ بلبلٌ
غنى بمجدِكَ فاغتنى

حـــمل الطلاقـــةَ والبـــشـــا
شـــــــةَ من ربوعِكَ للـدُّنى

**

كم عانقتْ روحي رُباكَ وصفقتْ في المنحنى
للبحرِ ينشُرُهُ بنوكَ حضارة وتمدُّنا
لليّلِ فيكَ مصليّاً للصبحِ فيك مؤذنا
للشمسِ تبطِئُ في وداعِ ذراكَ كي لا تحزنا
للبدرِ في نيسانَ يكحلُ بالضياء الأعيُنا
فيذوبُ في حدقِ المها . . . سِحْراً لطَيفا لينا
للحقل يرتجلُ الروائِعَ زنبقاً أو سوسنا
للعشْبِ أثقلهُ الندى . . . للغصن أثقله الجنى
عاش الجمالُ مشرّداً . . .في الأرضِ ينشدُ مسكنا
حتى انكشفْتَ له فألقى رحله وتوطنا
واستعرضَ الفنَّ الجبالَ فكنت أنت الأحسنا!!

* إيليا أبو ماضي

* شاعر حديث من شعراء المهجر

الحنين إلى الوطن

لولا انتـــزاحيَ عن أهـلي وعن وطني
لـم يَجْـفُ جــفنــيَ يومـاً لذّةُ الوســنِ
لـه صـبـوت ، ومـا فـي صـبـوتي عـجبٌ
إنــي شــربت هـواه الـعـذبَ فـي لبنــي
فـــارقـتُـه وبـرغـمـي أن تُـبـــاعِـــدنــي
عــن قـــربه مـهــنٌ جـرَّت إلى مـــحـــن
إن دام حــزنــي فـــلا واللهِ مـا نـظرتْ
عـــيني إلــى منـظر من بعــده حــسنِ
إذا شـجـانــيَ أنّــي عـنه مـبـتــعـــد
فـــإن ذكـــراه سلـوانــي من الشـــجنِ
عـبــدتُــهُ وهْــو أحـــجـــارٌ ولا عـــجبٌ
مــن مـــســلـم فـي هوى أوطانه وثنــي
كــفى بـأنيَ لــم أشـركْ بـوحــــدته
ســـرّاً وأنيَ مـا داهـنــتُ فـي عـلـنـي
لقــد بكيــتُ وأبكـيـت الصـخور مـعـي
مـن غـــربـة لـي جـرَّت أعـظـمَ المحــنِ
إن الــغـــريـــب وإن عَـزّت مـكـانـتـــه
هيـهـات ينفـكّ عـن وجَـد وعن حَـزَنِ
تظـنــه بـهـنـاء الـعـيش مـغـتـبـطًـا
لكـنّ عـيشَ غــريب الـدار غـيــر هني
قـالوا أتبـكي على الأحـجـار قلت لـهـم
بهـنّ مـــرمــسُ آبائــي الـكـرام بُـنـي

بمعشري وبآبائي وبي رُفعتْ
منها المقاصيرُ في الأرياف والمدنِ
إني لأعذل من يبكي على أحد
ولّى وأعذر من يبكي على الدّمنِ
أرضٌ رسى مَغرسي فيها فطاب وكم
منه تفرّعَ للعلياء من غُصُنِ
بها نشأتُ وفي أبياتها انتُزعتْ
تمائمي ، وبها اقتاد الهوى رسني
لها تحمَّلت ما تفنى النفوسُ به
يا حيٌّ من بقيت أوطانه وفنِي
ما للنفوس سوى أوطانها ثمنٌ
وليس للوطن المحبوب من ثمنِ

***

كم غمرة خضتُها للذبّ عنه وما
غامرتُ بالنفس في يوم من الزمنِ
ونارُ حرب له كنت اشتملت بها
كالماء أفرغه بَرْداً على بدني
إن عربد المدفعُ الرعّاد قمت له
شوقا ، وماقمت من خوف ومن جُبُنِ
وإن دَوَتْ من فم الرشاش زمجرةٌ
حسبتها نغمةُ الأوتار في أذني
أبيتُ في خَنْدق ضنك فأحسبه
غِمدًا أقام به سيفُ بنُ ذِي يزَنِ
أصافح التربَ فيه وادعًا وأرى
أني على المسك ثاو لا على دَرَنِ

وأستلين بة الأحجارَ أحسبها
مهدًا ولولا هوى الأوطان لم تلنِ
إني أغار عليها أن تدنّسها
أو أن تمدّ لأدناها أكفّ دني
أعيذها أن يحلّ الضيم ساحتها
وإن تهى -لا وهت يوماً- وأن تَهِنِ
يا أيها الوطنُ المحبوب لا برحت
منك المواطن في أمن من الفتنِ
إني لأنعم عينا في هواك وإن
أوليتني منك طهرَ المركب الخشنِ
أفديك بي إن غدا في لحظ باصرة
موتي ومحياك مقرونين في قرَنِ

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* قاض التمييز الشرعي في البحرين وهو من العراق

* والقصيدة فازت بجائزة إذاعة لندن في الأربعينات الماضية

فراق الوطن

العين بعد فراقها الوطنا
لا ساكنا ألفت ولا سكنا
ريانة بالدمع أقلقها
ألا تحسّ كرى ولا وسنا
كانت ترى في كل سانحة
حُسْنا وباتت لا ترى حسنا
والقلب لولا أنَّةٌ صعدت
أنكرته وشككت فيه أنا
ليت الذين أحبهم علموا
وهم هنالك ما لقيت هنا
ما كنت أحسبني مفارقهم
حتى تفارق روحي البدنا

* خير الدين الزركلي

* من العصر الحديث

من قصيدة وطني

وآتيك أحمل جمرتك اللاهبة
كلّ الملايين يحرقها الصّمت
كلّ الملايين في صمتها صاخبة
وأسأل لا أجد الردّ في اللحّظة العاتبه
«هذا العذاب الخرافي
كيف ورثناه يا وطني؟
لعنة لخطيئة من؟»
صدّقنا أنت؟ أم صورة تتشوّه فينا . . .
تزوّرها أعين كاذبة

* ثريّا إبراهيم العريض

* شاعرة معاصرة من البحرين

غاشية النهار

أنا ذاك العاشق . . . العاشق
في عمق النهار . . .
إنني أحمل ذاك العشق
من دار لدار
في زوايا وطني
هل يبحر العاشق في زورق نار . . .؟؟
أنا ذاك الشاعر المنحوت
في صلب الجدار . . .
أنا ذلك الصلصال . . . آتٍ . . .
من تسابيح البحار . . .
وطن الشمس الذي يغسلني
دون اعتذار
يتبارى في زواياه
خفافيش الديار
ونمور الورق المحشو
خصيان المماليك الصغار
في دوار البحر تاهوا
يعزفون الانكسار . . . .

***

أنا ذاك العاشق العاشق . . . .
في دنيا التمني . . .
أحسد القنديل . .مأخوذا
بآثام التجنّي . .

أقـتل اللّـيل . . وازميـلي
علـى إثـمي وظّني . .
أنـا كالحّلاج . .
أمشي ضـاحكـا . . من غير سـنّ
أنا مـيلادي مكـتوب
علـى أفئدة الطّـير المغّــني . .
أنا مزروع بـداري . . .
وخيول الريح لا تعلم عـنيّ
وطني . . . نافورة خضراء
في دنيا التـثـنّـي . . .
قطرة من حب . . .
في صحرائه جنة عدنِ
وطني أنت الذي علمتني كيف أغني .

* محمد حسن كمال الدين

* شاعر معاصر من البحرين

حبيبتي بغداد

بغــدادُ لاتـعـتـبـي لا يـنـفـع الـعـتبُ
على قـمـيـصك مـن قـومـي دمٌ كـذبُ
نبكـي عـلـيـك ونـحن الـقـاتـلـون ، وقد
يـكـون خـلف خـداع الـدمـعـةِ الأربُ
بـغـدادُ : لا تخلعي الـجـرحَ الجـمـيلَ إذا
أضـحى ضـمـادكِ مـمّا يـنسـج الـعـربُ
أنتِ الأشـدُّ حـضـوراً كـلـمـا اجـتـمـعـوا
وكـلـمـا حـاولوا أن تُـمـسـحَ الـرتبُ
وكلـمـا عـقـدوا لـلـذلّ مـؤتـمـراً
أعـضـاؤه الـنـفـطُ والـكـرسـيُّ واللّـقبُ
وبـيـن قـتـلاكِ يا بغـدادُ قـمّـتُـهـمْ
بعض الحكومات تزني ، وهي تعـتـربُ
أشـعـلـتُ أضـرحـةً حـتى أرى وطـنـاً
يكاد من سـوْءةِ الحـكّام يحـتـجـبُ
أتـيـتـُـه عـاريـاً ، والآن أتـركـهُ
كـمـا تـرى عـاريـاً ، لا خـيـلَ لاذهـبُ

**

بـغـدادُ : حـزنـك فـي نـيـسـانَ مـزّقـنـي
وأقـتـلُ الـحـزنِ ألاّ يـحـزنَ الـعـربُ
حـملتُ حـزنَـكِ يـا بغـدادُ في رئـتـي
حـتى كـأني لشبّـاباتـه قـصـبُ

خاصرْتُ نهرَكِ حتى صار من جسدي
أنا وأنتِ على عشقٍ ، ولا رِيَبُ
وكيف يرتابُ من كانت عروبتهُ
نقيّةً ، لم يدنسها دمٌ كذبُ

* أحمد الكبيسي

* شاعر من العصر الحديث

بناء الشعوب

تبنى الشعوب على قربى ومرحمة
ولا بنى الحقد شعبا لا ولا رغدا

* شاعر حديث

**

نجابه الظلم سكران الظبا أشراً
ولا سلاح لنا إلا سجايانا
ضمتّ محبتنا الأشتات واتسعت
تحنو على الكون أجناسا وأديانا

* بدوي الجبل

وصيّة من محتضر

أنا قد أموت غداً ، فإن الـدّاء يقرضُ ، غير وان ،
حبلاً يشدّ إلى الحياة حطام جسم مثل دارِ
نخرت جوانبها الرياح وسقفها سيلُ القطار ،
يا إخوتي المتناثرين من الجنوب إلى الشمالِ
بين المعابر والسهولِ وبين عالية الجبال ،
أبناء شعبي في قراه وفي مدائنه الحبيبه . . .
لا تكفروا نعم العراقِ . . .
خير البلاد سكنتموها بين خضراء وماءِ
الشمس ، نور الله ، تغمرها بصيفٍ أو شتاءِ ،
لا تبتغوا عنها سواها .
هي جنة فحذارِ من أفعى تدبّ على ثراها .
أنا ميّت ، لا يكذب الموتى . وأكفر بالمعاني
إن كان غير القلب منبعها .
فيا ألق النهارِ
أغمرْ بعسجدك العراق ، فإن من طينِ العراقِ
جسدي ومن ماء العراق . . .

* بدر شاكر السيّاب

* شاعر حديث من العراق

الشمس ماتت

على جسدي
تمر قوافل التاريخ يا وطني
وتسحقني . . وتسحقني . . وتسحقني . . .
فسامحني
لأني لم أصدّ الريح عن شباكك الصيفي
ولم أحمل لك الشمس التي ماتت على كفي
فإني أعزل منفي
يطاردني بنو سفيان والكفارُ . . .
في الصحراء يا وطني
فسامحني
فإن عناكب الصحراء لم تستر . .
على كهفي
أموت أموت يا وطني
تخاف قوافل التاريخ أن أكبر
فلا تحزن
إذا عجزت غيومي بعدُ أن تمطر
فإن عواصف الصحراء
ترفض موسمي الأخضر
وتسحقني . . وتسحقني . . وتسحقني . . .
تكحل جفنها بيروت هذا الصبح من دميّ
وأعشقها
وتطردني . .
فأعشقها . .

وتذبحني
فأصرخ آه يا أمي
أموت أموت يا وطني
وما ذنبي
سوى أني
حضنت هواك في قلبي
فصار الحب ، صار الحب ...
مذبحة على دربي
فسامحني
لأني لم أصد الريح عن شبّاكك الصيفي
ولم أحمل لك الشمس التي ماتت على كفي ..
على جسدي
تمر قوافل التاريخ يا وطني
وتسحقني .. وتسحقني .. وتسحقني ...

*** سليمان خليل دغش**

* معاصر من فلسطين

نعم أنا راع

لأنّ أبي – منذ أن كان –
راع
سلالة جدّ هوته المراعي . . .
لأن أخي رضع المجد من ثدي أم رعتْ
فهو منذ الرضاعة راع . . .
لأن الشموس إذا أشرقت
تزرع الفجر بين يدي كل راع
وحين العصافير تعطش . . حين تجوع
تجمع أسرابها حالمات
وراء خطى كل راع . . .
لأني لا زلت أحيا الصبا
بدويا صدوقا
ومقتنعا بجميع طباعي . . .
تعاودني كل مكرمة عشت
تصحبني كل مكرمة منذ كنت ابتدأت حياتي
نبيلاً بكل المساعي
لكم من خروف حملت لأمي
برغم المسافة فوق ذراعي
تقبلني الأرض في كل شبر إلى خيمةٍ
لم تزل بعد منصوبة في حنيني
وسوف تظل مدى العمر كلّ اقتناعي . .
لأن الرعاية كنز ثمين أعود إليه

يشرفني أنني - العمر راع . . .
يحاضنني حب شعبي
وأحضن أرضي رائعة
بين خضر المراعي . . .

*** عامر بوترعة**

* معاصر من تونس - قفصة

جنازة الوطن

ومشينا
أيها الغائب في الجرح . . مشينا
أيها المطلوب غدرا في سفوح القلب
يا قلبي مشينا
كان وجه الحب أدنى
من شفاه لامست ميسم زهرة !
كانت الأشواق - إذ هاجت أماني الطفل -
في جرحك أسرى !!
وطني يمضي كأمّي . .
والصحارى ، وصدور الغيد منفى !
جفّت الغدران (يا ليلى) الضمير
عدت أستاف خيانات الغواني
آه أمي . . والهوى الدامي طريده !
القرارات القوانين الفتاوى أدمع الأسرى
وأستاف خيانات جديده !

**

بعدت أرض الحبيب !
هذه الأشجار لم تفقه حديث الطير
يا كنّا و (ليلي)
هي لا تفقه أنات بقلبي
رعشة في شفتي . . المولع بالقيد
ولكني غريب !
أمنا ماتت - يقول الجبل المنهوك -

والأشجار حمقى ...
أنا ما عدت أناغي شبحا في صدر ليلي ..
أنا لا أومن بالشمس إلها .. وهي ثكلى !!
لا .. ولا بالبحر - خلف البحر -
سلطانا .. وغيري يتمنى
وطني الشامخ جنّـه ..
آه .. لكني غريب !!

**

للذكريات شواطئ تغري
فاجمع شتاتك أيها الطلل
ليت النهاية عانقت شعري
فأرتاح - ميتا - في دمي أمل

*** عيسى بن عبد القادر قارف**

* معاصر من الجلفة بالجزائر

سيف دمشقي

أتراها تحــبني مــيـســونُ . .؟
أم تـوهـمـت والـنـســـاء ظـنـونُ
هل مــرايا دمــشق تعــرف وجــهي
من جــديد أم غــيّــرتني السنيــنُ؟
يا زورايب حــارتي . . خــبـئـيني
بين جــفنيك فــالزمــان ضنينُ
هاهي الشــام بعــد فــرقــة دهر
أنـهــر ســبـعــة . . وحــور عينُ
آه يا شــام . . كــيف أشــرح مــابي
وأنا فـــيـكِ دائمــاً مـــسكونُ
يادمــشق التي تفــشى شــذاها
تحت جلدي كــأنه الـزيزفــونُ
قــادم من مــدائن الريح وحــدي
فـاحـتـضني ،كـالطفل ، ياقـاسـيـونُ
أهي مــجنونة بشــوقي إليــهــا . . .
هـذه الـشــــام ، أم أنـا المجـنـون؟
إن أرض الجــولان تشــبــه عــينيك
فــمــاءٌ يجــري . . ولــوز . . وتيــنُ
مــزقي يا دمــشق خــارطة الـذل
وقـــولـي لـلدهـر كُن فـــيكونُ
اســحــبي الذيـلَ ياقنيطرةَ المجــدِ
وكــحِّل جــفنيك يـا حــرمــونُ

علمـــينا فـــقـــه العـــروبـة يآشــــام
فـــأنـتِ البـــيـــان والتـــبـــيـينُ
وطني ، يا قـــصـــيـــدة النـارِ والورد
تـغـنــــت بمـا صـنـعـتَ الـقـــرونُ
إركــبي الشــمس يآدمــشق حــصــاناً
ولـك اللـه ... حـــافـظ و أمـــــيـــنُ

*** نزار قباني**

* شاعر حديث من سوريا

رملة مهاجرة

لـي فـي لـقـائـكِ ضـمـةٌ ونـسـيـبُ
يا نـخلتـي الـسمـراءُ كـيف أغـيـبُ
لَكِ كل قـصـد في النوى مـهـمـا نأت
عـنّي الـديـار ، وغـيّـبـتـك دروبُ
لك مـا يكون مـن الحب إنِ التـقـى
مـحـبـوبـه ، فـحـبـيـبـة وحـبـيـبُ
أَوَ تَـذْكُـرينَ حـبـيـبـتي عـهـد الـهـوى
والـقـلـب خـفـاق لـديـك طـروبُ؟
لـمـا نهـضـت مع الصـبـاحِ تألـقـت
بـيـدٌ ، وأزهر سَـبْـسـب وكـثـيـبُ
نُعْمَـى يـديـك إذا بـسـمـت خـمـيلة
وغَـفِـيٌّ رملك إن صـحـوت خـصـيـبُ
تتناغم القـنوانُ في سـعـفـاتـهـا
ولِـكـل حـلـو فـي الـهـوى أسـلـوبُ
أنا مـا نـسـيت لـدفْق قـلبك نـبـتـة
فـكـأن حـبـات الرمـال قلوبُ
أنا مـا نسـيت وقـد طرحت وسـادتي
سـرا فـرأسـي مـن يـديك قـريـبُ
وبـسطت خـدي فـوق رملك سـاعـة
وسـأَلْتِ : لِـمْ هذا ؟ فلست أجـيـبُ
تتـربع الـكـلـمـات فـوق عـروشـهـا
وعـلى شـفـاه الـعـاشـقـين تذوبُ

ودّعـتِـني فـكتـمـت عـنك عـواطفي
فـضـحكـتِ سـاخـرة وقلت : كـذوبُ
مـا أعـجب النفـس الـمـهـاجـرة التي
ضـحكـت ، وفـي كـبـد الوداع نحـيبُ
مـا زال يجـذبني أريـجك نخـلـتي
فـيهـيـج عـاطـفـتي نـدى وطـيـوبُ
تـأبـى الـعـواطـف أن تـغـيِّـر لونـهـا
فـوراء جـلـدي نـخـلـة وعـسـيـبُ

* محمود عمر خيتي

* معاصر من سوريا

الفصل العاشر

قطوف دانية







كـلـنّـا طـائـره فـي قـــــــــــفـص
إنما يـطـلـقـــــــه المجـــــــدّود منّـا . .
(العريض)

بكرالعاذلون

بَكَـرَ الـعـاذِلـونَ في ، وَضَـحِ الصُبح ، يَـقـولـونَ لي : أَمـا تَسـتَـفـيـقُ
وَيَـلـومـونَ فـيك ، يـا اِبنـَةَ عَـبـدِ اللَه ، وَالـقَـلـبُ عِنـدَكُـم مَـوثـوقُ
لَستُ أَدري ، إِذ أَكـثَـروا العَـذلَ فـيـهـا ، أَعَـدُوٌّ يَـلـومُـنـي أَم صَـديـقُ
وَدَعَـوا بـالصَـبـوحِ يَومـاً ، فَـجـاءَت قَـيـنَـةٌ فـي يَـمـيـنِـهـا إِبريقُ
قَـدَّمَـتـهُ عَـلى عُـقـارٍ كَـعَـيـنِ الـديّـكِ ، صَـفّـى سُـلافَـهـا الَراووقُ
مُـرَّةٌ قَـبـلَ مَـزجِـهـا ، فَـإِذا مـا مُـزِجَـت ، لـذّ طَـعـمُـهـا مَن يَذوقُ
وَطَـفـا فَـوقَـهـا فَـقـاقـيـعُ كَـالـيـا قـوتِ حُـمـرٌ يَزيـنُـهـا التَـصـفـيـقُ
ثُـمَّ كـانَ الـمِـزاجُ مـاءَ سَـحـابٍ ، لا صَـدىً آجِـنٌ وَلا مَـطـروقُ .

* عديّ بن زيد

* جاهلي . . أول من كتب بالعربية في ديوان بني كسرى

من معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِك فاصْبَحينا
ولا تُبْقِي خُمورَ الأنْدَرينا(١)
مُشَعْشَعَةً كَأنَّ الحُصَّ فيها
إذا ما الماءُ خَالَطَها سَخِينا
تَجُورُ بِذي الُّلبانَةِ عَنْ هَواهُ
إذا ما ذَاقَها حَتَّى يِلِينا
تَرَى الَّلحِزَ الشَّحيحَ إذا أُمِّرَتْ
عَلَيه لِماله فيها مُهِينا
كأَنَّ الشُهْبَ في الآذَانِ مِنْهَا
إذَا قَرَعُوا بِحَافَتِها الجَبِينَا(٢)
صَبَنْتِ الكَأسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرو
وكانَ الكَأْسُ مَجْراها اليَّمِينا(٣)
ومَا شَرُّ الثَلاثَةِ أُمَّ عَمْرو
بِصاحِبِك الذي لا تَصْبَّحِينا(٤)
وكَأسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَك
وأُخْرَى في دِمَشْقَ وقاصِرِينا
إذَا صَمَدَتْ حُمَيّاهَا أَرِيبا
مِنَ الفِتْيَان خِلْتَ بِه جُنُونَا
فَمَا بَرِحَتْ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتّى
تَغَالُوهَا وقَالُوا قَدْ رَوِينَا

* *

وإنَّـا سَـوْفَ تُدْرِكُنـا المَنايَا
مُقَدَّرَةً لَنا ومُقَدَّرِينا
وإنَّ غَداً وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ
وبَعْدَ غَد بِما لا تَعْلَمِينا
قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِينا
نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وتخبرينا
بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً
أَقَرَّ بِهَا مَوَالِيكِ العُيُونا
قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْماً
لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأَمِينا
أَفِي لَيْلَى يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا
وإخْوَتَها وهُم لِي ظَالِمُونَا
تُرِيكَ إذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلاءٍ
وقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا
ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أَدْماءَ بِكْرٍ
هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا(٥)
وثَدْياً مِثْلَ حُقِّ العَاجِ رَخْصاً
حَصَاناً مِنْ أَكُفِّ اللاَّمِسِينا
ونَحْراً مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ وَافَى
بِتَمَامٍ أُنَاسًا مُدْجِنِينَا
ومَتْنَىْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وطَالَتْ
رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا وَلِينَا
ومَأْكَمَةً يَضِيقُ البابُ عَنْهَا
وكَشْحاً قَدْ جُنِنْتُ بِه جُنونَا

**

تَـذَكَّــرْتُ الصِّــبْــا واشْــتَــقْتُ لَمَّا
رَأَيْــتُ حُـمُــولَهــا أُصُــلاً حُــدِينا(٦)
وأَعْــرَضَتِ الْيَــمــامَــةُ واشْــمَــخَــرَّتْ
كَــأَسْــيــاف بِأَيْدِي مُــصْلِتِــينا
فَـمَــا وَجَــدَتْ كَـوَجْــدِي أُمُّ سَــقْــب
أَضَــلَّتْــهُ فَــرَجَّــعَــتِ الــحَنِينــا(٧)
وأَيَّــــام لَــــنَـــــا غُـــرٍّ طِــوال
عَـصَـيْنا الـمَـلْكَ فِـيـهَــا أنْ نَدِينـا
وَرِثْـنـا المَجْــدَ قَــدْ عَلِمْتَ مَــعَــدٌّ
نُـطاعِنُ دُونَــهُ حَــتَّى يَبِــيــنا
ورِثْـنـا الـمـجـد عَــنْ آبـاء صِـــدْق
ونُــورِثُــهَ إذا مُــتْــنـا بَــنِــيــنــا
عَـلَـى آثَـارِنـا بِـيـضٌ حِـــســـانٌ
نُــحَــاذِرُ أنْ تُــقَــسَّمَ أَوْ تَــهُــونا
أَخَـذْنَ عَـلَى بُعُــولَتِــهِنَّ عَــهْــدَا
إذا لاقَــوْا كَــتــائِــبَ مُـعْلِمِــيــنا
إذا مَــا رُحْــنَ يَمْــشِينَ الــهُــوَيْنــا
كَــمَــا اضْـطَرَبَتْ مُـتُــونُ الشَّــارِبِينا
يَقُــتْــنَ جِــيَــادَنا ويَقُلْــنَ لَـسْـتُـمْ
بُــعُـــولَــتَــنَـا إذا لَـمْ تَـمْـنَـعُــونا
إذا لَــمْ نَـحْـمِـهِــنَّ فَــلاَ بَقِــيــنا
لِـشَـيْءٍ بَـعْــدَهُــنَّ ولاَ حَـيِــيــنــا
إذا مَــا المَلْكُ سَـامَ النَّاسَ خَــسْــفًــا
أَبَــيْــنَــا أَنْ يُــقَـــرَّ الخَــسْـفَ فِــينا

لنَـا الـدُّنْيَـــا ومَنْ أضْــحَى عَلَيْـــهـــا
وَنَــبْــطِــشُ حَــيـنَ نَبْطِشُ قَـــادِرِينا

فَـــإنْ نـغْـلِـبْ فَـغــلأبُـونَ قِـــدْمًـــا
وإنْ نَـغْلَبْ فَـغَـيْـــــرُ مُـغـلـبِـينَا

إذا بَـــلَـغَ الـفِـطَـام لَـنَـــا ولـيـــــــد
تَـــخِـــرُّ لَـهُ الــجَـبَـابِرُ سَـاجِـدِينا

* عمرو بن كلثوم

* من العصر الجاهلي

(١) الاندرين : قرية من قرى الشام كانت معروفة بجودة الخمر .

(٢) يعني كأن آذان الشرب حينما يدب دبيبها فيهم شهب لحمرتها ، وذلك إذا قرعوا جباههم بآنيتها .

(٣) صبنت : صرفت الكأس فأجريتها على اليسار وكان مجراها على اليمين .

(٤) يقول : لست شر أصحابي الثلاثة الذين تسقينهم فكيف أخرتني عنهم وتركت سقى الصبوح .

(٥) العيطل : الطويل العنق ، يريد بها الناقة فهو يشبه ذراعي ليلى في طولها بعنق الناقة . والأدماء : البيضاء . تربعت : رعت الربيع . الأجارع : جمع أجرع : وهو الرمل المنبسط . والمتون : جمع متن :وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) يقول : تذكرت العشق والهوى والتصابي واشتقت إلى من أحب حينما رأيت حمولها قد سيقت بإبلها عشيا وأخذ حاديها يتغنى أمامها .

(٧) أم السقب :الناقة . وجدت : جزعت ورددت صوتها في حزن على فقدان سقبها أي ولدها . يقول :إن حزن هذه الناقة دون حزنه وتوجعه .

ألا ليت شعري

ألا ليت شعري هل أبيتنَ ليلة
بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه
وليت الغضا ماشي الركاب لياليا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا
مزار ولكن الغضا ليس دانيا
ألم ترني بعت الضلالة بالهدى
وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا
دعاني الهوى من أهل ودي وصحبتي
بذي الطبَسَين ، فالتفتّ ورائيا
أجبت الهوى لما دعاني بزفرة
تقنّعت منها أن ألاقي ردائيا
لعمري لئن غالت خراسان هامتي
لقد كنت عن بابي خراسان نائيا
فلله درّي يوم أترك طائعاً
بنيّ بأعلي الرقمتين وماليا
ودرَ الظباء السانحات عشية
يخبّرن أني هالك من ورائيا
ودرّ كبيريّ اللذين كلاهما
عليّ شفيق ، ناصح قد نهائيا
ودر الهوى من حيث يدعو صحابه
ودرّ صباباتي ، ودرّ انتهائيا

تذكـــرت من يبكي عليّ فلم أجـــد
سـوى السـيـف والرمح الردينيّ باكـيـا
وأشــــقـــــر خنذيذ يجـــــر عنانه
إلى الماء لم يتـرك له الموت سـاقـيـا
ولكـن بأطراف السـمـينة نسـوة
عـزيز عليـهن ، العـشـيـة ، مـا بيـا
صـريع على أرض الرجـال بقـفـرةٍ
يسـوونَ قـبـري ، حـيث حمّ قـضـائيـا
ولما تـراءت عند مـــرو منيّـــتي
وحلّ بهـا جـسـمي ، وحـانت وفـاتيـا
أقـول لأصـحـابي ارفـعـوني فـأنني
يقـرّ بعـيني أن سـهـيـل بدا ليـا
فـيـا صـاحـبي رحلي دنا الموت فـانزلا
برابيـــة أني مـــقـــيم ليــاليـا
أقـيـمـا عليّ اليـوم أو بعض ليلة
ولا تعـجـلاني قـد تبينّ مـا بيـا
وقـومـا إذا مـا استلّ روحي ، فـهيّـئـا
لي القـبـر والأكـفـان ، ثم ابكيـا ليـا
وخُطا بأطراف الأسنة مـضـجـعي
وردّا على عـينيَّ فـضل ردائيـا
ولا تحـسـداني بارك اللّه فـيكمـا
من الأرض ذات العـرض أن توسـعـا ليـا
خـذاني فـجـرّاني ببـردي إليكمـا
فـقـد كنت قـبل اليـوم صـعـبـاً قـيـاديا

وقـــد كنت عطافـــاً إذا الخـــيل أدبرت

سـريعـاً لدى الهـيـجـا إلى من دعـانيـا

وقـد كنت مـحـمـوداً لدى الزاد والقـرى

وعن شـتـمي إبن العم والجـار وانيـا

وقـد كنت صبّارا على القـرن في الوغى

ثقـيـلاً على الأعـداء عـضبـا لسـانيـا

وطوراً تراني في ظلال ومـجـمع

وطوراً تراني والعـتـاق ركـابيـا

وطوراً تراني في رحى مـسـتـديرة

تخـرّق أطراف الرمـاح ثيـابيـا

يقـولون لا تبـعـد وهم يدفنونني

وأين مكان البـعـد إلا مكانيـا

غـداة غـد ، يالهف نفـسي على غـد

إذا أدلجـوا عني وخلّفت ثاويا

وأصـبح مـالي ، من طريف وتالد

لغـيـري وكـان المال بالأمس مـاليـا

وياليت شـعـري هل بكت أم مـالك

كـمـا كنت لو عـالوا نعـيّك باكـيـا

إذا مت فـاعـتـادي القـبـور وسلمّي

على الريم أسـقـيت الغـمـام الغـواديا

تريْ جـدثا قـد جـرت الريح فـوقـه

غـبـاراً كلون القـسطلانيّ هابيـا

رهينة أحـجـار وتُرب تضـمّنت

قـراراتهـا مني العظام البـواليـا

فـــيـــا راكـــبـــاً إمـــا عـــرضـت فـــبلّغن
بنـي مـــــالك والـريب ألا تـلاقـــيـــا
وعطّل قلوصي في الركـــاب فـــإنهـــا
ســتــبــرد أكــبــاداً وتبكي بواكــيـــا
أقلّب طرفي فـــوق رحلي فـــلا أرى
به من عـــيـــون المؤنســـات مـــراعــيـــا
وبالرمل مني نســـوة لـو شـــهـــدنني
بـكـين وفـــدّين الطبـــيـب المداويا
فـــمنهن أمي ، وابنتـــاها ، وخـــالتي
وباكـــيـــة أخــرى تهـيج البـــوكــيـــا
ومـــا كـــان عـــهـــد الرمل مني وأهله
ذمـــيــمـــاً ، ولا بالرمل ودعت قـــاليـــا

* مالك بن الريبَ

* جاهلي أدرك الإسلام

أخلاق قومي

فقيرهم مبدي الغنى وغنيهم
له ورق للسائلين رطيبُ
ذلولهم صعب القياد وصعبهم
ذلول بحق الراغبين ركوبُ
إذا رنقت أخلاق قوم مصيبة
تصفّى لها أخلاقهم وتطيبُ
ومن يغمروا منهم بفضلٍ فإنه
أذا ما انتمى في أخرين نجيبُ

* جزع بن ضرار بن سنان

* شاعر قديم

مستنبح يستضيف

ومستنبح تستكشط الريحُ ثوبَه
ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه
لينبح كلبُ أو ليفزع نُوّم
فجاوبَه مستسمع الصوت للقرى
له عند إتيان المهيمن مطعم
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا
يكلمه من حبه وهو أعجم

* حماسة أبي تمام

ابن فاطمة

هذا الذي تعـــرفُ البطحـــاء وطـأتـه
والبــيت يـعـــرفـه والـحـلّ والـحــرمُ
هذا ابــن خـيـــر عـــبـاد الله كـلـهــمُ
هـذا الـتـقـيّ الـنـقـيّ الطاهر العـلـمُ
هـذا ابــن فـــاطـمـــة إن كنت جـاهلهُ
بجــده أنـبـيـــاء الله قـد خـتـمـــوا
ولـيس قـــولـك : من هــذا؟ بضــائره
العـــرب تعـــرف من أنكرت والعـــجمُ
في كـفـّه خـيــزران ريحـــهـا عـبـق
من كفّ أروع فـــي عـــرنينه شــمـمُ
يـكـاد يـمـسـكـه عـرفـان راحـتـه
ركن الحـطـيم إذا مـــا جـاء يســتلمُ
مــا قـــال لا قط إلا فـــي تشـهّـــده
لـولـو التــشـهّــد صــارت لاؤه . . نعــمُ

* الفرزدق

* من العصر الأموي يمدح الإمام علي ابن الحسين (زين العابدين)

يا شقيقَ النّفسِ

يا شقيقَ النّفسِ من حَكَمِ
نمت عن ليلي ولم أنمِ
فاسقني البكرَ التي اعتجرت
بخمارِ الشَّيْبِ في الرَّحِمِ
فهي لليوم الذي بزُلت
وهي تلو الدّهر في القدمِ
عتقّت حتى لو اتصلت
بلسان ناطق وفمِ
لاحتبت في القوم ماثلةً
ثم قصَّت قصَّة الأممِ
فرعتها بالمزاج يدٌ
خُلقت للكأس والقلمِ
وتمشّت في مفاصلهم
كتمشّي البرء في السّقمِ

* أبو نؤاس

* العصر العباسي

طعم الخضوع

لــمـــا تماسـكـت الــدمــــوعْ
وتــنـهـنـه الـقــلـب الـصـــديـعْ
قـــالوا الـخـضــوع ســيـــاسـة
فـلـيـبــد مـنـك لـهـم خـضـــوعْ
وألــذ مـن طـعـم الخـــضـ
ـوع عـلى فـمـي السمّ الـنـقــيعْ
أن يـــسـتــلــب مــنـي الـــدنـا
مـلـكـي وتـسلمـنـي الـجـــمـوعْ
فـــالــقــلــب بـين ضـلـوعــه
لــن تـسـلـم الـقــلـب الـضــلـوعْ
لـم أسـتـلـب شـرف الطبــاع
أيـسـلــب الـشـــرف الـرفــيـعْ
قـــد رمـت يــوم نــزالـــهـم
أن لا تــحــصّـنـنــي الـدروعْ
وبـزرت لـيـس ســوى الـقـــمـيـص
عــلى الـحــشـا ، شــيء دفــوعْ
وبــذلـت نـفــسـي كـي تــسـيـل
إذا يــسـيـل بــهـا الـنـجــيـعْ
أجــلــي تـأخّــر ، لـم يــكـن
بـهـــواي ذلّـي والـخـنـوعْ
مـــا ســرت قط إلى القــتــال
وكـــان مـن أمـلـي الـرجـــوعْ

شـــيــــم الألـــى أنـــا مـــنــــهـــم
والأصــل تتـــــبـــعــه الـفــــروعْ

**

* المعتمد بن عبّاد

* حاكم إشبيلية من العصر الأندلسي

ألم ترَ للأيام

ألـم تـرَ لـلأيام مـا جَـرَّ جـورُها
على الناس من نقصٍ وطول شـتـاتِ
ومنْ دُوَلِ المسـتـهـتـرينَ ومـن غـدا
بـهمْ طـالـبـاً لـلـنُّور في الظُّلمـاتِ؟
تُراثٌ بـلا قُـربـى ، ومِلكٌ بـلا هُـدىً
وحُكـمٌ بلا شـورى ، بـغـيـر هُـداةِ
رزايا أرتنا خُـضـرةَ الأفـقِ حُـمـرةً
وردّت أجـاجـاً طـعـم كل فـراتِ
بـكيتُ لـرسـمِ الـدار مـن عـرفـات
وأذريتُ دمـعَ الـعـين فـي الـوجـناتِ
وفكّ عُـرى صـبـري وهاجت صَـبـابتي
رسـوم ديارٍ قـد عَـفـت وعِـراتِ
مَـدارسُ آيـات خَلـت مـن تـلاوةٍ
ومـنـزلُ وحي مـُقـفـرُ الـعـرصـاتِ
لآلِ رسـول الله ، بالـخَـيـفِ من مِنىً
وبالركـن والتـعـريف و الجـمـراتِ
ديارُ علي والحـسـيـن و جـعـفـرٍ
وحـمـزةَ والـسـجـاد ذي الثـفناتِ
فـيـا وارثي علم الـنـبـيِّ وآلـه
عـلـيـكـمْ سـلامٌ دائـمُ الـنَّـفـحَـاتِ
قِـفَـا نسـألِ الدَّارَ التي خـفَّ أهْـلُهـا :
مـتـى عَـهْـدُهـا بالصَّـوم والصلواتِ ؟
وأينَ الألى شَطّتْ بهم غَـربةُ النّوى
أفـانـيـنَ فـي الآفـاق مُـفـتـرقـاتِ

هُـمُ أهـلُ مـيـراثِ النبي إذا اعــتـزوا
وهـمْ خـيــرُ قـادات وخـيـرُ حُـمـاةِ
أخـــافُ بِأنْ أزْدارَهُمْ فـتـشـوقـنـي
مَـصـارِعُـهُـمْ بـالـجِـزْعِ فـالـنَّخَـلاتِ
قـلـيـلـةَ زُوّارٍ سـوى بـعْـضِ زُوَّرٍ
مِن الـضَّبْعِ والـعِـقْـبـانِ والرَّخَـمَـاتِ
فـيـا رَبِّ زِدنـي مـن يـقـيـني بَصـيـرةً
وزِدْ حُـبَّـهُـمْ يـا رَبِّ فـي حَـسَـنـاتـي
ألـمْ تـرَ أنـي مـن ثـلاثـيـنَ حِـجَّـةً
أروحُ وأغــدو دائـمَ الحَـسَـراتِ
أرى فَـيْـئَـهُـمْ فـي غـيـرهِـمْ مُـتَـقَـسَّـمـاً
وأيـديـهُـمْ مـن فـيـئـهـمْ صَـفِـراتِ
بَـنـاتُ زيادٍ فـي الـقُـصـورِ مَـصُـونةٌ
وآلُ رسُـولِ الـلـهِ فـي الـفَـلَـوَاتِ
وآلُ رَسـولِ الـلـهِ تَـدْمـى نُـحـورُهُـمْ
وآلُ زيـادٍ رَبَّـةُ الحَـجَـلاتِ
وآلُ رَسـولِ الله نُـحْـفٌ جُـسُـومُـهُـمْ
وآلُ زيـادٍ غُـلَّـظُ الـقَـصَـراتِ
إذا وُتِـروا مَـدُّوا إلـى واتِـريـهِـمُ
أكُـفـاً عـن الأوتـارِ مُـنـقَـبِـضَـاتِ
فَـلـولا الـذي أرجُـوه فـي الـيـوم أو غَـدٍ
تَـقَـطَّـعَ قـلـبي إثْرهُـمْ حَـسَـراتِ
كَـأنّـكَ بـالأضْلاعِ قَـدْ ضاقَ رُحْـبُـهـا
لِـمـا ضُـمِّـنَـتْ مـنْ شِـدّةِ الـزَّفَـراتِ

* دعبل بن علي الخزاعي

رثاء أم

ألا لا أُري الأحــداثَ حـمـدَاً ولا ذَمّـا
فَـمـا بَطشُـها جَـهلاً ولا كـفُّـها حِلمَـا
إلى مـثلِ مـا كـانَ الفتـى مرْجعُ الـفـتى
يَـعُـودُ كـمَـا أُبْدي ويُـكـري كـمـا أرْمَـى
لَكِ الله مِـنْ مَـفْـجُوعَـة بِـحَـبيـبـهـا
قَـتـيلَةِ شَـوْقٍ غَـيـرِ مُلحِـقِـهـا وَصـْمَـا
أحِـنّ إلـى الكـأسِ الـتي شَـرِبَتْ بهـا
وأهوى لِـمَـثـواها الـتّـرابَ ومـا ضَـمّـا
بَـكَيْتُ عَـلَيـهـا خِـيـفَـةً فـي حَـيـاتِـها
وذاقَ كِـلانا ثُـكْـلَ صـاحِـبِـه قِـدْمَـا
ولَـوْ قَـتَـلَ الـهَـجْـرُ الُمـحـبّينَ كُلَّـهُـمْ
مـضَـى بَلَدٌ باقٍ أجَـدّتْ لَهُ صَـرْمَـا
عـرَفْـتُ اللّـيـالي قَـبلَ مـا صَنَعَتْ بنـا
فلَـمَّـا دَهَـتْـنـي لم تَزِدْني بـهـا عِـلْمَا
مَنـافِـعُـهـا مـا ضَـرّ فـي نَـفْـعِ غَـيـرِهـا
تـغـذّى وتَرْوَى أن تَجُـوعَ وأن تَـظْـمَـا
أتـاها كِـتـابـي بَعـدَ يـأسٍ وتَـرْحَـةٍ
فَـمـاتَـتْ سُـرُوراً بي فَـمُـتُّ بـهـا غَـمّـا
حَـرامٌ عـلى قَـلبي الـسّـرُورُ فـإنّـنـي
أعُـدّ الذي مـاتَـتْ بـه بَعْـدَها سُـمّـا
.. تَـعَـجّـبُ مِـنْ لَفْـظي وخَطّي كـأنّمـا
تَرَى بِـحُـرُوفِ الـسّـطرِ أغرِبةً عُـصْـمَـا

وتَـلْثِـــمُــهُ حــتــى أصــارَ مــدادُهُ
مَـحاجِـرَ عَيْنَيْـهـا وأنْـيـابَـهـا سُـحْـمَـا
رَقَـا دَمْـعُـهـا الجَـاري وجَـفَّـتْ جـفـونهـا
وفـارَقَ حُـبّـي قَـلبَـهـا بَـعـدمَـا أدمَى
ولـم يُـسْـلِـهـا إلاّ الـمَـنَـايا وإنّمَـا
أشَـدُّ مـنَ الـسُّقم الـذي أذهَـبَ السُّـقْـما
طَـلَبْـتُ لـهـا حَظّـاً فَـفـاتَـتْ وفـاتَـني
وقـد رَضِيَتْ بـي لـو رَضِيتُ بهـا قِـسْـمَا
فـأصْبَـحتُ أسْتَـسقَي الـغَـمامَ لـقَـبرِها
وقـد كنْتُ أستَسقي الـوَغـى والـقـنا الـصُّمّا
وكـنـتُ قُـبَـيلَ الـموْتِ أستَـعظِمُ النّوَى
فـقد صارَتِ الصّغَرى التي كانتِ العظمى
هَـبيني أخـذتُ الـثـأرَ فـيك مـنَ العـدَى
فـكـيـفَ بـأخذ الـثّـأرِ فـيـكِ من الحُـمّى
ومـا انـسَـدّت الـدّنْـيـا عـلَيّ لـضَـيـقـهَـا
ولـكـنّ طَرْفـاً لا أراكِ بـه أعــمَى
فَــوَا أسَــفــا ألاّ أُكـبَّ مـُقَـبِّـلاً
لـرَأسكِ والـصّـدْرِ اللّـذَيْ مُلِـئـا حزْمَـا
وألاّ أُلاقـي روحَـكِ الـطّـيّـبَ الـذي
كـأنّ ذكيَّ الـمـسـك كـانَ له جـسـمَـا
ولَـوْ لـمْ تَـكُـوني بِـنْتَ أكْـرَم والـد
لَـكانَ أباكِ الـضّخْمَ كَـونُـكِ لي أُمّـا
لَـئِنْ لَذّ يَوْمُ الـشّـامـتينَ بـيَـوْمـهَـا
لَقَـدْ وَلَـدَتْ منـي لأنْـفِـهِـم رَغْـمَـا

* أبو الطيب المتنبي

* من العصر العباسي

فتى من أميـة

يا ابـن عـبـدالعـزيز لو بكـت العين
فـتى من أمـيـة لبـكيـتـكْ
غـيـر أنـي أقـول إنـك قـد طبتَ
وإن لـم يـطـب ولـم يـزكُ بـيـتـكْ
أنت نزّهتنا عـن السـب والقـذف
فـلـو أمكـن الجـزاء جـزيـتَـكْ
ولو أني رأيت قـبـرك لاسـتـحـيـيتَ
مـن أن أُرى ومـا حـيّـيـتكْ
وقـليل أن لـو بـذلـت دمـاء البـدن
حـزنـاً على الـذَرى وسـقـيـتكْ
دير سـمـعـان لا أغـبّـك غـاد
خـيـر مـيت من آل مـروان مـيـتَكْ
أنـت بالـذكـر بـين عـيني وقـلـبي
إن تـدانـيـت مـنـك أو قـد نـأيـتكْ
وإذا حـرّك الـحـشـا خـاطـر مـنك
تـوهـمـتَ أنـنـي قـد رأيـتـكْ
وعـجـيـب أني قـليـت بني مـروان
طراً وأنـنـي مـا قـلـيـتـكْ
قَـرُب العـدل منك لما نأى الجـور
بـهم فـاجـتـويتـهـم واجـتـبـيـتكْ
فـلو أنـي مـلكـت دفـعـاً لـمـا نابـك
مـن طـارق الـردى لـفـديـتـكْ

* السيد الشريف الرضي

* العصر العباسي- مادحاً الخليفة عمر بن عبدالعزيز

علّلاني

علّلاني فإن بيض الأماني
فنيت والزمان ليس بفاني
إن تناسيتما وداد أناس
فاجعلاني من بعض من تذكرانِ
ربّ ليل كأنه الصبح في الحسن
وإن كان أسود الطيلسانِ
قد ركضنا فيه إلى اللّهو لما
وقف النّجم وقفة الحيرانِ
كم أردنا ذاك الزمان بمدح
فشغلنا بذم هذا الزمانِ
فكأني ما قلت والبدر طفل
وشباب الظلماء في عنفوانِ
ليلتي هذه عروس من الزنج
عليها قلائد من جمانِ
هرب النوم عن جفوني فيها
هرب الأمن عن فؤاد الجبانِ
وكان الهلال يهوى الثريا
فهما للوداع معتنقانِ
قال صحبي في لجتين من الحندس
والبيد إذ بدا الفرقدانِ
نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان
في حومة الدجى غرقانِ؟

وسـهـيـل كـوجـنـة الـحب فـي اللـون
وقـلـب الـمـحـب فـي الـخـفـقـانِ
يـسـرع اللـمـح فـي احـمـرار كـمـا
تسـرع في اللـمح مـقـلـة الغـضـبـانِ
قـدمـاه وراءه وهو فـي الـعـجـز
كـسـاع لـيـست لـه قـدمـانِ
وعـيـون الـركـاب تـرمق عـيـناً
حـولهـا مـحـجـر بلا اجـفـانِ
وعـلى الـدّهـر من دمـاء الشـهـيـدين
عـلـي ونـجـلـه شـاهـدانِ
فـهـمـا فـي أواخـر الـلـيـل فـجـران
وفـي أولـيـاتـه شـفـقـانِ
يا ابن مـسـتـعـرض الصـفـوف ببـدر
ومـبـيـد الـجـموع من غـطـفـانِ

* أبو العلاء المعري

* فيلسوف المعرة -العصر العباسي [illegible]

صبوحي بدجلة

خليلي مـــا أحلى صـــبـــوحي بـدجلة
وأطيـب منه بالـصــــراة غــــبــــوقـي
شــربتُ على الماءين مـن مـــاء كـــرمـــة
فــكـانـا كــدرٍّ ذائــب وعــقـــــيـق
علـى قـــمـــــــري أفق وأرض تـقـــابـلا
فـــمـن شـــائق حلو الـهـــوى ومـــشـــوق
فـمــــا زلتُ أسـقـــيـــه وأشــرب ريقــه
ومـــا زال يــســـقـــيني ويــشـــرب ريقي
وقـلتُ لــبــدر التمِّ : تـعــرف ذا الـفــتـى
فـقـــال نـعـم هذا أخي وشـــقـــيــقـي

* يحيى بن علي الشيباني

* الشهير بالخطيب التبريزي ، من تلاميذة أبو العلاء المعري

أيّهذا الشّاكي

أيّها ذا الشّاكي وما بك داء
كيف تغدو إذا غدوت عليلا؟
إنّ شرّ الجناة في الأرض نفس
تتوخى قبل الرّحيل الرّحيلا
وترى الشّوك في الورود ، وتعمى
أن ترى فوقها النّدى إكليلا
هو عبء على الحياة ثقيل
من يظنّ الحياة عبئا ثقيلا
والذي نفسه بغير جمال
لا يرى في الوجود شيئا جميلا
ليس أشقى ممّن يرى العيش مراً
ويظنّ اللّذات فيها فضولا
أحكم النّاس في الحياة أناس
علّلوها فأحسنوا التّعليلا
فتمتّع بالصّبح ما دمت فيه
لا تخف أن يزول حتى يزولا
وإذا ما أظلّ رأسك همّ
قصّر البحث فيه كيلا يطولا
. . . أدركت كنهها طيور الرّوابي
فمن العار أن تظلّ جهولا
ما تراها والحقل ملك سواها
تخذت فيه مسرحاً ومقيلا

تتغنّى ، والصّقر قد ملك الجوّ
عليها ، والصائدون السّبيلا
تتغنّى ، وقد رأت بعضها يؤخذ
حيّا والبعض يقضي قتيلا
تتغنّى ، وعمرها بعض عام
أفتبكي وقد تعيش طويلا؟
فهي فوق الغصون في الفجر تتلو
سور الوجد والهوى ترتيلا
وهي طورا على الثرى واقعات
تلقط الحبّ أو تجرّ الذيولا
كلّما أمسك الغصون سكون
صفّقت للغصون حتى تميلا
فإذا ذهّب الأصيل الرّوابي
وقفت فوقها تناجي الأصيلا
فاطلب اللّهو مثلما تطلب الأطيار
عند الهجير ظلاّ ظليلا
وتعلّم حبّ الطّبيعة منها
واترك القال للورى والقيلا
فالذي يبتغي العواذل يلقى
كلّ حين في كلّ شخص عذولا
كن هزارا في عشّه يتغنّى
ومع الكبل لا يبالي الكبولا
لا غرابا يطارد الدّود في الأرض
وبوما في اللّيل يبكي الطّلولا

كن غـديرا يسـيـر في الأرض رقـراقـاً
فـيـسـقـي مـن جـانـبـيـه الحـقـولا
تـسـتـحـم الـنّـجـوم فـيـه ويلقـى
كلّ شـخـص وكلّ شـيء مـثـيـلا
لا وعـــاء يـقـدر الـمـاء حـتـى
تـسـتـحـل الـمـيـاه فـيـه وحـولا
كن مع الـفـجـر نسـمـة تـوسـع الأزهـار
شـمّـاً وتـارة تقـبـيـلا
لا سـمـومـاً مـن السّـوافي اللّواتي
تملأ الأرض في الظّـلام عـويـلا
ومـع اللّيـل كـوكـبـا يـؤنس الغـابـات
والـنّـهـر والـرّبى والسّـهـولا
لا دجى يـكـره الـعـوالـم والـنّـاس
فـيـلـقي عـلـى الـجـمـيـع سـدولا

**

أيّـهـا ذا الـشّـاكـي ومـا بك داء
كن جـمـيـلا تر الوجـود جـمـيـلا

* إيليا أبو ماضي

البلبل السجين

يا كثير التغريد والحركات
منك يجنى عليك ظلم الجناةِ
لم تبتْ بالسّجون لو كنت يوماً
وافر الحظّ من وقار البزاةِ
لونكَ الحائل الكئيب كفيل
لك في درء أكبر السّيئاتِ
أنت لو تكتسي بريش الطّواويس . .
لما دمت وادعاً في فلاةِ
تجتليك العيون طيراً طروباً
تتغنّى . . وأنت في مقلاةِ

**

بلبلي لا عدمت منك نديماً
كلّما طاف بالكؤوس سقاتي
هات صوتا . . ولو عهدتك تصبو
لشراب . . أعقبت هاكَ بـ هات
كنت فوق الغصون حراً وديعاً
آمناً من طوارق الحادثاتِ
تعشق الورد في الرياض وترنو
بغرام باد لطفل بشاةِ
تتنزّى من فوق غصن لغصن
مستلذاً بتلكم النّزواتَ

**

ياضعيف القوى تمسّك بصبر
وثبات .. في هذة الوثبات
سائر الوقت .. مكرها أو مطيعاً
وتمتعّ بزهرة أو نواة
مطلقاً تارة .. وأخرى بقيد
هكذا هكذا نظام الحياة
ما أرى السجن ضائراً لك فيما
حزته من طرائف الملكات
تتغنّى طوراً وترقص حيناً
ذاهباً مرّة لوجه .. وآت
دم ببطن السجون إن كنت حراً
ليس يلقى الأحرار .. غير الأذاة
رب سجن خير وأرحب بطناً
لأولى الفضل .. من صدور الفلاة

* الشيخ عبدالحسين الحلّي

* من النجف بالعراق

* قاضي التمنييز الشرعي في البحرين ١٩٣٦-١٩٥٦

في سكون الليل

غفا الكون . . . إلا ما يكون من الصّبا
إذا حرّكت مهدَ الزهور النواعسِ
تخالينها - يا ميّ - طُهراً مُجسماً
على كلّ غصنٍ في الخميلة مائسِ
ويحبس من أنفاسها الليل ريثما
يخالطها برد الندى المتقارس
فترسل طِيباً حولها في دوائر
تدور إلى أن يغمر الطيب هاجسي
وقد سكنت حتى المياه كأنها
هنالك تصغي في الظلام لهامسِ
يصقّلها مرّ النسيم فتنجلي
بها صور الأشياءِ شبه رواكس
وينظر في مرآتها النجم حائراً
فليس يرى إلا شرارةَ قابس
أنزعمُ أن اللهَ أبدع هذهِ
لنقضيَ ريحانَ الصبا في المحابس؟
ولا طير إلا وهو طاوٍ جناحهُ
على الرأس حتى المنكبين . . كبائس
تخالينه من لفّه الجيدِ ناعساً
ولكنه - يا ميّ - ليس بناعسِ
فإن لذكرى كل لحنٍ شدا به
سحابةَ يوم هزّةً في المغالسِ

تؤرقّــه تلك الهـــواجــس مَـوْهِـناً
فـيُـشـفـق مـن جَـرّاء تلك الهـواجـسِ
وكـم دوحــةٍ في الروض حــال ســوادها
بــأنــوار بدرٍ شَعّ بيــن الـمـــغــارسِ
لـيـلبِـسـهـا مـن نـسـجـه بـعـد عـريهـا
نقــابـاً لُـجـينـيّ السـنـا كـالعـرائـسِ
وتـحت شـعـاع البـدرِ أسـفـرت المنى
وعـايـنتـهـا تـحـنو حـنـوّ الأوانسِ
تعـالَي هنـا . . نَـخلدْ من العـمـر ساعـةً
يـداً بـيــــدٍ في نجـوة وتَـهــــامـس

* إبراهيم العريض
١٩٣٧

نفضت كفّي

نـفـــضت كــفــي مــن ورد ومـن آس
وعــدت بالشــوك إكـليــلا على رأسي
لـم آل جـهـدا على إنعـاشــهـا بيــدي
لكن مــضى بشـــذاها حـرّ أنفـــاسي
إن يـنـكـر الحسّ مـن نوارها أرجــــا
بعـــد الذبـول فليـس القـلـب بالناسي
وكـيف أنسى جـمـالا كـان مـشـهـده
يــزيـل مـــا فـــيّ من هـــمّ ووســـواس

**

لا يطمح الـطيــر والأشــراك ترصـــده
أن يــســتـقـلّ بـوكــر فـوق مـــيّــاس
تبـقـى الخـمـيـلة بالأغـصـان مـائـسـة
مـا دام يـغـفـل عنهـا حـامل الفـاس
قــد كنت في مــجـلسي أولى بنشـوته
لــولا الـذي أنـا ســاقـيــه لجــلاّسي
يــا ناهلـيــن كــؤوس الــراح في دعـة
رفـــقـــا فـذاك دمي في ســـورة الكاس

* إبراهيم العريّض

* شاعر البحرين الحديث .

ليلى

قلت يوماً لابنتي ليلى وقد
أخذت ديوان «شعري» تتغنى
فكأن الحسن أولاها يداً
فأرادت باسمه أن تتجنّي :
((طِبتِ يا ليلاي نفساً فافهمي
ليس كالشاعر في الأرض معُنّى
هو من أحلامه في جَنةٍ
فإذا حدّث عنها قيل جُنّا
كلنا طائره في قفص
إنما يطلقه المجدود منّا
لوَ درى الضاحك في سكرته
أنه يشرب دمعاً لتأنّى
والليَالي يتطاولن إذا
أفل النجم الذي نورهنّا
قمن في عافية من حبّه
يتباهين به ما بينهنا
يحسب الناس جواه أدباً
قلّ من شاركه فيما أجنّا
ثم يطوي ليله صبحٌ فلا
هو للحب .. ولا مَنْ حَبَهنا))

**

فـــأجـــابتني غـنـاءً في الـصـبـــا
بالـــذي حـــيّـــر مَـــنْ أكـبـــرُ سنّا
((لا تـسـلـني-فـــوجــــودي عـــدمُ-
طائـر الخلد هـــنا كـيـف اطمــــــأنا
هـو يـــهْـــفـــــــولـــجـــمـــال ربمـــا
خـــفـــيـــت آثاره فـــي الـكـون عـنـا
فـــإذا شــــــاهــده فـــي روضــــــة
أو ســحــاب مـثّـل الإحـــســـاس فنّا
والـــذي يـطـربــنـــا مـــن نـــغـــم
مـــســـتـــرقـــاً كلـمـــا اللّيل أجـنّـا
لـم يـكـن غـيـــــر نـيـاط الـحـب في
قـــلــبـه كـــالوتر الـحـــســـــاس رنّـا
هـو في نـشـــوتـه يـفـــضـي بـهـــا
نـغـــمـات تـمـــلأ الآفـاق حـــسـنا
لا تـقـل دنـيـــــــاه ظـــلّ زائـلٌ
فـــشـعـــاع الحب فـيـهـــا ليس يفنى
لـو تجـلـــت قـــــدرة الخـــلاّق فـي
لـفظة .. صـاغ لهـا الشـاعـرُ مـعنى))

**

وانحـنـت فـــوق يـدي تلـــثـــمـــهـــا
خـــجـــلاً- حـــين رأت رأسـيَ يـحـنـي
ثـــم قــــالـت وهـــي تلـهـــو بـــالـذي
قـــلّـدَتْـهُ دون أن تـــحــــمــــل مَـنّـا

((حـسب عــقــدي أن حــوى واسطة
مــالهـــا في الــدر صِنوٌ فـتــشَـنّي
عــشت لـلشـعـــــر ولـي يـا أبـتِـي
أنت للشـــعـــر ولــي مـا أتـمنـّـى))

* إبراهيم العريض

* البحرين

الأمهات

ربّي! سألتك باسمهنّه
أن تفرش الدنيا لهنّ
بالورد ، إن سمحت يداك
وبالبنفسج بعدهنّه
حبّ الحياة بمنّتين
وحبّهن بغير منّه
نمشي على أجفانهن
ونهتدي بقلوبهنّه
فردوسهنّ وبؤسهنّ
ببسمة منّا وأنّه
سمّارنا في غربة الـ
دنيا وصفوة كلّ جنّه
ربي! سألتك رحمة
وجه السماء ووجههنّه
أمّنتهنّ على الحياة
وكنت في أحشائهنه
وتركت من خفقات قلـ
ـبك خفقة في صدرهنه
فامسح بأنملك الجراح
وردّ أطراف الأسنّه
لتطلّ شمسك في الصبا
ح ، وكلّ أم مطمئنّه!

* رشدي بطرس المعلوف

* شاعر حديث من لبنان

يـقولون

يـقــولــون لي . . وأغــانــي الحـــــيــاة
رعــودٌ بـــشــبَّـــابـــتــــي تَـهْـــزمُ! . .
يـقــولــون لـي : أنــت لـلـحــالــمـين . .
هل الـشــــعـــر إلا هـــوىً يحُـلــمُ؟!
وأنــشـــــودةٌ . . في ربــوع الجــمـــال . .
يــتــيــــــه بـهـــــا وتَـرٌ مـلــهـمُ!
وقــلـــبٌ يـــحِـنُّ . . وثـــغـــرٌ يــضـنُّ
وشـكــوى تـنـاقـلـهــــــا الأنجـمُ
وقـــيـــــثـــــارة عنــد شطِّ الـغــديـر
تغنّـــي . . لــيـــنــتــشــي البــــرعمُ!
فــقـلــت : بـلـى! أنــا للـحــالــمـــين . .
إذا كـــــــان حــولَـي من يــحــلـــمُ
بـــلـى! أنـا أغـــــــرودة لـلــربــيــع . .
بـأرشـق أطـيـــــــابـــه تـفـــغـــمُ!
ولـكــن جــيــرانــيَ الــمــعــدِمــيــن . .
على الصـــمت في قـــبـــوهم لملمــوا
ســـلـــوهـم . . أيـتـــــرك سـلــوى تــرفُّ
عـــلـى الـنــفـس كـوخـــــهمُ المظلمُ؟!
إذا أنــا غـنـيت . . مــات الــنــشـــيــدُ
عـــلـى ألف حــشــرجــــــةٍ تــكـظــمُ
بـــلـى ! أنـــا قـــيــثــارة لـلــغـــــديـر
تـــنـــاغي الـــنـجــوم وتـــســـتــلـهـــم!

ولكنني بغبار الكهوف

إذا سرتُ في بلدي أصدمُ

ولكنني بزفير الشقاء

على كل زاوية ألطمُ . .

فلا الماءُ يروي غليلَ العطاش ،

ولا الظلُّ أرضهمُ يلثم

بلى! أنا للراشفين الكؤسَ

إذا لم تكن من دمي تفعمُ

وللحب . إن كان في ((حيّنا))

فم بابتسامته ينعمُ

بلى! أنا للحُلْم ، لا للنضال ،

إذا لم يكن في عروقي دمُ

وزخرف دربي سوى معدم

يشاطره داءهُ مُعدمُ

إذا كان حولي سوى مجهدين . .

على بيع أنفاسهم أرغموا

إذا لم تكن نصف هذي البلاد

من الشوب ، من قوتها تحرمُ . .

**

يقولون : غنِّ الهوى والشباب . .

وما كنتُ يا وطني أجرمُ

تشردتُ طفلاً . . ولن أرتضي

مصيري لطفلي غداً يقسمُ

ولن يلتوي بصري عن جحيم

رهيبٍ لهوتّه تسلمُ

ولن أمستطي شرفاتِ الذهول ..
وشعبيَ في حفرةٍ يردمُ
وأيُّ هوىً يتصبَّى الغريق
على حتفه يائساً يقدمُ!!
وأَيُّ شبابٍ .. وأطفالنا
من البؤس في عشرةٍ تهرمُ!

**

يقولون : ما يحمل الثائرون؟ ..
قُصارى العقيدة أن تهدِموا!
فشدوا بتاريخنا طرفهم
وقولوا : أجَلْ! إننا نهدمُ
وهل يلمع الفجر إلا إذا
تساقطَ سور الدجى المعتمُ؟!
لقد عرف ((البيتُ)) نورَ الإله
على صوت أصنامه تحطمُ!

**

يقولون : هجتمْ علينا ((القطيع))
.. وها فمهُ لم يعد يلجمُ!
تمرد حتى الأجيرُ الحقير ..
وأصبحَ من لطمةٍ يألمُ
أكانَ الورى غيرَ مستضعَفٍ
يطيع ، ومستضعفٍ يحكمُ؟!
بلى .. قد أثرنا ((القطيع)) الذليل
سواعد مفتولةً تزحمُ

وتــعــلــم . . وهــي تــشــقُّ الـطـريــق
إلـى أيــن تــمــضــي؟ أجــل تــعـلمُ
لكــي يــشــمــخـوا بعــزيــز الجـبــاه ،
يعــيــش الورى ، لا لكي يخــدمــوا!

**

يــقــولون : شــعــبٌ عــمٍ ، لا يفــيــق . .
وإبــقــاؤه مــيّــتــاً أســلــمُ!
ومــاذا؟ لــو انزاحَ هذا الــســتــار . .
وقــطــع أصــفــاده الــمــلــجمُ!
وأبصــر أعــمى طريق الحــيــاة . .
وجــلــجلَ في الــســاحــة الأبكــمُ!
ســيــفــتح جــفنيــه هـذا ((الضـرير))
ومــن دونما عــظــةٍ يــفــهــمُ
ســيــفــتح جــفــنيــه كــي يرتمي
عــلى مُــرهقٍ . . قــوتُــهُ الـعــلقمُ
ومــتّــجــرٍ بدم المرهــقــين . .
يــعــبُّ ، ويــخــضــم . . لا يــتــخــمُ
يــرصّع بــالــمــاس ((غــلــيــونه))
ويــؤبــى عــلى الــكــادح الــدرهــم!!
ســيــفــتح جــفــنيــه هــذا الــضـريــر
ويعــرف فى الــنــور مــن يرجــم!

**

يــقــولــون : دربكــم شــائــكٌ
بــلــى ! إن درب الــعــلــى أقــتــمُ

سنسلكهُ.. إنه شعبنا..
عرانا ببلواه لا تفصمُ
سنمضي.. وتعرفنا القادمون..
على كل صخرٍ سيبقى دمُ
لنا الشوطُ.. وليحشد الغاصبون
((ذيولاً)) بسطوتهم أوهموا..
لنا شعبنا.. لن يظل الدمار
على صدره أبداً يجثمُ!

* سليمان العيسى

* شاعر عصري من سوريا

لنفترق

لنفترق الآن ما دام في مقلتينا بريق
وما دام في قعر كأسي وكأسك بعض الرحيق
فعمّا قليل يطلّ الصباح ويخبو القمر
ونلمح في الضوء ما رسمته أكفّ الضجر
على جبهتينا
وفي شفتينا
وندرك أن الشعور الرقيق
مضى ساخرا وطواه القدر
لنفترق الآن ، ما زال في شفتينا نغم
تكبّر أن يكشف السر فاختار صمت العدم
وما زال في قطرات الندى شفة تتغنّى
وما زال وجهك مثل الظلام له ألف معنى
كسته الظلال
جمال المحال
وقد يعتريه جمود الصّنم
إذا رفع الليل كفيّه عنّا
لنفترق الآن ، أسمع صوتا وراء النخيل
رهيبا أجشّ الصدى يذكّرني بالرحيل
وأشعر كفّيك ترتعشان كأنّك تخفي
شعورك مثلي وتحبس صرخة حزن وخوف .
لم الارتجاف ؟
وفيم نخاف ؟

ألسنا سندرك عمّا قليل
بأن الغرام غمامة صيف
لنفترق الآن ، كالغرباء ، وننسى الشّعور
وفي الغد يشرق دهر جديد وتمضي عصور
وفيم التذكّر ؟ هل كان غير رؤى عابره
أطافت هنا برفيقين في ساعة غابره ؟
وغير مساء
طواه الفناء
أبقى صداه وبعض سطور
من الشعر في شفتي شاعره ؟
لنفترق الآن ، أشعر بالبرد والخوف ، دعنا
نغادر هذا المكان ونرجع من حيث جئنا غريبين نسحب عبء ادّكاراتنا
الباهته
وحيدين نحمل أصداء قصتنا المائته
لبعض القبور
وراء العصور
هنالك لا يعرف الدهر عنّا
سوى لون أعيننا الصامته

* من الآنسة نازك الملائكة للعريض

ولكن لماذا ؟

لماذا تَودين قبلَ التململ أن نفترق
وألاّ أعير لعودكِ أذناً وإن يصطفق
وهذا الغرام الذي كان يرضعنا كأسه
ويبعثُ كالنار في ميّت القلب إحساسه
يرف علينا
وننكره رغم هذي الحرق
ونخفت في القلب أجراسه

**

أَما ظهرت في خضم الوجود بنا موجتان
قضى البحر ألا تحسا التلاطم إلا ثوان
وللريح ما حولنا – حيث طارت بنا – دمدمه
وقيل لنا إن تألق برقٌ فما أكرمَه
يضي الوجود
لأقصى الحدود
فبان لذاتي وذاتكِ شأن
فهلا لقطنا معاً أنجمه

**

سلي كيفَ من بعدنا الشوق يبقى على حالهِ
وقد لا تطول بموجدنا حيرةُ الواله
فقد ننتهي قبل أن ترفع الريح أنفاسنا
وقد لا نلم إلى سجدةٍ غيرها بأسنا
فما ضرهُ

وقد سره
غـداة خطرنا على بالـهِ
لَوَ أنّا جمعنا لها رأسنا

**

تحدثتِ عـن نغـم في الشفـاه كوقع الوتـر
تلمست في ظلمةِ الليل معناه حتى السحر
فـما لليـالـي تـبوح وأنـجـمهـا شاهـده
بـأن حـيـاتـكِ مـثـل حـياتـي بلا فـائـده ، وطَرف السواد
الـذي لا يـكادُ
يحلم إلا بعمر القمـر
يعود بأَعصره البائده

**

أبالـبرد تشـعر مـن داعـبت شـهـبـاً بـالـبـنان ؟
أيغمرها الخوف من جاء يسعى إليها الزمان ؟
هـبينـا غـريبيـن . . بـاعد مـا بـيننـا كـل شي
ألـيس - فـديـتـكِ - أزهـار فـنـك مـلء يدي
خذي من صلاتي
فـإن حيـاتي
ربـيـع يـجدده طائـران
ستحيين للدفء ما أنا حي

* إبراهيم العريض
((إلى أختي نازك))

* شاعر البحرين ، نشرت في الأديب اللبنانية ١٩٥٢

من قصيدة أنشودة المطر

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحرْ
أو شرفتانِ راحَ ينأى عنهُما القمرْ
عيناكِ حين تبسمانِ تُورقُ الكروم
وترقصُ الأضواءُ . . كالأقمارِ في نهرْ
يرجُّهُ الجذافُ وَهْناً ساعةَ السحر . . .
كأنّما تنبُضُ في غوريهما النجوم
وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيف
كالبحرِ سرَّحَ اليدينِ فوقَهُ المساء
دفءُ الشتاءِ فيه وارتعاشةُ الخريف
والموتُ والميلادُ والظلامُ والضياء
فتستفيقُ ملء روحي ، رعشةُ البكاء
كنشوةِ الطفلِ إذا خاف من القمر!
كأنَّ أقواسَ السحابِ تشربُ الغيوم . .
وقطرةً فقطرةً تذوبُ في المطر . . .
وكركرَ الأطفالُ في عرائش الكروم
ودغدغت صمتَ العصافيرِ على الشجر
أنشودةُ المطر
مطر . . . مطر . . . مطر . . .

**

تثاءبَ المساءُ والغيومُ ما تزال
تسحّ ما تسحّ من دموعها الثقال :
كأنّ طفلاً باتَ يهذي قبلَ أنْ ينام
بأنّ أمّه – التي أفاقَ منذ عام

فلم يجدْها ، ثم حين لجَّ في السؤال
قالوا له : بعد غد تعود . .- لا بدّ أنْ تعود
وإنْ تهامسَ الرفاقُ أنّها هناك
في جانبِ التلِّ تنامُ نومةَ اللحّود ،
تسفُّ من ترابها وتشربُ المطر
كأنّ صياداً حزيناً يجمعُ الشباك
وينثرُ الغناء حيث يأفلُ القمر
مطر ، مطر ، المطر
أتعلمين أيَّ حزنٍ يبعثُ المطر؟
وكيف تنشجُ المزاريبُ إذا انهمر؟
وكيف يشعرُ الوحيدُ فيه بالضياع؟
بلا انتهاء ، كالدمِ المُراق ، كالجياع كالحبّ كالأطفالِ كالموتى – هو المطر!
ومقلتاك بي تطيفان مع المطر
وعبرَ أمواجِ الخليج تمسحُ البروق
سواحلَ العراقِ بالنجومِ والمحار ،
كأنها تهمُّ بالشروق
فيسحبُ الليلُ عليها من دمٍ دثار

**

أصيحُ بالخليج : «يا خليج
يا واهبَ اللؤلؤ والمحارِ والردى»
فيرجع الصدى كأنّهُ النشيج :
«يا خليج : يا واهب المحار والردى»
في كل قطرةٍ من المطر
حمراءُ أو صفراءُ من أجنةِ الزهر
وكلّ دمعةٍ من الجياعِ والعراة

وكل قطرةٍ تُراق من دمِ العبيد
فهي ابتسامٌ في انتظارِ مبسم جديد
أو حلمةٌ تورّدت على فمِ الوليّد
في عالمِ الغدِ الفتي ، واهبِ الحياة ويهطلُ المطرُ

* بدر شاكر السّياب

* شاعر حديث من العراق

فرحة العيد

أفديه لما أتى في ليلة العيدِ
منغمَ الخطو معسولَ المواعيدِ
العطر في صدره ، والشهد في فمه
والورد في خدّه ، والفل في الجيد
سألته وهو مستلقٍ على كتفي
ودمعة الشّوق تجري في الأخاديد
ماذا عليكَ لو اخترت الرضا وطنا
وما يفيدك من هجري وتشريدي؟
أتشرب الراح من دمعي ومن سهري
وتستخفّك إناتي وتنهيدي؟
فرشتُ دربك وردا من ربى غزلي
وزنت جوّك عطراً من أناشيدي
يا من عشقتُ فلم أشرك به أبدا
هل صنت عهدي وهل قدّرت توحيدي؟
عرضتَ حريتي والقيد يخنقني
فبعتُ حريتي واخترتُ تقييدي
وجدّد الناس في اهوائهم وأنا
أراك اجمل أهوائي وتجديدي
عرفتني ، ما جحودُ الفضل من خُلُقي
ولا تبدّل عهدي من تقاليدي
لولا جمالكَ ، ما شفّ الهوى نغمي
ولا تعشقتْ الدنيا أغاريدي
ملأتها من سلاف الروح شعشعة
فخالها الناس معصور العناقيد

* صالح جودت

* شاعر حديث من مصر .

أرض وإنسان

قالت هجرت الشعر قلت صغيرتي
شيطان شعري مذ أفقت جفاني
حطّمت كأسي شقوة فكأنما
ما مسّه كّف ولا شفتان
ولعنت كل تمائمي وقصائدي
فالشعر حتى لم يعد ديواني
بعثرت أشيائي القديمة كلها
وجرائدي وملامحي وكياني
أمعنت في جوف الأسى متوغلاً
إن التوغل في الأسى أضناني
غيّرت وجهي واقتلعت هويتي
ومحوت اسمي وابتلعت لساني
أأظل أهذي والركاب كسيحة
متنسكاً في وحدة الرهبان
لأصيغ بيتا تحتويه عناكب
ينتابها مس من الشيطان
إني كفرت بكاذب ينتابني
ما كان أشقاه وما أشقاني
ورسوت في فجر النّدى متوهّجاً
كالّنور لا يدري المدى عنواني
كالنهر أحيا أن أظّل مسافراً
وأموت غيظاً أن أظل مكاني

كـــالــطفــل أغـفـو فــي رداء بــراءتي
فـــإذا أفـقـت يــثـور بــي بــركــاني
أهـوى على باقــي الـهـشــيم بقـبـضـتي
كــالهــول . . كــالزلزال . . كــالــطوفــان
إنـي لألــمح غـــادة شـــرقـيـــة
خـلــف المدى مـــن غـــابــر الأزمـــان
وأكـــــاد ألــمس عـطرها بأصــابعي
وتـذوب فـي ألـوانـهـــــــا . . ألـوانـــي
وأكــاد أبـصــرهــا تـهــزّ مـــراكـــبـــي
وتـزيح هــذا الــنــوم عن أجـــفـــانــي
تــلك الــصــبّـيـة أيـقـظـت عـشـاقـهـا
هــذا عـنـاق الأرض والإنـســــــان

* يوسف حمد

* من سوريا اوائل القرن العشرين

ماتلهمين

لِمَ أحلمُ ؟
ونهاية الأحلام درب مظلمُ
غضبت عليه الأنجم!
والحالمون توهّموا . .
أن النعيم يطوف حول جفونهم . . ويحوّم
حتى إذا ما استيقظوا . .
ضحكت شياطين الصباح . .
والحلم فارقهم وراح!
الحالمون توهموا . .
وتندّموا .

لِمَ أسكر؟
والليل صاح لا ينام
والهم صاح لا ينام
والكأس ترمقني وتضحك من أساتي وتسخر
والخمر ظلّ أشقر . .
متحجر !
الخمر- ياللوهم - ظلّ أشقر
لا يُسكر!
أين السكارى؟ أين راح السمّر؟
أتضجروا؟
أدعاهم داعي النعاس فأبحروا . .

ونسوا على الدرب الكؤوس وجرّوا . . .
أحلام عمرهم الشّقي كأنهم لم يسكروا . .

لم أعشق ؟
والحب وهم أحمقُ
أكذوبة يلهو بها القلب الغبي . .فيخفقُ!
أكذوبة تومي إلى الطفل الغرير فيعشق . .
ويصدّق
أن الحبيبة من ضياء . .
فبعينها تبكي النجوم . .
وبثغرها تندى الكروم . .
حتى يطارده الصواب
فيرى الحبيبة من تراب
ويرى الحنين يموت . . يذبل مثل أوراق الخريف
ويرى الغرام يضيع في دنيا السراب

لِمَ أنظمُ ؟
ما يهمس القلب الجريح ويلهمُ ؟
وقصائدي ورقٌ مباح
تلهو به هوج الرّياح
وحصاد آلامي حروف
وجنى ابتساماتي جِراح
لم أنظم . .
ليقال عني شاعر متبرّم . . .
يهذي بما لا يعلم ؟ !

أنا أحلم . .
انا يا حبيبة أحلم . .
انا أغمض العينين . . أسبح . . في جمالك . . أنعم
وأراكِ في الأحلام فاتنتي التي أستسلم

لدلال نظرتها التي تتكلم . .
لجحيم قبلتها التي لا ترحم . .
أنا ياحبيبة أحلم . .
بك . . بالهوى . . بالموعدِ
بحنيننا المتجدد . .
أنا لستُ مثل الحالمين . .
أحلام حبك من يقين . .

أنا أسكرُ . .
أنا يا حبيبة أسكر . .
الكأس أندى من خيالات الربيع وأنضر
والخمر دنيا تسحرُ . .
أنا أسكر . .
وأضمّ كأسكِ . . ألثم الشفة التي مرت عليها
تركت خيالاً أحمراً . . كالنار . . يحرق جانبيها
أنا لست مثل الشاربين!
فعلى شفاهي . . تسكر الدنيا وأنت بجانبي
تتضاحكين وتسكرين!
أنا أعشق . .
أنا يا حبيبة أعشق . .

أنا أعشق العين التي . .
يطفو عليها من خيالاتي البهيجة زورق
أنا أعشق القفر الذي . .
يندى كما شاءت صبابات الضلوع ويورق . .
أنا أعشق اليوم الذي . .

أشرقتِ فيه على دجاي
أنا أعشق الرّكن الذي
بددت فيه أسى صباي
أنا أعشق الكفَّ . . التي غابت ونامت في يدي
أنا أعشق الخُصلات تغمرني وتغمر موعدي
أنا لست مثل العاشقين
فهواك أكبر من غدي
وهواكِ يهزأ بالسنين .

أنا أنظمُ . .
أنا يا حبيبة أنظُم . .
لك ما ينوء بحمله الوتر الطروب الملهم . .
سأصوغ من همس الحرير يداعب الجسد النضير . .
سأصوغ شعراً . . في صداه
تنهل موسيقى الحياه
سأصوغ شعرا في الشفاه
الواهبات لي الحياة
أنا أنشد . .
في مقلتيك . . كما يشاء لي الهوى المتوقدُ

لحناً يخلِّده الزمان
وتظلّ ترويه الحِسان
أنا لستُ مثل الناظمين . .
فقصائدي ما تلهمين!

* غازي القصيبي

* شاعر من السعودية
ولد في الأحساء

غربه

ها هنا حـــيث لا يرى الحب والشـــوق طريقـــا إلى قلـوب الـعـــبـــاد
وتلوح الـنجـــوم كـــالجـــثث الـشـــوهاء حـفّت بهـــا ثيـــاب حـــداد
كـــل شـــئ ظـــام : إلـــى شــــعـلة رعناء تـنفي عـنـه ظلام الـرقـــادِ
أهنا تربتي ؟ أهذي التي انـسلّتّ رهـافـاً من غـــمـــدها أجــدادي؟
يا حـــيـــاة اركـــضي فـــقـــد ذبل الـنور وشـلّ الـعناء صـوت الحـادي
ذكـــريـاتـى لايـخـجلنّك إن كـنت . . عــذاباً - حـــيناً- لقلبي الصـــادي
ها هي الـذكـريات ، أكـمـــام أزهـار لـديهـــا طـبـــيـــعـــة الأضـــدادِ
زوديـــنـي بـــالـــحلو مـــنك وبالمرّ . . إذا مــــا أردت من إســـعـــادي
بحـــداء يشـــد خطوي إلى الشـــمس ، ويـذكي على الطمـــوح اتّقـــادي
ولـيـــال قـــد كُـنّ يجبن حـتى الـفـجـر عن شـلّ مـا بهـا مـن سـهـــادِ
وأعـــيـــدي حـــتى الـجـبـــاه الـتي لاحـت عليـــهـــا كـــواكب من ســـوادِ
وارفـــقي بي أن تذكـــري أمـــلاً نهـبـــاً ، ســيـبـــقى شعـــراً بـلا إنشـــادِ
أهنا بعـــد روعـــة الـقــــمم الخـــضـــراء تـروي تـطلعي واتّــقـادي
وعـــيـــوني سكرى ، تـعـبّ بـلا وعي رحـــيق الحـــيـــاة من أولادي
ورفـــاقي الذين غــــربلت هـذا الـدهر حـتى زرعـــتـــهم في فـــؤادي
وانسيـــاب الـفـرات كـالشـاعـر الـهـيـمـــان لـم يجن نشـوة الميـعـــادِ
فـتلوّت به الأحـــاســـيس وانقـضّ هـديـرًا مـــجـنـحًـــا بالـعنادِ
ذكـريـاتي اخطري ، فـــأنت بقـــايا الكأس من عـــمـــر نشـــوة وحــصـــاد
ســـوف أحنو عليك ،أصنع من أســـرابك الجـــانحـــات مـــائي وزادي
ودروباً ، أمـــشي بهـــا مــــشـقل العـــينين بالزّهر من ربيع جـــوادي
وطـيـــوراً ، أفـرّ فـــوق جناحـــيـــهـــا ، بعـــيـــداً ، عن غـــربتي في بلادي

* **محمد عبدالعلي**

* شاعر من السعودية

إلى القارىء

إذا ألهبتْ قدميك الرمالُ
وضج بك الظّمأ المحرق!
إذا لفحتك رياحُ السّموم ..
فكدت على وهجها تصعق!
إذا ما عصى شفتيك البيانُ
وجفّ من الجُهد ما تهرقُ
آذاكّم فاكَ غبارُ الطريق ..
ورحت .. بسفعته تشرقُ
إذا ظل قلبكَ عبر السعير ..
بغمغمة حرة .. يخفقُ!
وواصلتَ خطوك لم تلتفتً
وقد حومَ الخطر المطبقُ!
وظل خيالُ الغدير البعيد ..
على جانبيك .. شذى يعبقُ
وظلتّ رغائب جيل وئيد
بصدركَ فوارة تشًهقُ
فأنتَ الذي شدَّ قيثارتي ،
وأنت .. بأوتارها .. تنطقُ!
إذا لم أكن زفرةَ ترتمي
بقلبكَ .. أو جذوةَ تحرقُ!
فمّزق نشيدي . وَدعه يبيدُ ..
على نَغم غيره .. يخلقُ
سنهتف .. حتىً نشق الصباحَ
ويَغرق في وهجنا المشرقُ!

* سليمان العيسى

* من سوريا من العصر الحديث

غنّيتُ مكّة

غـنـيـت مـكـة أهـلـهـا الـصـيـدا
والعـيـد يـمـلـؤ أضـلـعـي عـيـدا
فـرحـوا فـلألأ تـحـت كـل سـمـا
بـيـت عـلـى بـيـت الـهـدى زيـدا
وعـلـى اسـم رب الـعـالمين عـلا
بـنـيـانـه كـالـشـهـب مـمـدودا
يـا قـارئ الـقـرآن صلِّ لـهـم ،
أهـلـي هـنـاك وطـيِّـب الـبـيـدا
من راكـع ويـداه آنـسـتـا ،
أن لـيـس يـبـقـى الـبـاب مـوصـودا
أنـا أيـنـمـا صـلـى الأنـام رأت
عـيـني الـسـمـاء تـفـتـحـت جـودا
لـو رمـلـة هـتـفـت بـمـبـدعـهـا
شـجـوا لكـنـت لـشـجـوهـا عـودا
ضـج الحـجـيـج هـنـاك فـاشـتـبـكي
بـفـمـي هـنـاك يـغـرّ تـغـريـدا
وأعـزّ ربـي الـنـاس كـلـهـم
بـيـضـا فـلا فـرّقـت أو سـودا
لا قـفـرة إلا و تـخـصـبـهـا
إلا و يـعـطـي الـعـطـر لا عـودا
الأرض ربـي وردة وعـدت
بك أنـت تـقـطف فـارو مـوعـودا
وجـمـال وجـهـك لا يـزال رجـا
يُـرجـى و كـلّ سـواه مـردودا

* سعيد عقل

* معاصر من زحلة في لبنان .

إنه الشعر

عندما تستفيق في الشاعر الأصـ
ـوات بوحاً ويصطفيه السّهادُ
يتنامى على النوافذ عشق
قزحي ويستفزّ الرّمادُ
أيها المستحمّ بالوجع الكونيِّ
أقبل فذا الزمان ابتعادُ
وتقرّب كطائر العيد منا
حين تنسى وجوهنا الأعيادُ
أنت - إن أطبق الظلام - شفاهٌ
توقظ الفجر كي يجيء الحصادُ
هل ترى كبّلتكَ آلهة الصمت
وأوهت نشيدك الأصفادُ؟
أم ألّمت بك المسافات والريّح
وضاقت بحزنك الأبعادُ؟
أيها المستباح بالضجر المزمنِ
والليل غربةٌ وانفرادُ
غننا لحنك الوجيع المعنّى
فأغانيك عمرنا المستعادُ
إنّه الشعر معزف يتشظى
وحضور مفاجئ وارتيادُ
وسموات دهشةٍ ليس تنسى
ومشاوير مالها ميعادُ

ورحـــــيـــلٌ مـــجـــازف فـي بــحــــــارٍ
لــم يــجـّـرب جــنــونــهـــــاً ســـنــدبادُ
إنـــه الـــشـــعـــر عـــنـــفـــوان صـــهـــيـــلٍ
قـــبل أن تعـــرف الصـــهـــيـلَ الجـــيـــادُ

* أجود مجبـل

* شاعر معاصر من العراق

أبو العلاء المعري

أنت فيما ارتأيت حرّ طليقُ
ليس يثنيكَ عنهُ سجن وضيقُ
خَيرُ سجنِ لديكَ ما تمّ فيه
لكَ عهد من الخلودِ وثيقُ
نعمةَ السجن حزتها أتراهُ
فاز فيها من قبلكَ الصدِيقُ
أيّها الفيلسوف حسبك آراءٌ
تسامتْ . . يزينها التطبيقُ
صفحة أنت من ((تنوخِ)) أرتْنا
حِكمَاً ما أتى بها الإغريقُ
سرتَ والنّاس في طريقٍ ولكنْ
بكَ لا بالجمهور غصّ الطريقُ
جئتَ تسعى لهمُ بفلسفةٍ سوداءَ
ما للآمالِ فيها . . بريقُ
فتشاءمْتَ والحياةُ إذا فكّر
فيها الحكيمُ ، شؤم محيقُ
وتبرّمت بالنِّظام ومن ذا
يرتضي ما به تضيع الحقوقُ
ورحمتَ الحيوان وهو غريبٌ
فوق ما يرحمُ الشقيقَ الشقيقُ
رُبَّ عدلٍ به التقاليدُ جاءت
هو- فيما لديك - جورٌ دقيقُ

ربّ حكم كالرقّ في الناس لكن
ليس فيهم - فيما تراه - رقيقُ

* *

وسواء لديك ، في فضله ، الحِبرُ
وشيخُ الإسلامِ والبطريقُ
قد دخلتَ الجَحيمَ لكن تجافى
عنكَ- لما دخلتَ- فيهِ الحريقُ
ورأيت العذاب في النار صبراً
فيه يشقى الفقيه والجاذريقُ
وبدار النعيم طفت فأطفى
حُرقَ القلب منك فيها الرحيقُ
كم بها شِمتَ ظالماً وأثيماً
هو بالنار . . لا النعيم خليقُ
لو تروم العقول حلاً لهذا
وهو شرّ ناءت بما لا تطيق
شاعر ، شاعر وكم من شهير
لغَطٌ خير شعره ونعيقُ
ضيقتْ موقف الفطاحل منه
سعةُ الفكر واللّسان الذليقُ
صقلَ الحِسُّ منهُ قلباً ذكيا
لمعتْ فيه من جلالٍ- بروقُ
فرأى ما ترى العُيونُ بوعي
لخفايا عنها البصيرُ معوقُ
شَاهدَ الكون وهو يعرضُ ألواناً
. . علاها التزويرُ والتزويقُ

فَتَوَلّى عنه وَأولاهُ نقداً
هكذا يفعلُ الحكيمُ الشفيقُ
يمزج الشكّ باليقين فيبدو
منهما للحكيم سرّ عميقُ
فتحسّ الإيمان منه بقلب
عنه ينبيك مِقوَلٌ زنديقُ
حار فكراً .. بعالم قلّ مالا
يتخطاه جاهلٌ مرزوقُ
شاعر الكون قف على ربوة
التاريخ واخطب فإنك المرموقُ
حولك الناس عالمٌ وحكيمٌ
وأديبٌ وشاعرٌ منطيقُ
جلبتهم لنفسها اللذّة الرّعناء
واقتادهم إليه ، الفسوقُ
قادة الاجتماع أوحوا ولكن
دبّ منهم في جسمه التفريقُ

* الشيخ عبدالحسين الحلي

* من العراق – توفي في البحرين ١٩٥٦

في جنازة حسّون

بالأمس مات جارنا حسّون
وشيعوا جثمانه
وأهله فى أثر التابوت يندبون :
ويلاه يا حسّون
أهكذا يمشي بك الناعون
لحفرة مظلمة يضيق منها الضيق
وحين تستفيق
يحيطك الموكّلون بالحساب
ثم يسألون

ثم يسألون
ويلاه يا حسون
وفي غمار حالة التكذيب والتصديق
همست في سمع أبي :
هل يدخل الأموات أيضا يا أبي
في غرف التحقيق؟
فقال : لا يا ولدي
لكنهم من غرف التحقيق يخرجون!

* أحمد مطر

* معاصر ولد في البصرة – العراق .

مرثية للبراءة

الليلة أجمعْ في شرفة حزني
كل الفقراءْ
لأحدّثهم عن حورية بحر ،
كانتْ في كل مساءْ
تأتي بسلال الخبُز ،
وتأتي بأباريق الماءْ
وترشُّ الفرحةَ . . فوق رؤوس
الحصادين
وفوق عيون الصّيادينَ وكان الأطفال
بين يديهْا . . . مثل فراش الحقل
وكانت حقل ظلال
للمحرومين . . وللمجروحين
وللمنتظرين
لكن البحر - وللبحر جنون الموج -
استكثر مرح الشط . . فمزقه بالسكين
أستغرب : كيف يموتُ الزنبقُ في عزّ صباهْ
- هذا قدرُ الزنبقْ
ولماذا تحترقُ النغْمةُ عند مصب الآهْ ؟!
- تبلُغ حد المطلقْ
يا شفاف الحزن . . تعال أضمُّك
حزنك هذا أكبر من أن يُحْملَ
فإنك بعيني
خد ما شئت من الدمع ومنّي . .

لكن يا ملاح سفينتنا
هذا البحر عنيدٌ جدّا
فلْنتسلحْ بالصبر وبالإيمانْ
ولنتحدّ الأنواء ، كما كنا نتحدّاها
في كل زمان

*** حيدر محمود حيدر**

* شاعر معاصر فلسطيني من محافظة حيفا

النجوم والشمس والأطفال

أخي ,إن كان جُنح الليل فوق ربوعنا جنّا
وبلّ وسائدَ الأحلام دمع ساهر مُضْنى
كأن ظلامه لفظ وأن ظلاله معنى
تَأمَّلْ في غيابات الدياجي نجمة وسْنى
تعير الريشة الألوان والقيثارة اللحنا
فإن الليل لن يبقى
وإن النور لن يفنى

**

أخى إن عضّ ناب الذلّ موتانا وأحيانا
ومزقنا وفرقنا وأبلانا وأفنانا
وأطلق في مغانينا ذيول الحقد نيرانا
تأمل طفلك البسّامَ - رغم الهول - جذلانا
كأن صباه ما قاسى من الدنيا وما عانى
فخذ من سمته بشرى
ومن عينيه إيمانا

**

أخي : والصبح ينشرنا ، وجنح الليل يطوينا
على همٍّ يطالعنا وينبش في مآقينا
نراه على موائدنا ونلمسه بأيدينا
تأمل ثورة الإعصار لما هب مجنونا

فخذ من كفه دنيا ، وخذ من قلبه دينا
فإن رتّلت آي النصر
قال الدهر : آمينا

* غنيم محمد غنيم

* معاصر من الاسكندرية - مصر

حديث الريح

أقـــبـلْت يا لـيـلُ قـــبـلَ أن يـصلـوا
فـــأيّـنا بـالـسـواد يـكـتـحلُ
تـأخـــروا والـطـريـق مـســرجـة
مـــاضـــرّهـم لـو عـــدلـت أو عـــدلـوا
عـدوت تـكـســوهُـمُ الـظـلام فــهـل
هـنـيـــهـة ينتـــهـي بـهـا الـمـلـل؟
تـلـومـنـي أنـنـي وقـــــفـت عـلـى
قـمـــة درب والـشـــمـس تـغـتـسـل
أمـــد مـن نـاظـريّ أشـرعـــة
تـــردهـا الـريـح وهـــي تـأتـكـل
يـطـوف بـي مــدلـج . . ويحـــمـلـنـي
قـلـب ســوى الـبـوح مــالـه عـمـل
يـكـاد مـن غـيـظـه يـفـجـرنـي
كـأنـه فـي الـضـلـوع يـقـتـتـل
أضـمــهُ مـشـفـقــاً . . أقـلـبـه
يـا قـلـب . . مــهـلا كـفـاك تنـفـعـل

* داود موسى معلاّ

* معاصر من فلسطين

حول البعيد

في آخر الليل البهيم
إذا أصاخ الساهرونْ
يتكلم الصمت البعيد ويصمت المتكلمون
رباه من أي المغاور والمكامن والحزون
من أي نبع في القرارة يا إلهي ينبعون ؟
هذي المشاعر هل أحسّ
ببعضهن الشاعرون ؟
سيل من الأطياف والأفكار ليس له مدى
شيء بلا شيء يلوح وهمهمات كالصدى !
ووراء أعماقي هنالك حيث تشتعل البروق
تتفجر النبضات ، نبضاً بعد نبضٍ . . .
في العروقْ
وأظل مشدوهاً
إلهي كل هذا في دمي !!
يا ليتني . . ويموت في فمي الكلام . .
هذي الأعاصير الكظيمة كيف
يعروها الفتور ؟ !

* عبد الرحمن محمد رفيع

* معاصر من البحرين

الطوفان

من أين يجيء الحزن إلي وأنت معي ؟
يا طيراً يخفق في قلبي
ويرف على هدبي
يا ساهرة كالشمس على شباك غدي
يا طلعة كالحلم على جفني ويدي
يا سكري . . يا ولعي
من أي يجيء الحزن وأنت معي ؟
الليل . . الصمت . . صفير مبحوح . . عجلاتُ قطار
والدنيا حولي مقبرة . .
مظلمة خرساء مخيفه
يفترش الليل حناياها
أشباح تتراكض فيها تزبن في كل زواياها
ديدان تنخر في جيفه
وكلاب تفقأ أحداق الموتى
(ما ضر الشاة المذبوحة سلخ من بعد الموت كما يُروى
لكنْ أن يسلخ إنسان ؟ حياً ؟)
ويسود الليل . . الصمت . . صفيرٌ مبحوحٌ . . .
عجلات قطار الظلمة دائرة ما زالت تتسع وتكبر
والأوجه عاصفة من نارٍ . .
تركض . .

والنظرة في المقل المسنونة كالخنجر
تثقب صمت الليل الأصداء

تتفاررُ في ذعر زمر الديدان
وكلاب ((القنص)) الليلي الحمراء
تصعق ، تجبن حتى من أن تنبح . . تنبس
فالرحلة قد بدأت
والسكة شريان
يمتد من القلب المذبوح
. . إلى الشفق الأحمر

* علوي هاشم الهاشمي

* معاصر من البحرين

أرني جراحك

أَسْمَاؤنَا الصحراءُ واسْمُكَ أخْضَرُ
أرني جِراحَك كلّ جرحٍ بَيْدرُ
يا حِنطة الفقراء يانبع الرضا
يا صوتنا والصمتُ ذئبُ أحمرُ
إيهٍ أبا الشهداءِ وابنَ شهيدِهم
وأخا الشهيد كأن يومَك أعْصُرُ
جسدٌ من الذِّكْرِ الحكيم أديمُهُ
درعٌ على الدينِ القويمِ ومِغْفَرُ
عارٍ وتكسوه الدماءُ مهابةً
لا غمدَ يحوي السيفَ ساعةَ يُشْهَرُ
الأنبياءُ المرسلونَ إزاءَهُ
والروحُ والملأُ الملائكُ «حُضَّرُ»
ومحمدٌ يُرخِي عليه رداءَهُ
ويقول : يا وَلَدَاه فُزتَ وأُخْسِروا
يا عاريَ الأنوارِ مسلوبَ الرِّدا
بالنورِ لا بالثوبِ طُهْرُكَ يُسْتَرُ
يا داميَ الأوصالِ لا قَبْرٌ لهُ
أفْديكَ إنَّ الشَّمْسَ ليستْ تُقْبَرُ
طُلاَّبُ موتك يا ابْنَ بِنْتِ محمدٍ
خَرَجوا من الصحراءِ ثم تصحّروا
وكأن برقًا ما أضاء ظلامهم
فمشَوا تجاه النور ثم استدبروا

وكـــأنما ارتدوا على أعـــقـــابهم
فـأبوك أنت وهم جـمـيـعـا خـيـبـرُ
أوَلم يشـمُّـوا فـيك عطرالمصطفى
كـذبوا فـعطر المصطفى لا يُنكَرُ
عـريانةٌ حـتى الفـؤاد قـصـيـدتي
والشِّـعْـرُ بَيْنَ يَدَيَّ أشْـعَثُ أغْـبَـرُ
لـولا قـضـاء الله لارتـد الردى
عن حُـر وجـهِك باكـيًـا يسـتـغـفـرُ
ولـكـان أول مـن يـرد رؤوسَـهُم
للشـام يعـسـوبُ الحـقـائقِ حـيـدرُ
تمشي الملاحمُ تحتَ مَـضْـربِ سـيـفـهِ
ووراء ضـربتـهِ يلوحُ المحـشـرُ
يـأتـي زمـانٌ لـيـس يـعـلـم تـائـهٌ
هل فـيكَ أم في قـاتليكَ سـيـحـشـرُ؟
يـأتـي زمـانٌ والمودةُ غـربـةٌ
والكُرْهُ بلـدتُـنا التي نسـتـعـمـرُ
يـأتـي زمـانٌ كـلُّ شـيء زائـفٌ
حـتى اللِّحى العـمـيـاءُ وهي تُـبـصِّـرُ
يأتي زمـانٌ والكرامـة سُـبَّـة
والعـار فـرعـون الذي يتـجـبّـر
يـأتـي زمـانٌ لا زمـانَ لأهـلـهِ
إلا رجـال الله وهـي تبـشِّـرُ
يأتي زمـانٌ فـالسـلام على الذي
ذبحـوه في الصـحـراء وهو يكبِّـرُ

هذا ولائي يا ابن بنت مـــحـــمـــد
أنت الشـهـادة والشـهـيـد الأكـبـرُ
يدُ أُخْتِكَ الحَوراءِ مسَّت جبهتي
فدماي تكبيرٌ وصوتي «المنبرُ»
كفي على جمرِ المودةِ قابضٌ
ودمي بحبِكُمُ الطَّهورِ مطهَّرُ
بايعت عن نجباءِ مصرَ جميعِهم
وأنا ابنُ وادي النيل واسْمي الأزهرُ

*** أحمد بخيت**

* شاعر معاصر من مصر

ابنتي الصغيرة

مـزِّقـي الـكـتـب وانـثـري الأوراقـا
وامـستطيني مـهـراً وشـدّي الوثاقـا
واقـطـفـي مـن زهـور صـدريَ فـلاّ
واسـكـبـي الـمـاء فـوقـه رقـراقـا
واحـمـلـيـنـي إلـى الـنـجـوم لـعـلّي
أتـمـلّى هـذا الـسـنـا الـدفّـاقـا
واركـضي واركـضي إلى حـضـنيَ الدا
فـيء إنـي فـديـتُ هـذا الـعـنـاقـا
وخـذيـنـي إلى الـبـسـاتـيـن أخـذاً
مـا ألـذ الـتـفـاح والـدرّاقـا !!

**

هـذه دوحـتـي فلم ألق فـيـهـا
ثـمـراً يـانـعـاً ولا أوراقـا
أكـلـتـهـا ريحُ الجـنـوب وكـانـت
قـبـل عـامـيـن تـمـلأ الأحـداقـا
كـنـت فـيـمـا مـضـى قـويّـاً قـويـّاً
كـنـت أمـضـي إلـى الذرّا سـبّـاقـا
كم تـوهـجـتُ يا حـبـيـبـة قـبـلا
وأضـأتُ الـنـجـوم والآفـاقـا
كـم شـدا شـعـري الـجـمـيـل وغـنّـى
وعلـى شـدوه الربـيـع أفـاقـا

وخـيـولي الـتـي تـسـابـقـهـا الريـح
مــن الــزهـو قــد لــوت أعـنـاقــــا
كـان عـمـــري أحـلـى ، وكـان غـرامي
بـالـــجـدـيـديـن رائـعـــــاً دفّـاقـا

* محمود حسين مفلح

* معاصر من فلسطين

الفصل الحادي عشر

حكمة الحياة







أحكم الناس في الحياة أناسٌ
عللّوها . . فأحسنوا التعليلا
(أيليا بو ماضي)

تكاليف الحياة

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاة وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَالَكَ يَسْأَمِ
رَأَيْتُ المَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ
تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئ يُعَمَّرْ فَيهْرَمِ
وأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ
ولَكِنني عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوْطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْروفَ مِنْ دُون عِرْضِه
يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِه
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ
وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسلاحِهِ
يُهَدَّمْ وَمَنْ لا يَظْلِمْ النَاسَ يُظْلَمِ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَمَاءِ بِسلَّمِ
وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجَاجِ فَإِنَّهُ
يُطِيعُ العَوَالِي رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ
ومن يُوْفِ لا يُذْمَمْ وَمنْ يُفْضِ قَلبُهُ
إِلَى مُطْمَئنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُواً صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَم يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لَم يُكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاس نَفْسَهُ
ولا يُعْفِها يَوْماً مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمِ

*** زهير بن أبي سلمى**

* جاهلي أدرك الإسلام - والقصيدة من المعلقات

قليل عديدنا

إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِن اللُّؤْم عِرْضَهُ
فكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيه جَمِيلُ
وإنْ هُو لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها
فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سبيلُ
تُعَيِّرُنا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا
فقلتُ لها : إنَّ الكِرَامَ قَلِيلُ!
وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بَقاياهُ مِثْلَنا
شَبابٌ تَسامَى لِلْعُلى وَكُهُولُ
وما ضَرَّنا أَنَّا قَلِيلٌ وجَارُنا
عَزِيزٌ ، وجارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّه مَنْ نُجِيره
مُنِيعٌ ، يَردُّ الطَّرْفَ وهْوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُه تَحْتَ الثَّرَى ، وسَما بِه
إلى النَّجْم فَرْعٌ لا يُنالُ طَويل
هو الأَبْلَقُ الفَرْدُ الذي شاعَ ذِكْرُهُ
يَعِزُّ على مَنْ رَامهُ ، ويَطُولُ
وإنَّا لَقَوْمٌ ، ما نَرَى القَتْلَ سُبَّةً
إذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ ، وَسُلُولُ
يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْت آجالَنَا لَنا
وتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فتَطُولُ
وما ماتَ منَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِه
ولاَ طُلَّ يَوْماً ، حَيْثُ كانَ ، قَتِيلُ

تَسِـيل على حَـدِّ الظُّبـاتِ نُفُـوسنـا
وَلَيْـسَتْ على غَـيْـرِ الظُّبـاتِ تَسِـيلُ
صَـفَـوْنا وَلَـمْ نَكْدَرْ ، وأَخْلَـصَ سِـرَّنا
إِنـاثٌ أَطابَـتْ حَـمْلَنـا ، وفُـحُـولُ
عَلَوْنا إِلى خَـيْـرِ الظُّهُـورِ ، وحَطَّنا
لِوَقْت ، إِلى خَـيْـرِ البُطُـونِ ، نُزُولُ
فنَحْنُ كـمـاءِ المُزْنِ ، مـا فِي نِصـابِنـا
كَـهَـامٌ ، ولا فِـينـا يُـعَـدُّ بَخِـيلُ
ونُنْكِرُ ، إِنْ شِـئنَا ، على النَّاسِ قَـوْلَهُـمْ ،
ولا يُنْكِرُونَ القَـوْلَ ، حِـيـنَ نَقُـولُ
إِذا سَـيِّـدٌ مِنَّـا خَـلا ، قـامَ سَـيِّـدٌ
قَـؤُولٌ لِمـا قـال الـكِـرامُ ، فَـعُـولُ
سَلِي ، إِنْ جَـهِلْت ، النَّاسَ عَنَّا وعَنْهُمُ
فلَيْـسَ سَـواءً ، عـالِمٌ وجَـهُـولُ!

*** السموئل بن عاديا**

* شاعر من الجاهلية - يهودي اشتهر بالمروءة

ميت الاحياء

ليس من مـــاتَ فـاســـتــــراح بمْيت
إنَّمـــا المْيــتُ مَـــيــتُ الأَحــيـــاءِ
إنما الميْتُ مــن يعـــــيشُ ذلــيــلاً
سَـيِّــــئـــاً بَــالُه قــلــيــلَ الـرجــاءِ

* عديس بن رعلاء الغساني

يا بدرُ

يا بدرُ والأَمثالُ يَضْـ
ـربُها لذي اللُّبّ الحكيمُ
دُمْ للخليل بودّه
ما خَيْرُ وُدّ لا يدومُ
واعرفْ لجارك حقّه
والحقّ يعرفه الكريمُ
وَاعْلَمْ بأنّ الضَّيْفَ يَوْ
ما سوفَ يَحْمَدُ أَو يلومُ
والنّاس مبتنيان مح
مودُ البناية أو ذميمُ
واعْلَمْ بُنَيَّ فإنّه
بالعلم ينتفعُ العليمُ
أن الأُمورَ دقيقُها
مّما يهيجُ له العظيمُ
والبغيُ يصرع أهلَهُ
والظّلْمُ مرتعُهُ وخيمُ
ولقد يكونُ لَكَ البعيـ
ـدُ أخاً ويقطعُكَ الحميمُ
والمرء يُكْرَمُ للغنى
ويُهانُ للعَدَم العَديمُ
قد يُقْتَرُ الحَولُ التّقـ
ـيُّ ويُكثر الحمِقُ الأثيمُ

مـــا بُـــخْــلُ مَــنْ هــو لــلــمــنــو
نِ وريْبـــهـــا غَـــرَضٌ رجـــيـــمُ
ويـــرى الـــقـــرون أمـــامَـــهُ
همـــدوا كـــمـــا هَمَـــدَ الهـــشـــيـــمُ
وتـــخـــرّبُ الـــدّنـــيـــــا فـــلا
بُـــؤْسٌ يـــدومُ ولا نـــعـــــيـــمُ

*** يزيد بن الحكم الثقفي**

* شاعر قديم

**

يرى البـــخـــيل ســـبـــيل المال واحـــدة
إن الكـريم يرى فـي مـــالـه ســـبـــلا

*** حاتم الطائي**

* شاعر قديم

الفقر والغنى

دعيني للغنى أسعى فإني
رأيت الناس شرهّم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم
وإن أمسى له حسبٌ وخيرُ
ويقصيه النديّ وتزدريه
حليلته وينهره الصغير
ويُلفى ذو الغنى وله جلالٌ
يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليلٌ ذنبُه والذنبُ جمٌّ
ولكن للغِنى ربٌّ غفور

* عروة بن الورد

* من شعراء الصعاليك في الجاهلية

***

نروح ونغدو لحاجاتنا
وحاجات من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته
وتبقى له حاجة ما بقي
إذا قلت يوما لمن قد أرى
أروني السّريّ أروك الغنّي

* الصلتان العبدي

* شاعر قديم من عبدالقيس

دواؤك فيك

دواؤك فـــيك ومـــا تشــعـــرُ
وداؤك مـنـك ومـــا تـبـــصـــرُ
وتحـسـب أنّك جـــرم صـــغــيــر
وفــــيك انطوى العــالم الأكـــبــرُ
وأنـت الـكـتــاب المـبـين الـلّـذي
بـأحـــرفــه .. يظهـــر المضـــمـــر

* تنسب للأمام علي بن أبي طالب

ناري ونار الجار

نــاري ونـــار الجـــار واحـــدة
وإلـيـــه قـــبلي ينـزل الـقـدر
مـــا ضـــرّ جـــاري إذ أجـــاوره
ألا يكـون لـبـيــتــه ســتـر
أعــمى إذا مـــا جـــارتي خـــرجت
حـــتى يواري جـــارتي الخــدر
ويَــصـمُّ عـمـــا كـان بينهـــمـــا
ســمــعي ، ومـــا بي غـــيـرها وقـــر

* لمسكين الدرامي

* في زمن معاوية بن أبي سفيان

أخو الحزم

إذا المرءُ لم يحتل وقد جدّ جِدُّهُ
أَضَاعَ وَقَاسَى أمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ
ولكن أخو الحزم الذي ليسَ نازلاً
بِهِ الخطْبُ إلاّ وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ
فذاكَ قريعُ الدّهرِ ما كَانَ حوَّلٌ
إذْا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ

* تأبط شرا

* من أشجع فرسان الصعاليك في الجاهلية

تغير الحال

والعيش ما العيش إلا ما تقرّ به
عين ولا حال إلا سوف ينتقلُ
والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهي ولأمّ المخطئ الهَبلُ
قد يدرك المتأنيّ بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد تفوت على قوم حوائجهم
إذا توانوا .. وكان الحزم لو عجلوا

* القطامي

* شاعر قديم

تقول أمامة

تقول أمامة لمّا رأت
نشوزي عن المضجع الأَنفسِ
وقلّةَ نومي على مضجعي
لدي هجعة الأَعينِ النُّعَسِ
أبي ما عراك فقلت الهموم
عرون أباك فلا تبلسي
عَرون أباك فحبسنه
من الذل في شر ما محبِسِ
لِفقدِ الأحِبة إذ نالها
سهام من الحدث المبئسِ
رمتها المنون بلا نكلٍ
ولا طائشاتٍ ولا نُكَّسِ
بأسهمها المتلفات النفوس
متى ما تصب مهجةً تخلسِ
فصرعاهم في نواحي البلاد
ملَقًى بأرض ولم يرُمسِ
كريم أصيب وأثوابه
من العار والذم لم تدنسِ
وآخر قد طار خوف الردى
وكان الهمام ولم يخنسِ
فكم غادروا من بواكي العيون
مرضى ومن صبيةٍ بؤَّس

إذا ما ذكرتهمُ لم تنم
لحر الهموم ولم تجلس
يرجّعن مثل بكاء الحمام
في مأتم قلق المجلس
فذاك الذي غالني فاعلمي
ولا تسأليني فتستنحسي
أولئك قومي تداعت بهم
نوائبُ في زمن متعِس
أذلَّت قيادي لمن رامني
وألزقتِ الرّغمَ بالمغطس
فما أنس لا أنس قتلاهم
ولا عاش بعدهم من نسي

* عبدالله العبلي

* من العصر الأموي

شاعر يرثي نفسه

بعدنا وإن جاورتنا البيوت
وجئنا بوعظ ونحن صُموت
وأنفاسنا سكتت دفعة
كجهر الصلاة .. تلاه القنوت
وكنا عظاماً .. فصرنا ((عظاماً))
وكنا نقوت فها نحن قوت
وكنا شموس سماء العلا
غربن فناحت عليها البيوت
فكم جندلَتْ ذا الحسام الظبى
وذا البخت .. كم خذلته البخوت
وكم سيق للقبر فى خرقة
فتىً ملئت من كساه التخوت
فقل للعدا ذهب ابن الخطيب
وفات .. ومن ذا الذي لايفوت
فمن كان يفرح منكم له
فقل : يفرح اليوم من لايموت

* لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي

* قالها قبل قدوم صديقة الشاعر ابن زمرك وهو يحمل صك إعدامه

صحبة الزمان

صَحِبَ النّاسُ قَبلَنا ذا الزّمَانَا
وَعَنَاهُمْ مِن شَأنِه مَا عَنَانَا
وَتَوَلّوْا بِغُصّةٍ كُلّهُمْ مِنْـ
ـهُ وَإنْ سَرّ بَعْضَهُمْ أحْيَانَا
رُبّمَا تُحسِنُ الصّنيعَ لَيَاليـ
ـهِ وَلَكِنْ تُكَدّرُ الإحْسَانَا
وَكَأنّا لم يَرْضَ فينَا برَيْبِ الـ
ـدّهْرِ حتى أعَانَهُ مَنْ أعَانَا
كُلّمَا أنْبَتَ الزّمَانُ قَنَاةً
رَكّبَ المَرْءُ في القَنَاةِ سِنَانَا
وَمُرَادُ النّفُوسِ أصْغَرُ من أنْ
تَتَعَادَى فيهِ وَأنْ تَتَفَانَى
غَيرَ أنّ الفَتى يُلاقي المَنَايَا
كالِحَاتٍ وَلا يُلاقي الهَوَانَا
وَلَوَ أنّ الحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ
لَعَدَدْنَا أضَلّنَا الشّجْعَانَا
وَإذا لم يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدٌّ
فَمِنَ العَجْزِ أنْ تكُونَ جَبَانَا
كلّ مَا لم يَكُنْ من الصّعبِ في
الأنفُسِ سَهْلٌ فيها إذا هوَ كَانَا

* أبو الطيب المتنبي

لذيذ الحياة

ولــذيذ الــحــيــاة أنــفس فــي النفــس
وأشــــــهى من أن يــمــلّ وأحلــى
وإذا الــشــيــخ قــال أفٍ فــمــا مــلّ
حــــيــاة وإنما الــضــعفَ مــلاّ
آلة العــيــش صــحــة وشــبــاب
فــإذا ولــيّــا عــن الــمــرء ولاّ
أبداً تــســتــردُّ مــا تــهــب الدنّيــا
فــيــاليت جــودها كــان بخــلاَ
وهــي مــعــشــوقــة على الــغــدر لا
تحــفظ عــهــداً ولا تــتــمــم وصــلاَ

* أبو الطيب المتنبي

في ملّتي واعتقادي

غـيـرُ مـجـدٍ في ملّـتـي واعـتـقـادي
نـوح بـاكٍ ولا تـرنـم شـــــــادِ
وشـبـيـهٌ صـوت الـنـعـيّ إذا قِـيـس
بصـوت الـبـشـيـر فـي كل نـادِ
أبَكَـت تلـكـم الـحـمـامـة أم غنّـت
عـلـى فـرع غـصـنـهـا الـمـيّـاد
صـاح هـذي قـبـورنـا تـمـلأ الرُحب
فـأيـن الـقـبـور من عـهـد عـاد
خـفـف الوطء مـا أظـن أديم الأرض
إلا من هـذه الأجـســـاد
وقـبـيـح بنـا وإن قـدُم الـعـهـد
هـوان الآبـاء والأجـــداد
ســر إن اسطعت في الـهـواء رويداً
لا اخـتـيـالاً عـلـى رفـات الـعـبـاد
رُب لحـدٍ قـد صـار لـحـداً مـراراً
ضـاحـكٍ مـن تـزاحـم الأضـداد
ودفـيـنٍ عـلـى بـقـايا دفـيـن
فـي طـويـل الأزمـان والآبـاد
فـاسـأل الفـرقـديـن عمّن أحـسّـا
مـن قـبـيـلٍ وآنـسـا مـن بـلاد
كـم أقـامـا على زوالٍ نـهـار
وأنـارا لـمـدلـج فـي سـواد
تعبٌ كـلـهـا الـحـيـاة فـمـا أعـجـب
إلا مـن راغـبٍ فـي ازديـاد

إنّ حزناً في ساعة الموت أضعاف
سرور في ساعة الميلاد
خُلق الناس للبقاء فضلّت
أمة يحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار أعمال
إلى دار شِقوة أو رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم
فيها والعيش مثل السّهاد
زحلٌ أشرف الكواكب داراً
من لقاء الردى على ميعاد
ولِنار المريخ من حَدَثَان الدهر
مطفٍ وإن علَت في اتقاد
والثريا رهينةٌ بافتراق الشمل
حتى تُعدُّ في الأفراد
كل بيت للهدم ما تبتني الور
قاء والسيّد الرفيع العماد
بان أمر الإله واختلف الناسُ
فداع إلى ضلالٍ وهادي
والذي حارت البرية فيه
حيوانٌ مستحدث من جماد
واللبيب اللبيب من ليس يغترُّ
بكون مصيره للفساد

* أبو العلاء المعري

* العصر العباسي

الطين

نسي الطين ساعة أنه طين
حقير فصال تيهاً وعربد
وكسى الخزّ جسمه فتباهى
وحوى المال كيسه فتمرّد
يا أخي لا تمل بوجهك عنّي
ما أنا فحمة ولا أنت فرقد
أنت لم تصنع الحرير الذي
تلبس واللؤلؤ الذي تتقلّد
أنت لا تأكل النضار إذا
جعت ولا تشرب الجمان المنضّد
أنت في البردة الموشّاة مثلي
في كسائي الرديم تشقى وتسعد
لك في عالم النهار أمان
ورؤى والظلام فوقك ممتد
ولقلبي كما لقلبك أحلام
حسان فإنّه غير جلمد

**

أأماني كلّها من تراب
وأمانيك كلّها من عسجد
وأمانيّ كلّها للتلاشي
وأمانيك للخلود المؤكّد

لا ! فــــهــــذي وتلك تأتي وتمضــي
كــذويــهــــا وأيّ شيء ســـــرمــد

**

أيّها المزدهي ! إذا مــسّك الســقم
ألا تــشــــتكــي . . . ألا تــتــنهــد
وإذا راعك الحــبــيب بــهـــجــر
ودعـــتك الــذكــرى ألا تــتــوجّـد
أنت مــثلي يبش وجــهك للنعــمى
وفـي حـــالـة المصـــيـبـــة يكمـد
أدمـــوعي خلّ ودمــعـك شــــهـد
وبـكـائـي ذلّ ونــوحــك ســـؤدد
وابتــســامــي السراب لا ريّ فــيــه
وابــتــســامــاتـك اللآلـي غـرّد
فــلـك واحـــــد يــظــلّ كــلينا
حـــار طرفي بـه وطرفك أرمـــد
قـــمـــر واحـــــد يطلّ علينا
وعــلى الـكـوخ والــبــنــاء الموطّــد
إن يـكـن مــشــرقـا لعــينيك إنّـي
لا أراه من كـــــوّة الــكــوخ أســود
الــنجــوم الـلّـتـي تــراهـا أراهـا
حــيــن تخــفي وحين مــا تتــوقّـد
لـســت أدنى عــلى غنــاك إليــــها
وأنا مع خــصــاصــتي لــست أبعــد

**

أنت مــــثلي مـن الـثـــرى وإليــه

فلمــاذا يا صــاحـبي التــيــه والصّــد

كنت طفــلا إذ كنت طفـبلا وتغـدو

حين أغـدو شـيــخــا كـبــيـــرا أدرد

لست أدري من أين جــئت ولا مـــا

كنت . أو مــا أكــون يا صــاح في غــد

أفـــــتـدري ؟ إذن فـخـــــبّـــــر وإلاّ

فــلـمــــاذا تـظــنّ أنّـك أوحــــــــــد

**

ألك القـصــر دونه الـحــرس الشـا

كي ومن حــوله الـجــدار المشــيّـــد

فـــامـنـع اللّـيـل أن يمــدّ رواقـــــــا

فــوقـــه . . والـضـــبـــاب أن يتلبّـــد

وانـظـر الـنـور كــيــف يــدخـل لا

يطلب إذناً . . فــمـــا له ليس يطرد

مـــرقــد واحــد نصــيــبك منه

أفــتــــدري كم فـيك للذرّ مـــرقــد

ذدتنـي عنـه والعـــــواصـف تعـدو

فـي طـلابـي والجــوّ أقـــــــتـم أربـد

بينمـــا الكلب واجـــد فـيـه مـــأوى

و طعـــامــا . . والهـــرّ كــالكلب يرفـد

فــسـمـعت الحــيـاة تضـحـك منّـي

أترجى . . . ومـنك تأبى وتجـــــحـد

**

ألك الروضة الجميلة فيها
المـاء والطير والأزاهر والنّد
فازجر الريح أن تهزّ وتلوي
شجر الروض - إنّه يتأوّد
والجم الماء في الغدير ومره
لا يصفق إلاّ وأنت بمشهد
إنّ طير الأراك ليس يبالي
أنت أصغيت أم أنا إن غرّد
والأزاهير ليس تسخر من فقري
ولا فيك للغنى تتودّد

**

ألك النهر ؟ إنّه للنسيم
الرطب درب وللعصافير مورد
وهو للشهب تستحمّ به
في الصيف ليلا كأنّها تتبرّد
تدعيه فهل بأمرك يجري
في عروق الأشجار أو يتجمد
كان من قبل أن تجيء وتمضي
وهو باق في الأرض للجزر والمد
ألك الحقل ؟ هذه النحل تجني
الشهد من زهرة ولا تتردّد
وأرى للنمال ملكا كبيرا
قد بنته بالكدح فيه وبالكد
أنت في شرعها دخيل على الحقل
ولصّ جنى عليها فأفسد

لو ملكت الحـــقـــول في الأرض طـرّا
لـم تكـن من فـراشــة الحــقل أسـعـد
أجــمـــيل ؟ مـــا أنت أبهى من الـورد
دة ذات الـشــــذى ولا أنــت أجـود
أم عـزيز وللبـعـوضـة من خـدّيك قـوت
وفـــي يـــديـــك المــهــنــد
أم غنيّ ؟ هيـــهـــات تـخـــتـــال لولا
دودة القـــز بالحـــبـاء المــبــجــد
أم قـــويّ ؟ إذن مــر النوم إذ يغـشـاك
والـليـل عـن جــــفـــونك يرتـد
وامنع الشـــيــب أن يلمّ بـفـــوديـك
ومــــر تلبث النضــــارة فــي الخـــد
أعليم . . فـمـا الخيـال الذي يطرق ليـلا
. . . فـــي أيّ دنـــيـــاك يــولـــــد
مـــا الحـــيـــاة التي تـبـيـن وتـخـفـى
مـــا الزمـــان الذي يذمّ ويحــــمـــد

**

أيّهـــا الطين لـست أنـقـى وأســـمى
مـــن تـراب تـدوس أو تـتـــوسّــــد
ســدت أو لـم تسـد فـمـــا أنت إلاّ
حـيــوان مـسـيّـر مــسـتـعـــبـد
إنّ قـــصـــرا ســمكتـــه سـوف ينـدكّ
وثوبا حـــبـكتــــه ســـوف ينـقـد
لايكـن للـخـــصـــام قلبـك مـــأوى
إنّ قلبي للحبّ أصــبـح مــعـــبـد

أنا أولى بالحب منك وأحرى
من كساء يبلى ومال ينفد

* إيليا أبو ماضي

* من أبرز شعراء المهجر

الطلاسم

جــئــت ، لا أعـلـم مـن أيـن ، ولـكـنّي أتـيـت
ولـقــد أبصــرت قـدّامي طـريقـا فـمـشـيـت
وســــأبقـى سـائراً إن شـئـت هذا أم أبيـت
كــيف جــئت؟ كــيـف أبصــرت طريــقي؟
لست أدري!

أجــــديد أم قــديم أنا فــي هــذا الوجـــود
هل أنا حــرّ طليق أم أســيــر فــي قــيــود
هـل أنـا قـائد نـفـسي في حـيـاتي أم مـقـود
أتمـــنّــى أنّـــنــي أدري ولـــكـــن . . .
لست أدري!

وطريقي ، مـــا طريقي؟ أطويل أم قـــصــير؟
هل أنــا أصـــعـــد أم أهبـط فـــيــه وأغـور
أأنا السّـائر في الدّرب أم الدّرب يســـيـــر
أم كــــلانـا واقــف والــدّهــر يــجــري؟
لست أدري!

ليت شــعــري وأنا في عـــالم الغــيب الأمين
أتراني كنــت أدري أنّـني فـيــه دفـــيــن
وبأنّي ســـوف أبدو وبأنّـي ســـأكــون
أم تـرانـي كــنـت لا أدرك شـــيــئـا؟
لست أدري!

أتــراني قــبلمــا أصــبــحت إنســانــا ســويّــا
كنت مــحــواً ومــحــالاً ، أم تــراني كنت شــيّــا
ألـهــذا اللّغــو حــلٌّ أم ســيــبــــقــى أبديّــا
لــســـــت أدري . . . ولمـــاذا لـــســـت أدري؟
لست أدري!

*** إيليا أبو ماضي**

سر السعادة

قلت : السعادة في المنى فرددتني
وزعمت أنّ المرء آفته المنى
ورأيت في ظلّ الغنى تمثالها
ورأيت أنت البؤس في ظلّ الغنى
ما لي أقول بأنها قد تقتني
فتقول أنت بأنها لا تقتني
وأقول إن خلقت فقد خلقت لنا
فتقول إن خلقت فلم تخلق لنا
وأقول إني مؤمن بوجودها
فتقول ما أحراك أن لا تؤمنا
وأقول سرّ سوف يعلن في غد
فتقول لا سرّ هناك ولا هنا
يا صاحبي ، هذا حوار باطل
لا أنت أدركت الصواب ولا أنا

* إيليا أبو ماضي

صاحب المليون

جـودوا على صـاحبِ المليـون وارتـدعـوا
عن عــذلـه فـأشــدُّ الـفـاقـةِ الطمـعُ
وأسـعــفـوهُ بـمـا أيـمـانـكم ملـكت
ثـم احـمــدوا الله لا مــالٌ ولا جـشـعُ
مــــاداءُ من تـطـفئُ الأنداء غلّـتــــه
كـداء مـن عـجــزت عـن رية الـتُّــرَع
والـفـقـرُ يـزهر في صـحــرائـه أملٌ
خــيـرٌ مـن المال فـي جنـاتـهِ الـفـزعُ
جـوعُ النفـوس هو الجـوع الذي عـجـزت
عــن سّـــدهِ هذه الـدنيـا ومـا تـسَـعُ
كـأنما الــنـفس بالنيــران مـــاضـغـةٌ
ولـيس للنـار مـهـمـا أطعـمت شـبـعُ
أيـن القـلوب اللتي تـروي الأكـفَّ نـدىً
مـات الذين على الإحـسـان قـد طبـعـوا
قـد أصبح الجـود كـالإعـلان مـبـتـذلا
حـتى الفــضـائل في هـذا الورى سلـعُ

* رشيد سليم الخوري

جهلت الحقيقة

جـهـلـت الحـقـيـقـة بـيـن الـقـصـور
وأخـطـأتـهـا فـي ظلال الشـجـر
تـلـمسّـتـهـا في صمـيم الحـيـاة
وفـتـشـت عنهـا بـطـون السـيـر
وقـلـبّـت مـن صـحـف الكـائنات
صـحـائف تحـمـل شتى الصـور
فـلـم أدر أيـة أرض تـحـلّ
ولا أي أفـق لـهـا مـسـتـقـر
أفـوق السـمـا هـي بـيـن الملائك
أم هـي فـي الأرض بـين الـبـشـر؟
وكم خـضت في غـمـرات السـكـون
وأمـعـنـت في صـفـحـتـيـه النظر
أسـائـل عـنـهـا بـهـيـم الـظـلام
وأنـشـدها تـحت ضوء الـقـمـر
فـمـا بهـر العـين منهـا الضـيـاء
ولا رنّ في الـسـمـع منهـا الـوتـر
ولـمّـا تـوسـدت بـيـن الـقـبـور
ضـريحـك أدركت بعـض الأثـر
وقـلـت الحـقـيـقـة تحت التـراب
ورمـز الـحـقـيـقـة هذا الـحـجـر

* محمد علي الحوماني

قصة وذكريات

تجافت الأحلام عن مضْجعي
وارتحل الحبّ فلم يرجِعِ
كأنما اليأس سعى جهده
فلم يجد مأوى سوى أضلعي
أطالع الأيام مملولةً
فمغرب الأيام كالمطلع
تشابهت أوجهها وانثنت
تنظر لي نظرة مَنْ لا تعي
كأنني ما جئت من نسلها
فلم يطب في حضنها مهجعي
يا ليتني خَفّف ما بي البكا
لقد أبت عيني فلم تدمع
وعشت ما عشت غريبَ الهوى
منفرد المذهب والمطمع
أحيا مع الناس ولكنني
لا مهجتي منهم ولا منزعي
لو أصعد الأنجم ما أبصروا
من العلا أين غدا موضعي ؟
أو أهبط الأعماق ما استشعروا
في أرضهم كيف دنا موقعي
أرحل أو أرجع ما استوحشوا
مرتحلي عنهم ولا مرجعي

لـم تـنجـب الآمـال غـيــر الأسـى
مـشــوه الـخـلـق مـقـيـمـا مـعي
هــذا الأسـى مــنـي وإنــي لــه
مـحـتـمـل الـمـنـشـأ والَـمـرضَع
يـا سـوء مـا يـلقى فـتـى طـامـح
مـا ردّه الـمـسـعـى إلى مـقـنـع
أود لـو حـلّـقـت لـكـنـمـا
هـيـض جـنـاحـاي فـلـم أرفـع
لـسـت إلـى الأرض ولـو أنـنـي
منـهـا بـرغـد الـعـيـش والمرتـع
مـشـرد الـنـظـرة أو مـطـرق
أو فَـزِعٍ لـيـس إلـى مـفـزع
لا نـلـت مـا أبـغـي وراء الـسـهـا
ولا مع الـنـاس بـمـسـتـمـتـع
فـقـصـتـي مـا أشـبـهـت قـصـة
ولا ادعـاهـا قـبـل مـن مُـدّعـي

* **محمد فايد هيكل**

* شاعر معاصر من مصر

هذيان شاعر

سلكتُ أضاليل الحياة ((رشيدا))
وسرتُ مع الجمع الغفير وحيدا
وعاشرت من بيض الوجوه عبيدا
وعانيت أنواع الشقاء سعيدا
وقد عدت في عمر المسيح وليدا

***

صعدتُ إلى رأسي فأَبديتُ أنجما
وغصتُ إلى نفسي فألفيت منجما
وصافيت أعدائي ولم أكُ مرغما
وجافيت أحبابي وما زلت مغرما
وبتُّ قريباً حين بتُّ بعيدا

***

أجوع فآبى أن أذوق غذائي
وأُثقلُ في الحّر الشديد كسائي
ويُسمع في عرس الصديق رثائي
ويعلو على قبر الحبيب غنائي
وأنقر قدّام الجنازة عودا

***

أرى كــل شــي عــكـس مــا تـنـظـرونـه
وتــكّـره نـفـسـي كـل مـا تـعــشــقـونه
وذلـك أمـــــرٌ واضـح تـــعـــــرفـونـــه
فـــقـــولـــوا فـــلان قـــد أذاع جـــنـونـــه
فما هـدّ أو هزّ الـكـلام عمـودا

* الشاعر القروي

* هو رشيد سليم الخوري من لبنان

كل حلم

كل حلم أتـى بغـيـر اقـتـدار
حـجـة لاجئ إلـيـهـا الـلـئـامُ
وإذا كـانـتِ النّفُـوسُ كـبـاراً
تعـبِـتْ فى مـرادِها الأجـسـامُ

* أبو الطيب المتنبي

يـظـلّ يـجـيء الـذي قـد مـضـى
لأن الـذي سـوف يأتـي .. مـضـى

* أبو الطيب المتنبي

وفي الـسـمـاء نجـوم مـا لـهـا عـددٌ
ولـيـس يكسفُ إلا الـشـمـس وُالـقـمـرُ

* شمس المعالي

يجري الزمان

يـجري الـزمـان كـنـهر . . .
ونحن نخاتل مجرى الزمان . . .
نقيم سدوداً . . ونبني حدوداً
لـعل الـزمـان يـنام قـليـلا . . .
فنبقى سهارى . . وننسى طريقا . . .
إلى البحر يفضي . . .
فنـحـيـا صـغارا . . . .

* سلمان زين الدّين

* معاصر من لبنان

حكم وأمثال (١)

* إذا حلّ أرضا عاش فيها بعقله
ومـا عـاقل في بلدة بغريب
* تقارب آراء الرجال إذا رأوا
ويسبقهم من أدّبته التجارب
* إذا كان كلّ الناس عندك جاهلا
فمن ذا الذي يدري بأنك عاقل؟
* لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق
* وإياّك والأمر الذي إن توسّعت
موارده ، ضاقت عليك المصادر
* لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم
* ليس الغبيّ بسيّد في قومه
لكن سيد قومه .. المتغابي
* والمرء تلقاه مضياعا لفرصته
حتّى إذا هي فاتت عاتب القدرا
* تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت
فإن تولت .. فبالأشرار تنقاد
* لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة .. إذا جهّالهم سادوا
* من أطاق التماس شيء غلابا
واغتصابا .. لم يلتمسه سؤالا

* ما تبلغ الأعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه
* وإذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا
* ولا تك في حب الإخاء مفرّطا
وإن أنت أبغضت الصديق فأجمل
* وأنت امرؤ منا ، خلقت لغيرنا
حياتك لا نفع وموتك فاجع!
* وكنت إليك أذمّ الزمان
فأصبحت فيك أذمّ الزمانا
* من لم يؤدّبه والداه
أدّبه الليل والنهار
* إذا ذهب العتاب فليس ودّ
ويبقى الودّ ما بقي العتاب
* متى ما أتيت الأمر من غير بابه
ضللت . . وإن تقصد من الباب تهتدي
* إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله
فليس له في ودّهن نصيب
* وإنّي لألقى المرء أعلم أنّه
عدوّ وفي أحشائه الغلّ كامن
* فأوسعه عذرا ليرجع قلبه
سليما . . وقد ماتت لديه الضغائن
* إذا الأمر أعيا اليوم فانظر به غدا
لعلّ عسيرا ، في غد يتيسّر

* إذا الرأي لـم يحـضـرك والأمـر مـقـبل
فـليس بـمـغـن عنك . . والأمـر ذاهب
* إذا كنـت فـي أبـناء قـومـك زاهـدا
فـقـومـك فـيـمـا يـرتجى منـك ، أزهـد
* وليـس حـليـم بـالّذي كـل سـاعـة
بـه غـضـب فـي أنـفـه يـتـوعّـد
* تـرى الـقـوم أشـبـاهـا عـقـولا وحـرفـة
فـيـشـقى امـرؤ مـنهـم ، وآخـر يسـعـد
* هـوى ناقـتي خلـفي ، وقدامّي الهـوى
وإنّـي وإيـاهـا لمـخـتـلـفـان

* من كتاب (أمثال الشريف الرضي-تحقيق هلال ناجي)

حكم وأمثال (٢)

* وإذا تكون ملمة أدعى لها
وإذا يحيس الحيس .. يدعى جندب .
* كل يعيش رجاله لحياته
يا من يعيش حياته لرجاله .[١]
* وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل .[١]
* إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة
وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم .
* وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت فى مرامها الأجسام .[١]
* رب يوم بكيت فيه فلما
صرت في غيره .. بكيت عليه .
* محضتهم نصحي بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد .
* سيذكرنى قومي إذا جد جدّهم
وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر .
* ولا خير في طول الجسوم وعرضها
إذا لم تزن تلك الجسوم عقول .
* لكلّ شيء إذا ماتّم نقصان
فلايغر بهذا الدهر إنسان .
* والناس من يلق خيرا قائلون له
ما يشتهي .. ولأمّ المخطئ الهبل[١]

* لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولاسراة إذا جهّالهم سادوا
* ومن نكد الدنيا على الحّر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بدٌّ[1]
* فذاك زمانٌ لعبنا به
وهذا زمان بنا يلعب .
* متى يبلغ النبيان إصلاح شأنه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم .
* نامت نواطير مصرٍ عن ثعالبها
وقد بشمن .. وما تفنى العناقيد[1]
* أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيع النفس لولا فسحة الأمل .
* زدناك عاماً ووقتناك توقيتا
حاسب بنيك وعاتبهم بما شيتا .
* عهدت أهلك لم يخمد نكيرهم
على الطغاة .. فلم صاروا طواغيتا .
* ليس الجمال بمئزر
فاعلم وإن ردّيت بردا .
* إن الجمال محاسن
ومناقب أورثن مجدا .
* وعين الرضى عن كل عيب كليلة
ولكن عين السّخط تبدي المساويا .
* على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم .[1]

* لـقـد مـريـتـكـم لـو أن درتّكم
يوما يجيء بـهـا مـسحـي وإبـساسـي .
* إذا أنت لم تـصبر مرارا عـلى الـقذى
ظـمـئت وأي الـنـاس تصـفـو مـشـاربه .
* وإذا مـا خـلا الـجـبـان بأرض
طـلـب الـطـعـن وحـده والـنـزالا .[1]
* جـاء شـقـيق عـارضـا رمـحـه
إن بني عـمـك .. فـيـهـم رماح .
* ومن الـبـلـيـة عـذل مـن لا يـرعـوي
عـن غيّه .. وخـطـاب من لا يـفـهـم .
* الرأي قـبـل شـجـاعـة الـشـجـعـان
هـي أوّل وهو الـمـحـل الـثـانـي .
* مـا كل مـا يتـمّنى الـمـرء يدركـه
تجرى الـريـاح بما لا تـشـتـهي السـفـن .
* ونفـسـك أكـرمـهـا فـإنـك إن تـهـن
عـليك فـلن تلـقى لـهـا الـدهـر مـكرما .
* أمـاوى إن الـمـال غـاد ورائـحٌ
ويـبـقى مـن الـمال الأحـاديـث والـذكرُ .
* اذا سـلـمـت رأس الـرجـال مـن الأذى
فـمـا الـمـال إلا عـدة لـلـنـوائـب .
* اصـبـر عـلـى كـيـد الحـسـود
فـإن صـبـرك قـاتـلـه .
* كـالـنـار تـأكل نـفـسـهـا
إن لـم تـجـد مـا تـأكـلـه .

* ذو العقل يشقي في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم .[1]

* البرّ خير كله وأبره
ما كان أجزله الكريم وعجّله .[2]

* أعز مكان في الدّنا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب .[1]

* تسائل عن أبيها كل ركب
وعند جهينة الخبر اليقين .

* المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار .

* إذا ذهب الحمار بأم عمرو
فلا رجعت .. ولا رجع الحمار .

* يا أعدل الناس إلا في معاملتي
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم .[1]

* أعلّمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني .

* إذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكلّ رداء يرتديه جميل .

* ومن الحظ لو نشرت ثيابي
فى حزيران صار يوماً مطيرا .

* زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً
أبشر بطول سلامة يا مربع .

* إذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع .

* والنفس كالطفل إن تتركه شبّ على
حبّ الرّضاع وإن تفطمه ينفطم .
* أرى تحت الرماد وميض نار
وأحرى أن يشبّ لها ضرام .
فإن النار بالعودين تزكو
ونار الحرب أولها الكلام .
* وما من يد إلا يد الله فوقها
ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم .
* خير إخوانك المصاحب في المر
وأين الصديق فى المرّ أينا .
* الذي إن حضرت سرّك فى الأدنى
وإن غبت كان أذنا وعينا .
* إذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيماً . . ولا توصه .
* ياساقييّ أخمر فى كؤوسكما
ام في كؤوسكما هم وتسهيدُ .(١)
* متى يأت هذا اليوم لم تبق حاجة
لنفسي إلا قد قضيتُ قضاءها .
* إذا همّ ألقى بين عينيه همّه
ونكّب عن ذكر المصاعب جانبا .
* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت اكرمت اللئيم . . تمردًا . (١)
* ومن يصنع المعروف في غير أهله
يكن حمده ذمّاً عليه . . ويندم .

* حـار فكـراً بـعـالـم قلّ مـالاً
يـتـخـطّاه جـاهـلٌ مـرزوقُ .[٢]
* ألقـاهُ فـي اليـمّ مكـتـوفـاً وقـال لـه :
إيّاك . . إيّاك أن تـبـتـلّ بـالـمـاءِ .
* قـواصـدٌ كـافـورٌ تـوارك غـيـره
ومن قـصد البـحـر اسـتـقلّ السـوّاقيا .[١]
* وظـلم ذوي الـقـربي أشـدّ مـضـاضـة
عـلى الـنـفس من وقـع الحسام المهـنّدِ .
* لاأذوذ الـطـيـر عـن شـجـر
قـد بـلـوتُ المـرّ مـن ثـمـره .
* فـلا هـطلـتْ عـلـي ولا بـأرضـي
سـحـائبُ لـيس تـنـتـظم البـلادا .
* وكـم من عـائـب قـولا صـحـيـحـا
وآفـتـه مـن الفـهـم السـقـيم .[١]
* ومـن يـكُ ذاً فـم مـرّ مـريض
يجـد مـرّاً بـه الـمـاء الـزّلالا .[١]
* اذا نـطـق الـسّـفـيـة فـلا تجـبـه
فـخـيـرٌ مـن إجـابـتـه الـسـكـوتُ .
* إذا الـمـرءُ لـم يحـتـل وقـد جـدّ جـدُّهُ
أضَـاعَ وَقَـاسَى أمْـرَهُ وَهْـوَ مُـدْبِـرُ
ولـكـن أخـو الـحـزم الـذي لـيـسَ نازلاً
بِـه الـخـطْبُ إلاّ وَهْـوَ لِلْـقَـصْـدِ مُبْـصِـرُ
* فـذاكَ قَـريعُ الـدّهـرِ مـا كَـانَ حـوّلٌ
إذا سُـدَّ مِـنْهُ مَـنْخِـرٌ جَـاشَ مَـنْخِـرُ .
* يـضـحـك فـي كـل مـا بـكـيت لـه
كـأن لـذاتـه بـآلامـي .

* إذا درّت نياقك فاحتلبها
فما تدري غداً .. لمن الفصيلُ .
* جلوا صارماً وتلوا باطلاً
وقالوا : صدقنا . . فقلنا : نعمْ .

**

* العلم إن لم ينتفع فيه الورى
كالبئر فيها الماء .. وهي معطّلة[2]
* وإذا الفتى ذو العلم كذّب علمه
بفعاله . . أولى له أن يجهله[2]
* خير الملوك إذا تساووا في الحجى
ملك يعزّ بلاده . . وتذلّ له[2]
* خير البلاد هي التى استوطنتها
بالعز مخصبة غدت ، أو ممحله[2]
* خصب البلاد بأهلها فإذا همو
جهلوا . . فما أدرى ثراه وأمحله[2]
* خير الأكفّ إذا تشابه برّها-
كفّ تجود عليك ، قبل المسأله[2]
* خير القلوب هي النزيهة عن أذى
وقذى ، وإلا فهي أخبث مزبله[2]
* أوفى خليل من يكون جميعه
لك في الشدائد والرخاء وأنت له[2]

(١) لأبي الطيب المتنبي

(٢) للشيخ عبد الحسين الحلي – من العراق

الفصل الثاني عشر

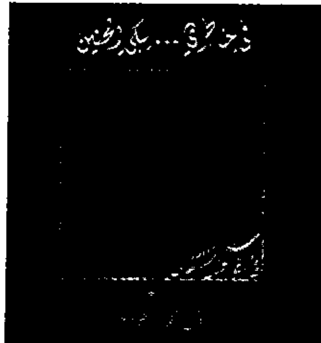
تعريف بالمؤلّف
من أشعاره

❖



وكـــفـــاني بـه ســـمـــيـــرا على الدّرب
يـزيـن الـنّـهـــى ويشــــــفـي غـــليـلـي







انتظار

إذا رفّ قلبك بين الجوانح .
واستَعَر الشوقُ مثل اللهيب . .
إذا ما تسمّر طرفك .
يوغلُ في كل عين ترفّ . .
وفي كل خصلة شعر تموج . .
فيرصدها كالرقيب . .
إذا زاغَ طرفك . بعد ثوان من الموعدِ
وجفّ على شفتيك الكلامُ . .
وأحسست بالألمِ الأسودِ
فأنت المحبُّ . .
فَلم تشتكي ألم الانتظار . .
وفي ذكريات ليال مضت . .
شموس توهّج بالدفء . .
حتى يطلّ النهار
. . فلمْ تشتكي ألم الانتظار .

* من ديوان (بنات الشعر)

ليلة ساهرة

إذا ضمّنا للهوى مجلسُ
وقد حضر الفلُّ والنرجسُ
وبارحت النفسَ أشجانُها
وقارعتِ الأكؤسَ الأكؤسُ
وماست بقامتها غادةٌ
يضيقُ على خصرها الملبسُ
يقاومهُ نهدها المستهام
فتسخو عليه ولا تبخسُ
وينكشفُ الساقُ عن أبلج
من الصبح . حفّ بهِ الحندسُ
تثنّت على ضرباتِ الدّفوف
ومالت .. فأسندها الجلسُ
على خطوها رقص الشمعدانُ
كسيف يلاعبه فارسُ
وغنّى المغني بمًّوالهُ
فأصغوا إليه ولم ينبسوا
تناجت رؤوسهُمُ واليدانِ
كأن لسانهمُ أخرسُ
وأرسل من صدره أهةً
تذوبُ على حرّها الأنفسُ
ودوّى الهتافُ لمعشوقةِ
الجماهير وانحنت الأرؤسُ

ومـــال جـلـيـــسٌ الـــى جـــــــــاره
لـيــــهـــمـــسَ ســــرّا بمـــا يـــهـــمسُ
ويرفع كــأســـــــاً بــإحـــــدى يديه
وأخـرى تــهــيـب بـأن يحـتــســـــوا
تـمـلـمـل كـالـعـاشـق المســتــهــام
أو الـــطـيــــــــر ضـــاق بـــه المَحــــبسُ
وقـــــــال الـــنـــدامـــى فـــتـىً مــولـع
لـعـــوبٌ وشـــيـــطـــانـه أبــــلـــــسُ
يـشـيـــرُ إلى جـســــمـــهـــا بالـبـنـان
إلـــى مـــــــوضـــع لـــيــلــه أغــلـسُ
ويـــســـمـــعـــهـــا كــلــمـــاتٍ عـــذاباً
مـــن السكـر . . في حـلـقـــــه تحـــبس
فـــيــضــحـك من فــعـله الضـــاحـكون
وجــمــع صــحــاتـــهـم . . نــعـّـــسُ

* من ديوان : (بنات الشعر)

ليالي الأفراح

كثُر الزحام وما ملكت عناني
وبكل ثغرٍ فرحة وتهاني
وتباعدتْ عنّي شخوصُ أحبتي
فإذا الذي أقصاهم أدناني
يا سائلا عني وأين مكاني
إنّي جلستُ على فم البركانِ
كلّ المليحات الحسان بجانبي
وأخال كلّ مليحة تهواني!
ألحاظهن . . وآه من نظراتها
تلك التي ارتعشت على أجفاني
بعد الصّدود تبسّمت يا هزّة
أرضيّة . . في موسم الرمّانِ
هل يعلم الجُلاّس حولي أنني
رفرفتُ كالعصفور في بستانِ
أمسيتُ حارس كرمة لا تجتنى
أعنابها . . وفماً ، بغير لسانِ
سحر اللآلئ في البحار خبيئة
لا تُقتنى . . مجهولة العنوانِ
ياليلة العرس البهيج تنفّسي
فجر الشموس . . ونفحة الرّيحانِ
الصبح موعدنا وخيرُ من كرىً
أرق ينام على صدور حسان

سـخَت القـدود . . فكل عطف ينثني
في الرقص منسـجـمـاً مع الألحـان
أهـوى الـظّـلام إذا أتـى بـسـواده
كـاللّيـل مـنسـدلا عـلى الأردانِ
ومن الشـمـوس شـروقـهـا وغـروبهـا
فـي خـدّ كل مـليـحـةٍ مـفـتـان
ومـن الجـنـائـن مـا تـفـتّـح ورده
لـغـرام مـشـتـاق ولـهـفـة جـانـي
أحـلـى المعـاقـل فـتّـحـت أبـوابـهـا
ومـشى الـسـجين برفـقـة الـسـجّـان
يا شـهـرزاد أتى الـصـبـاح وفي غـدٍ
لـلأنس مـنـتـجـع ولـيـلٌ ثـانـي
لـيـلُ الـسـهـارى لا يدوم . . وصـبـحـه
مـاض لـمـوعـده مع الـنّـسـيـانِ
تَـهبُ الـحـيـاةُ لـمـن يـروم سـعـادةً
فـي مـرتـعٍ بـاق . . وآخـر فـانـي

* من ديوان : في خاطري يبكي الحنين ١ ابريل ٢٠٠٠

ذكريات

ذكـريــاتٌ فــي النفس منهـــا أُوارُ
هـــي بـــردٌ بـــين الـضلـوع ونـارُ
لزمـــانٍ بِـأنســـه يـهـتـف الـقلـبُ
ويـشـــدو في لحنه ، القـــيـثـارُ
فــاطّرح ذكـريـات لهـــو صـبـــانا
فـهي مـن جـلّ همّنا . . مـعـشـارُ
هُمْ رفـاقُ الـصّـبـا . . وكـلّ رفـيق
بـيـن جنـبـيـه . . عـزّةٌ وفـخـارُ
يَـعـرُبيّ . . ولـلـعـروبـة وقـدٌ
فـي حـنـاياه ، ضـارمٌ ، وشـرارُ
وهو عـهـدٌ ولـلـفـتـوّة فـيـه
عـنفـوانٌ ، والأمنـيـات كـثـارُ
زمنٌ هـمّـةُ الفـتى نصبَ عـينيـه
ودنـيـاه : مـوقـفٌ وشِـعـارُ
جـمـعـتنا فـي منهج الخـيـر دربٌ
يـسـتـوي ليـلـنا بـه والنّهـارُ
ثـم ضـاع الطريق إذا أفلتْ شـمـسٌ
وغـاب الهُـدى ، وغُمّ المسـارُ
ومـضـى الركبُ حـائراً في دجى الليلِ
. . . فـأيـن الشـمـوسُ والأقـمـارُ
يا خـليلـي ، والـدّمـع ليس بشـافٍ
والـقـوافـي أملّـهـاً الـتكـرارُ
كـيـف يثني «صـهـيـون» إذ يزهق
الأرواح عَـدْوَاً . . تـظلّـمٌ أو قـرار؟

وإذا دنّس التراب دخيلْ
غاصبٌ . . هل تصدّه الأشعار؟
أمّتي تُستباحُ ، وهي بلا حام
. . . فأين الأباةُ والأحرارُ
كلّما ناشدْت بينها وقد حاروا
جواباً . . . أجابت الأعذار
ليس حلماً . . ما يرتضي الذل وهناً
ليس عزماً . . ما ليس فيه اقتدارُ
(واحتمال الأذى ورؤيةُ جانيه)
عذابٌ للخانعين وعارُ
أمتي لم تمتْ . . ولولا عقوقٌ
من بينها لَعَمّها استنفارُ
لم تزل- رغم ما تكابده-أمّا
حنوناً . . وضَرعها مِدرارُ
أفنمضي . . كالّذاهبين ، وفينا
غُصّة . . والمنونُ كأس تُدارُ!
فتأمّل . . إن لاح في الأفق فجرٌ
أن تزول القيود والأسوارُ
ويصمّ الآذان فيه أذان
من صداه . . تستيقظ الأحجارُ
ودع الفوز للجسور فما تجدي
مع الجبن - حكمةٌ أو وقارُ
في نواصي الجيل الجديد أماناتُ
مصيرٍ . . همومهنّ كبارُ

* من ديوان :في خاطري يبكي الحنين ١٩٩٩

في متحف الإنسان

أتـيـتُ يا سـيـدتي أسـأل عـن مكـان
أبحث عن عـينين في دفـئـهـمـا حنان
أسـأل عـن درب وراء الـنـاصـيـة
عـن أذن لـوشـوشـاتي صـاغـيـة

**

قـالـت أنـا اسـمـي نـاديـة
عـصـفـورة . . . جاءت بهـا للغـرب ريح سارية
حـطّت على فـرع جـمـيل ذي قطوف دانية
حتى ذوى الغـصن الرّطيب وجفّ مـاء الساقية
أجـتـرّ في هذا المكان رؤى وذكـرى باقـيـة
لا شـأن لي بالناس تـسـرح رائحـات غـادية
الجـمـع حـشـد . . . والنفوس على هواها لاهية :

**

بعضهم يقتل وقتا ضائعاً وبعضهم يبحث عن أمان
وبعضهم ينثر حباً للعصافير التي تحوم في المكان
وبعضهم تخاله محنّطا . . . في متحف الإنسان
يعـيش في الحـاضـر لا يـعـبـأ بالزمـان
وبعـضـهـم فوق حـصان طائش يجرى بلا عنان
الـكـل مـرتاحٌ . . . فـلاً حـرب ولا طـعـانْ

**

مـن أين أنت؟ فقلت من أرض الجياد العادية
مـن ضرعهـا شـرب الخلود ودرّ نبع العـافـيـة
أغـوارها بـمـناهـل العـسل المصـفىّ زاهيـة

تـشـتـار مـنه الكاسـرات من النّسـور الضـارية
تحـمي العـرين ولـم تكن لسـوى المنافع حـامـيـة
عـصـفـت بـقلبي الـذكـريات وأرهقت أعـصـابيـه
لا الـدمـع يسـعـفني ولا شـعـري ولا مـلكاتيـة
ومـشـاعـري صـور وألـغـاز رؤاهـا خـافـيـة :

**

فـمـرّة في رغـبـة ضـاق بـهـا الجنان
ومـرة في خطبـة شتّ بـهـا اللسـان
وفي يد طائـشـة تعـصف بالكيـان
وفـي فـم ألـجـمـةُ عن مـنطق سنان
وفـي ضـمـيـر مـثـقل لا يعـرف الحنان
ومـرة مـثـل سـؤالٍ مـا لـه بـيـان .

**

قـالت غـريب الـدّار أغـمض ثم أبصـر ثانيـة
سـترى الـفـراشـة وهي تحلم بالسـعـادة غـافـيـة
كـن مـثلهـا سـرّح هـمـومك جـهـرة وعـلانيـة
رفـرف بأجنحـة مـحلّقـة ونفس راضـيـة
واذرع برفـقـتـهـا الـحـقـول قـريبـهـا والنائيـة
والزاهـرات من الغـصـون تطلّ فـوق الرابيـة
قـد كنت مـثلك في الشـجون فـفـرّجت أشـجـانيه
حـاذر . . . فـإن رمت اصـطيـاداً . . . لن تراها ثانيـة

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين باريس - ١٩٩٧

السلام و« طوق» الحمامة

قدمٌ تَمشي .. تَمشي . .تمَشي ..
وطريقٌ يمتَدُّ طويلا
ورمادُ الخطوةِ فوق العشبِ
يُعمّقُ جرحًا ونُحولا
ويسيلُ الجرحُ وتزدادُ
الخُضرةُ في الأعشاب ذُبُولا
والفجرُ على الأُفُقِ المجروح
يُمنّي من جاء عجولا
لا تعجلْ .. فهنالك ساقيةٌ
وجناح يمتَدُّ ظليلا
عرّج فالمستقبل حلْمٌ
والحاضرُ يُغنيكَ بديلا
واقنع بفتات فالجوعى
مِن مثلكَ تَفْتَاتُ فضيلا
ذهب الماضون بما التهمُوا
من قبلُ .. فما ازدادوا طولا
أتريدُ الماءً وعندك ما
شِئتَ فُرَاتًا .. أو نيلا
إِضْربْ بِعَصاك الحجر الصَّلدَ
وعالج فيهِ إزْمِيلا
وترشَّفْ من قطرات الماء
إذا ندّتْ عنه قليلا

ضلَّ السّـــاري . . فـأَضـاع الدّربَ

وأمــعــنَ فــيــهــا تـضــلـيـــــلا

أسـرابًا مــن بــعــدِ يــقــيــن

ووعـــــودًا لــم تــُشــفِ غـلـيــــلا

وهـتـــافـــات وحــمــامـــاتٍ

فــي قـــفــص . . تـجــتـــرُّ هديلا

مـــا كـــان الــجِــدُّ ســوى لــعــبٍ

والــمــــســرحُ . . إلا تــمــثـيــــلا

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين

١٩٩٦

طلاسم الغزو.. والعام الجديد

بان الصّباح، كصحوة المُقلِ
يذوي النّعاس بها . .على مَهَلِ
وترجّلتْ تلك الفوارس من
عزماتها . . والقوم في شُغُلِ!
ماذا دهى السّاري بليل هوىً
يغشاه صبحٌ، غير مُرتحلِ
ألقتْ عصاها، أهي متّكئٌ
لمُقاربٍ في خَطْوهِ عجلِ!

**

غنّى الحُداةُ وما وجدتُ صدى
غير«الرّعاة» تسوق بالأبلِ!
شالتْ نعامتهمْ وضاق بهم
في ضيق نهج- كثرة السّبلِ
كفّ لهم مُدّت تساومهم
وتسومهم خسفاً . . بلا خجلِ
ومشوا حيارى مهطعين فما
يدريكَ صدقهموا من الدّجلِ
أولى بقضم فتات مائدة
متشرّد . . يقتات بالوجلِ
ويخالُ جعجعة الوغى طرباً
وضجيجها، نوعاً من الغزلِ!

عـامٌ جـديـدٌ . . فـيـــه مـتّـسـعٌ
لطمـــوح ذي عـــجـــزٍ ، وذي شـللِ
يـا أمّـــتي . . داوي الجـراح فـــلا
أمـلٌ يـجيء غـــداً ، بـلا عـــمـلِ .

* من ديوان في خاطري يبكي الحنين يناير ٢٠٠٣

ليس غير الحب يبقى

ألأنس باللّقيا، ولذّات الوصال.. تزول،
لكن ليس غير الحبّ يبقى ..

***

بالحبّ، يغدو الأنس عطرا
في الزّمان وفي المكان
ويصير في الأحساس شحرورا
يغرّد بالأماني
وإذا أدرت الكأس، جاء
الحبّ في كأس الدّنان
وإذا خلوت، رأيته
متبسّما... كالأقحوان
وتراه معنىً في حياتك
إن خلت منها المعاني!

***

والقبلة الحرّى، وأنفاس اللّهيب.. تذوب
مهما ازددت عشقا..

***

لكنّما وجه الحبيب
يطلّ من خدّ الحسان
ويصير عذب حديثه
شهدا، على طرف اللّسان
نزواته، هفواته..
ذكرى على مرّ الزّمان

وطيـــــــوفـه ، تـأتـي وتـــذهـــب ،

ثـــمّ تــرجــع .. فـــي ثـــوانـــــي

وتجـــيء فـــي سـجع البـــــلابـــل

والمـوســـــــيـــــــقـى ، والأغـــانـي

***

أمّـــــا الـفـــــؤاد فـــــإنّـــه

يـــزداد عـــنـد الـبـــعـد شـوقـــا

قـــالـوا ومـا صـدقـــوا . . . فـكـيـف

بمـــن يـعـــاني الحـبّ صـدقـــا

إن غـّــرد الطـيـــر اســـتــهـــام

و رقـّــت الأوتـــار . . . . رقـّـا

يا مـن يـعـــاتـب فـي الـهـــوى

رفـقـا بـمـن يهـــواك . . . رفـقـــا

فـلـقـــد غـمـــزت مـــواجـعـــا

و لـقـــد نـكـأت الجـــرح عـــمـقـا . .

***

* من ديوان (من يضيء السّراج)

نشيد الأقصى

تدحرجي يا جمرة الشرر
صاعدة ، صامدة ، ولينطق الحجر
لحن التّصدّي . . خيط فجر باهر في ظلمة القدر .
تلك الأيادي . . مترعات الكأس .
بل نحن السكارى نقطف الأحلام والضجر .

**

مدّي إلينا الكأس ، يصحو الطائر الغريد فيما يورق الشّجر
دم يسيل غربةً ، فم يناجي صحوةً
في وجه إعصار يواري سحنة البشر .

**

مهما طغى البحر ، فذاك الشيخ ما زال يناجي نجمة السّحر
والأمهات في معامل النسيج تغزل الظّفر
وكل طفل يركب الموج ، ولا يخشى الخطر
نحن سنبقى . . لا نقول في غد أين المفر .

**

نضيء ألف شمعة على الشّهيد ،
نقطف ألف وردة ، من الوريد ،
إن سقط الشهيد جاء بعده ألف شهيد ،
والعزم لا يفله الرّصاص والحديد . .
بيوتنا في قلبنا ، ترابنا في دمنا ، أرض فلسطين لنا
وليعرف المحتلّ . . . أنا هاهنا . . .
باقون فوق أرضنا .
كالتّين والزّيتون والطّور . .وأعراق الشّجر . . .

(١٤ فبراير ٢٠٠٧)

* من ديوان (من يضيء السّراج)

نجمة الهلال

أنا ونجمة الهلال . . . نلتقي ونفترق
كحاجب ، يحنو على عين ،
وفيها يأتلق . .
نسبح في الفضاء ، نستقبل الضياء ،
نفجّر العيون في الواحات ،
نداعب الأعشاب والنخيل ،
في وهج الشّمس . . وفي الأصيل .

**

أحببت من طفولتي الأسفار ،
أكشف عن وجوه العالم الأستار . . .
أهدي عقودا من رياحين ومن أزهار ،
مدينة أهدي لها الورد ، وأخرى أجمل الأشعار ،
ونجمة بجانبي . . . تحتضن الإعصار .

**

مدائن غريبة ، بعيدة قريبة
تملؤني أخبارها . . . تشغلني أسرارها ،
وإن فككت طلسما منها تراءت غيرها
تقول عندي واحة المشتاق ،
تغمز لي بالطرف والأحداق .

**

شاهدت في العالم أصنافا من الشّعوب ،
وسرت في شوارع اللّغات والدّروب ،
وفي الثّقافات ، وفي التّاريخ والحروب . . .

فلم أجد كالحبّ للنّفس دواء شافيا و بلسما ،
وعبرة التّاريخ للعاقل نصحا وفما ،
ورفعة الأخلاق والتّقوى ، لزيغ عاصما ،
وفي العلوم للشّعوب في الرّقيّ سلّما ،
عواصم العالم قالت مثل ذاك إنّما ،
في وطني . . . يختلف الأمر تماما . . . كلّما
مرت جيوش للتتار ،
وعشّش الجهل كليل يستر النّهار
واستلب «الولاة» من شعوبنا القرار .

**

يا نجمتي . . أحببت في إشراقك القريب والبعيد ،
وعشت بين الناس من طوكيو إلى مدريد ،
أكلت من طعامهم ، لبست من ثيابهم ،
نمت على الحصير والحرير ،
وكلّما شطّ بي المسير ،
عدت إليك نجمتي . . .
كأنني من فرح ، أكاد أن أطير .

٢٠ نوفمبر ٢٠٠٦

* من ديوان (من يضيء السّراج)

من وحي «أفران» المغرب

أدير كـأسـي فـي «أفـران» منتـشـيـا
ومـن جـنـان رباها أقطف العنبا
أسـيـر والعطر مـن حـولي فـألبـسـه
ثوبا من العشق عن غيري قد احتجبا
وأرتمي مـثل طـيـر فـوق سنـبـلة
عبّت من الشمس نهرا وانتشت طربا
وعـانقـتـهـا مع الأنـسـام نـافـحـة
فـرّت من الزهر ، والتـاثت بهـا هربا
إذا مـشـيت ، حسـبت الأنس رافـقـني
وإن تعبت ركـبت النّجم والشـهـبا

***

قـد زار «أفـران» قـبلي مـعـشـر أترى
هامـوا مع الريح ، أو مـدّت لهم سـبـبا
تلك النوافيـر فـيـهـا الحسن مجـتـمـع
مـا قـد بدا منه أو مـا كـان مـحـتـجـبا
يعـانق الـنّور أصـداغـا فـيـلثـمـهـا
و يرسم المـاء من أشكـالهـا عـجـبا
وإن تـهـامـس خـلاّن عـلـى حـذر
وشت بسـرّهم المكتـوم . . ريح صـبـا
تطاول الّليل والعـشـاق قـد تعـبـوا
والّليل من لـذّة الإصـغـاء مـا تعـبا
تلك الجـآذر تمضي الليل في مـرح
وفي النّـهـار تناجي الدّرس والكتـبا

قـد جـمّعـتـهن خلف السّور«جـامـعـة»!
وسـرّحـتـهـّن . . كـالشّـهـد الذي انسكبا*

***

أفـران يا جنّـة فـي خـيـر مـوضـعـهـا
حـان الـوداع ، ولـكـنّ الـفـؤاد أبـى
غـدا لـنا مـوعـد فـي ظـلّ رابيـة
نسـتلهم الشـعـر ، أو نسـتـذكـر الأدبـا
مـن نـبع جـارية ، أو لحـن شـادية
أو لحظ فـاتنة . . . سـبـحـان من وهـبـا!

***

* اشارة لجامعة الأخوين بأفران .

أفران : العاشر من سبتمبر ٢٠٠٧

* من ديوان (من يضيء السّراج)

***

رياح الأندلس

١ - مدريد :

. . . سألت عن مدريد أهلها فقالوا :

اسمها القديم «مجر يط» وأطول شوارعها القلعة «الكلاّ» .

وكلاهما من أصل أندلسيّ .

. . . ثم سألت عن الأندلس فقيل لي : ريح الأندلس تهبّ من الجنوب . . .

ولكني صعّدتُ شمالا ، فعبرتُ «القنطرة» . . . إلى «الأسكوريال» .

وفي مكتبة الأسكوريال قرأتُ المصحف الشريف مكتوبا بخطٍ مذهبٍ جميل . .

. . . ومن النافذة أطللت ،

فتراءى لي بعيدا جبل عبد الرحمن . . .

. . . ونزلت ببصرى من قمم الجبال إلى منحدراتها ،

فإذا بـ «وادي الرّمّة» يمتّد مترامي الأطراف مخضرّ الجبين . . .

. . . وتولاني شعور لا يوصف أدركت معه لماذا اختار «ارنست همنغواي» صخرة في وادي الرّمة وكتب عندها « لمن تدقُّ الأجراس » . .

***

٢ - طليطلة :

. . . وطليطلة بدت كحسناء فقدت مجدها الغابر وشوّهت محاسنها الأيام

وبقي لها من سمات الجمال سحر العينين . . ومن معالم الزينة . .

سورها القديم كأنه ثوب زفافها الأول ،

وعقد من الماس الأزرق يحيط بجيدها المشرئبّ ،

وقناطر راسخة يعبر عليها التاريخ مكدود الخطى واهن العزم . . .

. . . وبقيت لها أيضا صنعة قديمة . . . يسمونها «الفـنّ الدمشقى» .

***

٣- أشبيلية :

. . . عبرت «الوادي الكبير » في أشبيلية ، وتملّكـني شعور من يعبر « بردى » إلى دمشق .

. . . وعلى الشـاطئ حسناء تلهـو وتمرح ، كـمـا فـعلت أختـهـا «اعـتـمـاد الرميكية»

مـن قـبل . . . عرفتها من ملامحها فأنكرتني ، ورمقتها بنظرة عتاب ،
لكـنّها مرّت من أمامي مطرقة .
كـأنها تحـاول أن تـتذكر شيئا ، أو تبحث في التراب عن سرّ دفـين . . .

. . . وعلى قاع صلبة مصقولة سمعت مع غيرى ،
وقع حوافر الخيل يأتي من الأفق البعيد
ثم يقترب رويداً رويداً . . .
إيقاعاً منتظما يبدأ خفيفاً ثم يتدرج صارخا عنيفاً . . .
إنها أختها الأخرى تمارس فنًّا من الـرّقص نما وترعرع في أحضان الوادي الكبير .
أما أخوها ، ذاك الذي يغصّ بآهـات شجـيّة ،
إنه يـضع يده على كبده من الألـم . . .
وحين تنطلق منه « الآه » تسبح يده الأخرى خلفها في الفضاء .
لكأنهُ يحاول أن يدرك زفراته الشاردة ويرجعها إلى مكانها الأول . .
في قلبه ؟

. . . وفي أشبـيلية القصر « الكـازار »
وبـقربه بقايا سـور متهدم لجامع مقوّض ، ونصف مئذنة تنعى نصفها

الاخر .

وهناك على الشّاطيء منارة مغمضة العيـن . .

كانت قبـلا جوار «دار الصـّناعة» ترشـد الضال وتهدي العابرين . .

. . . . .وبالـقرب من القصر روض

مجاور شممت فيه رائحة ورد مجبب أليف !

قيل لي إنها بقاياه تصان هنا إكراما لـهذا المـكان ،

وقـد كان قبلا في كل مكان ، ثم تغير الذوق وتمّنعت التربة عن قبوله !

***

٤- قرطبة :

. . . وفي جامع قرطبة الكبير ألف شمعة لا تضيء

ومن نوافـذ الهواء يتسلل الشتاء والبرد ،

وعلى البـلاط العـاري تقـشـعـرّ أجـسـام المصلين وهم جلوس في انتظار الإمام . . .

. . . وزعموا أن في المحراب مزاراً يطاف من حوله ،

ومصحفاً ينوء بحمله أربعة . . . وقالوا إنه كان للحروف المزخرفة الجميلة المحيطة به فعل السحر في النفوس .

واقتربت من تلك الآيات وقرأتها . . «قل اللهم مالك الملك ، تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك عمّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء بيدك الخير إنك على كلّ شيء قـدير» ، . . . ثـمّ قلت « صدق الله العظيم »

لو بعث الله أهلها من جديد ماذا عساهم سيصنعون وبأي لسان سينطقون ؟

***

. . . وللجامع « كنيسة » تستقرّ منه في القلب !
لمحت فيها قسّاً يسير بخطى وئيدة كأنه ينوء بما يحمل .
كـلّـمته فلم يفهمني ،
لكنه شيّعني إلى الباب ثم أشار بيده إلى الطريق .
وعند الصباح تبينت آثار أقدام تتجه نحو الجنوب ، فتبعتها وسرت حيث أشار . . .

***

٥- غرناطة :

. . . ودخلت غرناطة من الوادي الكبير . .
تسلقت إليها الجبل الأشمّ
وحين ضللتِ الطريق أرشدني راعٍ كان حاسر الرأس كاسي القدمين !
قال لي بلهجة الأليف :
أمن أهل اندلوسيّا أنت ؟
قلت : لا ولا أفهم لغتهم
قال العفو إذن . . .
عليك بهذه القلاع الشامخة إن ضللت ،
فهى تنتشر جنوبا على طول الطريق ،
وهي أيضاً لا تخلو من بقية ماء وظل . . .

***

٦- الحمراء:

. . . نزلت في غرناطة قصر الضيافة مع النازلين ، ثم ذهبنا نزور الحمراء . . .
وكما يطوف الحلم الجميل خفيفا بالأجفان النواعس فلا تستيقظ ولا تنام ،
طفنا بأجمل قصرين في أجمل موضعين .

أحدهما للصيف والآخر للشتاء .

. . . فما كان للصيف فليست له جدران ولا سقوف .

وإنما هى الطبيعة الفاتنة بأشجارها وأزهارها وحشائشها ومياهها ، نسّقتها يد الإنسان وجعلت منها مجلساً ومسكناً ومنظرا . .

ولم تنس موضع النجوم في سمائه ولا مسير القمر في أرجائه . . .

. . . وحين يأتي وقت الصلاة يرقى المصلّون إلى الجامع سُلما يغمر الماء درجاته . .

فيبترد به من تشاء ، ويتوضأ منه من يشاء .

. . . أما قصر الحمراء فآية حسنه سقوف وجدران

اجتزنا «باب العدل» و«ساحة الريحان» ثم رافقنا الحراس إلى بهو السفراء وقد أنهك بصرنا الشعاع المنعكس من فناء البركة فلم نتبين في البهو شيئا .

وحين استراح النظر رأينا من الجمال ما لم نصدق معه العيون . . . .

*

. . . . واستقبلنا الأمير أبو الحجاج فسلمنا عليه وقدمنا له آيات الشكر ثم دعونا له بالرفعة والمنعة ودوام الملك . . .!

واستئذناه في التطواف بالقصر فأذن ،

ورافقنا الدليل يطوف بنا أروقة القصر وحجراته وأجنحته ونحن نستمع إلى شرحه والعجب والدهشة يأخذان منا بمجامع القلوب .

. . . ثم سبقنا الحارس إلى «حرم النساء » وصفّق بيديه فاختفت الضجّة في لحظات وساد الهدوء حتى بدت الدار وكأنها قد هجرت منذ أمد ، لولا عيون تراءت لنا وكأنها تطلّ من وراء المشبّكات المزخرفة والشرفات المستورة .

تشبع الفضول وتتقصّى ملامح الغرباء . .

. . . وفي تطوافنا بعجائب الزخرفة والنقوش في السقوف
والجدران قرأنا آيات في مواضع الآيات ، ومدائح في مواضع التعظيم ،
وتاريخا عند مداخل الأروقة ، وأشعاراً حول حول القبب وبرك المياه . . .
وتحاشى الدّليل المرور بنا في قاعة بنى سراج بعد ان شاهدنا على
أرضها نقطا من آثار الدم !! واقتادنا إلى حمامات السلاطين ، ووقفنا في
المدخل عند نافورات الماء التي كانت حركاتها تنسجم مع رنات
الموسيقى التي كانت تهبط من المشارف وقد جلس القيانُ بها يغنين
ويعزفن . . . وسمعنا الضجيج يعلو في الحمام ، ولم نشأ أن نفسد على
من فيه متعتهم ، فسلكنا مخرجا يؤدي إلى حديقة القصر .
ولم ننس قبل الخروج أن نرتشف من ماء بركة السباع قطرات قيل
إنها تحفظ الشباب وتكسب الخلود .

*

. . . وكان علينا أيضا أن نزور « الكاتدرائيه » الكبيرة فى غرناطة . .
. . . وفي طريقنا اليها مررنا « بالقيصرية » وهي سوق كانت للحرير
الموصلي ، وتشابهت علينا في الكاتدرائية الصور والرسوم والتماثيل
المذهب منها والمفضض أو المجصّص ، وهي تنوء بما يزيُنها من حلي
وجواهر ثمينة . . . ولم أنس فيها صورتين زيتيتين الأولى تستقبل
الداخلين بمنظر فارس إسباني يصرع عدواً له على الأرض ، يغرس حربته
في صدره ويزرع حوافر خيله في حشاياه ، وعدوه مكب على وجهه يحيط
به ظل قاتم يكاد يذهب بمعالمه كلها . .
. . . سألت عن معنى الصورة بسذاجة بدت وكأنها نوع من التغابي ،
. . . . فقال الدليل : يصعب الشرح ، ولكن أتذكر المحراب في قرطبة

والآيات التي قراتها من حوله ؟ قلت نعم ،
قال : هناك في جامع قرطبة الشطر الأول من الآية ، وهنا شطرها الثاني .
. . . قلت وأنا اتمالك نفسي . . . أجل كان علي أن أفهم دون سؤال .
. . . أما الصورة الأخرى فتودع الزائرين بمنظر مؤثر لحاكم غرناطة
فى ثلّة من حاشيته وهو يسلم مفتاح المدينة إلى خصمه المنتصر . .
ثم قال الدليل معلقًا :
« روى أن الدموع انهمرت من عينه وهو يسلم مفتاح غرناطة ،
فقالت له أمه – حق لك يابنيّ أن تبكي كالنساء على ملك لم تدافع عنه كالرجال . . . . وتخلفت عمن معي أتأمل الصورة . . .
إنهم يسمونها « آخر حسرات العربي » كما سمّوا بها تلّة تشرف على غرناطه قيل إن عبدالله الصغير اعتلاها مودعا غرناطة بالدموع والحسرات .
. . . ثم رجع الدليل وأخذ بيدي وهو يقول : « ألا ترى معي أن هذا المنظر مؤثر جدا لوداع لا رجعة فيه » . . .
قلت بلى ولكن أصدقني ـ ماهو شعورك ؟ قال أجل . .
ما مررت بهذه الصورة مرة (وما أكثر ما أمرّ) إلا وانتابني ما يشبه الشعور بالمرارة ونكران الجميل .

***

* من كتاب أوراق ملونة

فهرس فصول الكتاب

الحب والشوق والحنين ١

الوصف الجميل ٢

الصاحب والقريب ٣

إستنهاض الهمم ٤

الفتوة والشباب ٥

الحرب والسلام ٦

فلسطين ٧

الوطن الألف والسكن ٩

قطوف دانية ١٠

حكمة الحياة ١١

تعريف بالمؤلف من أشعاره ١٢

فهرس أسماء الشعراء

حرف ((أ))

حرف ((ب))

حرف ((ت))

حرف ((ث))

حرف ((ج))

حرف ((ح))

حرف ((خ))

حرف ((د))

حرف ((ذ))

حرف ((ر))

حرف ((ز))

حرف ((س))

حرف ((ش))

حرف ((ص))

حرف ((ط))

حرف ((ع))

حرف ((غ))

حرف ((ف))

حرف ((ق))

حرف ((ل))

حرف ((م))

حرف ((ن))

كتب مختارات الأشعار

* مجالس ثعلب
* المفضليات : للضبّي
* مختارات شعراء العرب لأبي السعادات ابن الشجري
* الأصمعيات : لأبي سعيد الأصمعي
* جمهرة أشعار العرب : لأبي زيد القرشي
* الكامل : للمبرّد
* ديوان الحماسة : لأبي تمام
* الحماسة : للبحتري
* أمالي أبو علي القالي
* طبقات الشعراء : لابن قتيبة
* الشعر والشعراء : لابن قتيبة
* نقد الشعراء : لقدامة بن جعفر
* الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني
* حماسة الأعلم بن الشنتري
* حماسة أبو هلال العسكري : ديوان المعارف
* أمالي الشريف المرتضى
* أمالي الشريف الرضي
* مختارات من الشعر الأندلسي : دكتور نيكل
* ديوان مختارات شعر العرب هبة الله بن علوي
* مجمل لآلئ الشعر : أميل يعقوب ١٩٩٨
* معجم الأبيات الشهيدة : حسن نمر دندشي
* جليس الأخيار : محمد أمين الفرشوقي

* نظم اللآل : عبدالله باشا فكري
* مختارات عالمية من الشعر الغرامي ، إبراهيم مصري
* مختارات من الشعر العربي : فيصل أكرم
* مختارات من ديوان الشعر العربي ، عبدالله التطاوي
* من روائع الأدب العربي ، هيثم علي الحجازي
* شاعر وقصيدة : مختارات شعرية ، مصطفى طلاس
* الجمهرة : المختار من الشعر العربي ، محمد الجواهري
* مختارات الشعر الحديث ، مصطفى بدوي
* ديوان الشعر العربي ، علي أحمد سعيد أدونيس
* من الشعر الحديث : إبراهيم العريض
* أحلى عشرين قصيدة حب في الشعر العربي ، فارق شوشة
* مختارات الشعر العربي لابن قرشي
* مختارات روائع الشعر العربي ، أحمد البار
* دواوين الشعراء المطبوعة
* معجم البابطين : شعراء العرب المعاصرين ١٩٩٥

لمحات من السيرة لتقي محمد البحارنة



- ولد في البحرين في مدينة المنامة عام ١٩٣٠م .
- تلقى تعليمه في مدارس البحرين وبغداد .
- شارك في أنشطة الأندية الوطنية والثقافية والاجتماعية .
- زاول الأعمال الحرّة وأصبح عضواً في مجالس إدارة عدد من المصارف وشركات التأمين وغرف التجارة والمؤسسات المالية والشركات العامة .
- صاحب مؤسسة تقي محمد البحارنة التجارية
- شغل منصب سفير البحرين في مصر ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٤م .
- عضو مجلس الشورى ورئيس لجنة الشئؤن الخارجية ١٩٩٣-٢٠٠٢م .
- عين عضوا في اللجنة الوطنية لوضع «الميثاق الوطني» وفي لجنة صياغته في ديسمبر ٢٠٠٠م .
- نائب رئيس جائزة عيسى لخدمة الأنسانية .
- شارك في مؤتمرات وندوات ثقافية واجتماعية وأدبية واقتصادية محلية وعربية .
- عضو عامل في منتدى الفكر العربي - عمان - الأردن .
- الرئيس الفخري لجمعية التعليم والتدريب - البحرين .
- كتب مقالات ودراسات في الشعر والأدب والاقتصاد والشؤون العربية والإسلامية في صحف البحرين والمجلات العربية .
- أرّخ سيرة «نادي العروبة» خلال خمسين عاماً ونشرها في كتاب صدر عام ١٩٩٢م .
- له ديوان شعر مطبوع باسم «بنات الشعر» صدر سنة ١٩٩٦ م .

- كتب سيرته الذاتية في كتاب «أوراق ملوّنة» . صدر سنة ١٩٩٨م .
- له ديوان شعر باسم (في خاطري يبكي الحنين) صدر في سنة ٢٠٠٣م .
- له ديوان شعر ثالث مطبوع باسم «من يضيء السراج» صدر سنة ٢٠٠٩م .
- مؤلف كتاب (أحاديث وسير) صدر في سنة ٢٠١١م .
- حاصل على شهادات تقدير لرواد الصحافة في البحرين - والعمل الوطني- والعمل الدبلوماسي .
- حاصل على وسام الأستحقاق من الطبقة الأولى من مصر ,ووسام الشيخ عيسى ,ووسام البحرين من الدرجة الأولى .

SELECTION OF THE MOST BEAUTIFUL ARABIC POEMS

مختارات شعر

SELECTIONS/POETRY

من عيون الشعر العربيّ مختارات منذ العصر الجاهليّ حتّى العصر الحديث

◆ **هذا الكتاب:**

في هذا الكتاب مجموعة من الشعر الجميل منذ الجاهليّة إلى العصر الحديث، اختارها المؤلّف بعناية لتكون عونًا لطلاّب الأدب العربيّ وأساتذته ومدرّسيه، وباقة جميلة لكلّ من يهتمّ بالشعر الجميل في موضوعاته المتعدّدة، حيث يقول المؤلّف، «اخترت من الشعر العربيّ ما حسبته في ذوقي شعرًا جميلاً دوّنت معظمه في أوراق متناثرة خلال رحلة العمر منذ الصغر وإلى اليوم، حين حسبتها قد أينعت وحان قطافها .. وقد أكملت تلك المختارات الشخصيّة بما تيسّر قطافه من بقيّة كتب الأشعار .. لهذا فليس من المستبعد أن يجد القارئ في هذه المختارات قصائد وأشعارًا لم يسمع بها من قبل، وشعراء ليست لهم دواوين شعر متداولة ..»

ويسرّ المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر تقديم هذا الكتاب للقارئ العربيّ مساهمة منها في مهرجان المنامة عاصمة الثقافة العربيّة لعام 2012.

◆

ISBN 978-99901-548-3-2



